شطحات المساء

محمد حسن محمود

Rashad
samar
نسمات الأدب

شطحات المساء

محمد حسن محمود

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب: خواطر

المؤلف: محمد حسن محمود

غلاف الكتاب: سمر رشاد

موك اب الكتاب: منى مجدي

تنسيق داخلي: سها منصور

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"إهداء"

إلى أولئك الذين تهاجر أرواحهم كل مساء فتجلس على ضفاف الفكر تتأمل الحياة بصمت، إلى الذين وجدوا في السكون صوتًا، وفي الوحدة صديقًا، وفي الشطحات ملاذًا، إلى كل من آمن أن للأفكار موعدًا لا يُكتب في النهار بل يولد على وسادة المساء، إليكم أهدي هذا الكتاب.

❁❁❁

"الطبع لا يتغير"

لا يخدعنك من الثعبان ملمسه

السم يملأ فاه حين الدفء ينفثه

لا تلجأ إلى دفء جحره ثانية

ألم يكفيك بالأمس لدغته

واحذر خائن العهد أن تجالسه

بالغدر والخداع يزدان مجلسه

حلاف مهين وكل قسم يحنثه

أترتجي منه خيرا والشر منفسه؟!

❁❁❁

"لعبة العصفورة"

بص يمين وبسرعة بص شمال

شوفت العصفورة

بين الحركة اليمين والأخرى الشمال

تاهت منا الصورة

عيونا زاغت والحقيقة شاهت وحياتنا

معادلة مبتورة

الناس فيها أنواع بين جدار الصورة محشورة

ناس جاعت وناس ماتت وناس عايشة

نفسها مكسورة

وناس تانية اتجننت وناس اتحولت

حيوانات مسعورة

وناس خايفة والذل بعينها شايفة ومكتومة

لتعيش عيشة مستورة

وناس تهبل وناس تطبل وناس تهيص

للفنان الأسطورة

وناس تبوس الجزم وناس جزم شغلتها

بين الناس عصفورة

وناس رجلها مدلدلة ورا حمار

سايق المقطورة

وناس رافضة غايبين عن الصورة

ورا القضبان مسجونة

أوعى ننسى ناس مشردة من بلد

إلى بلد متغربة.

ما شافت يوم في بلدها حنية

ولا شافت منها طبطبة

وإيه آخرة المرمطة والشحططة

راجعين لنا جثث محنطة

تعبنا من البص يمين وشمال ندور

على العصفورة

العين عميانة والصورة بالسواد مليانة

شوفت العصفورة؟!

❁❁❁

" لا نريد بكاءكم"

بالأمس بكينا فقيدا وكم من فقيد لم يجد الباكين

فما فاد البكاء على من بكينا وما منع توالي الفاقدين

كمن يبكي على لبن مسكوب ويأمل عوض الحاقدين

فما عاد البكاء له لبنا بل زاده من شماتة الشامتين

بكينا بالأمس ونبكي اليوم وغدا سنبكي الراحلين

أدمنا البكاء وصار سلاحا نشهره في وجه المفسدين

فما زاد المفسدين إلا تجبرا فزادونا من الأنين

أيها الباكون رفقا فما داوى الدمع جرح المجروحين

❁❁❁

"حية تسعى"

ما أتعس من مات وذنوبه حاضرة

ذكرى والذكرى في قبره مؤرقة

مات والذنوب في الدنيا ساعية

تجني أرباحا والربح نار محرقة

تموت وذنوبك حية تسعى

وجائزتك بالحميم تسقى

❁❁❁

"منافق"

جلده ناعم أملس ثعبان

يبث سمه في جرعة حنان

حديثه فهاهة وحلمه سفاهة

ثرثرته وجيزة ليس لها ميزة

يده فوق رأسه كأنه مبطوح

فعله بين الورى دائما مفضوح

يصفه منافقوه دائما باللباقة

لكنه طمع في صفات الحماقة

بين الرجال ليس له قامة

في الشدائد لا نجد له هامة

له عده وجوه وكلها كالحة

حقده دفين وعيونه فاضحة

❁❁❁

"صرخة أمل"

أنا هنا... لكن قلبي هناك،

هناك خيطٌ رفيع لا يموت،

يمتد بين الحطام،

ولو لم يبقَ إلا خيط عنكبوت.

أملٌ ينبتُ في أرض اليأس،

دون ماءٍ، دون قوت،

يخترقُ صخرةَ الصمت،

هنا...

صرخة طفلٍ

تدوي...

لعلها تكسر جدار السكوت.

❁❁❁

"هي أشياء لا تُشترى"

من يبيع لي قلبًا

ينبض بحبي، يهفو للقائي، يتألم لغيابي،

تتسارع دقاته حين يراني،

ويفتح جناحيه ليضمني إليه؟

قلبٌ أشعر معه بالأمان،

يروي ما في داخلي من ظمأ الحنان،

وأنا... مستعد لأن أدفع أغلى الأثمان!

من يعيرني عينًا

تبكي لحزني، وتفرح لفرحي،

يمتلئ بريقها بالسرور حين تراني،

ويؤرقها انتظاري إن غبت؟

من يبيعني ساعة سعادة

أنسى فيها شقاء السنين،

وألم البقاء في حياة

لم تعد صالحة للحياة؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

من يدلّني على من يبيع لي الكرامة؟

ومن يقايضني على لحظة حرية؟

أين تُعرض هذه القيم في الأسواق؟

أم أنها من كنوز الأرواح؟

هي أشياء لا تُشترى،

ولا تُهدى، ولا تُعار،

هي أشياء تُغرس في النفس،

وتنبت مع الزمن أزهارًا لا تذبل:

القلب النقي،

السعادة،

الحرية،

الكرامة...

أشياءٌ إن سُقيتَ بالعزم الصادق،

تُزهِر... حتى في صخور الحياة

❁❁❁

"مقبرة الرؤى"

كَمْ تَسَاقَطَتْ أَحْلَامُ النُّجُومِ،
وَغَرِقَ الأَمَلُ فِي عَتْمَةِ الظُّنُونِ.
عَامٌ يُزْهِرُ بِصُبْحٍ زَائِفٍ،
وَالأَحْلَامُ تَنْزِفُ مِنْ طَعَنَاتِ السُّكُونِ.
أَصَابَتْهُ سِهَامُ اليَأْسِ فِي قَلْبِهِ،
وَخَطَفَتْ الرُّؤْيَا مِنْ بَيْنِ جُفُونِهِ.
تَاهَ فِي بُحُورِ الدُّمُوعِ،
وَتَحَجَّرَ الضَّوْءُ بَيْنَ أَضْلَاعِهِ.
كُنتَ تُبْصِرُ النُّورَ فِي دُجَاهُ،
فَصَارَ سَرَابًا فِي يَقَظَةِ الشُّجُونِ.
ذَهَبَتْ أَحْلَامُكَ مَعَ الرِّيَاحِ،
وَتَلَاشَتْ كَأَوْهَامِ الرَّمْلِ عَلَى الشَّاطِئِ.
غَادَرَتِ الرُّؤْيَا دُونَ خُطُوطِ دَلِيلٍ،
تُطَارِدُهَا الْغُرْبَةُ وَوَجْدَانُ الحَنِينِ.
هَلْ لِلرُّؤْيَا مِنْ عَوْدَةٍ فِي الأُفُقِ؟

أَمْ كَانَ عُمْرُ الأَحْلَامِ بَيْنَ الأَسَاطِيرِ؟

غَدًا نَرَى القَاتِلَ مَقْتُولًا،

فَمَنْ قَطَفَ الزُّهُورَ، تَذْبُلْ فِي يَدَيْهِ.

وَتُغَرِّدُ الطُّيُورُ بِنَسِيمِ الصَّبَاحِ،

تَرْفُرِفُ فِي سَمَاءِ الحُرِّيَةِ،

وَتَنْسَى صَدَى الأَلَمِ.

بَيْنَ سُبَاتِ الرُّؤْيَا وَكَابُوسِ النِّسْيَانِ،

تَجْرِي دِمَاءُ الأَحْلَامِ بِفَجْرٍ حَزِينٍ.

يَا قَلْبُ، تَصَبَّرْ

لَعَلَّ الرُّؤْيَا تُفِيقُ،

وَتَتَرَاءَى الْبُشْرَى فِي زَمَنٍ مَجْهُولٍ.

أَبْصِرْ مِنْ بَعِيد

فَهٰذَا الزَّمَنُ آتٍ،

وَغَدًا لِنَاظِرِهِ لَقَرِيبٌ،

وَالأَمَلُ يُزْهِرُ مِنْ بَيْنِ أَطْلَالِهِ.

❁❁❁

"ماذا لو..."

ماذا لو... كففنا عن قولها؟

تلك العبارة التي تُنبت الشوك في طريق السكينة،

وتوقظ فينا حسرات الأمس وندم المستحيل.

تفتح في القلب جراحًا تأبى الشفاء،

وتُلهب النفس بحسرات:

"لو كنت فعلتُ... لكان ما لا يكون."

ويمضي العقل في متاهة البدائل،

يبحث عن حلول لم تكن أبدًا بيده،

وكأنه خصم خفي، لا يهدأ بعد الفوات،

يُرهقنا بإجاباتٍ متأخرة،

ويُغرقنا في سيناريوهات وهمية لا تُجدي.

ماذا لو...

في قلبي يسكن حب، تهيم به نفسي،

وفي الواقع... لا يسكن قلبي أحد.

أركض خلف وهم،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وأجترّ السؤال ذاته: ماذا لو؟

فلا أجد سوى اللَوعة،

وشوقٍ لا يهدأ،

وشفاءٍ لا يكتمل،

وبحثٍ عن حبٍ لا وجود له.

فهل إن كففنا عن "ماذا لو"...

نُطفئ الحريق؟

أم أن السؤال يسكننا...

حتى وإن أنكرناه؟

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"استاهل"

أنا اللي استاهل رخصت نفسي وبعتها بالساهل

كسرت قلبي مرات ومرات، وكنت معاك متساهلة.

برجعلك بإشارة من صباعك ألملم جروحي،

وأنسي إنك الفاعل.

وكل مرة تقابلني بجرح جديد،

أدوس على جروحي وحزني، وأرجع لك من غير ما

أشتكي واتجاهل.

لكن المرة دي غير اللي فات، وكل شيء صار ذكريات

خلص مني الصبر، ونفدت الأهات.

والقلب مات، ومفيش فيه أي حياة،

ولا في فرصة تانيه، خلاص خدت كل شيء.

وكل اللي جاي هات بس مفيش تاني رجوع،

ولا دوس على قلبي الموجوع.

وعيني تاني مش هشوف فيها دموع،

خلاص انتهى وقتك، وكل شيء ليه حدود.

ما فيش مكان للرجوع، ما فيش مجال للتصالح، واللي جاي لي، غير اللي راح، وما فيش خلاص رجوع.

❁❁❁

"سمراء"

سَمراءُ بَحرٍ، جَمالُها حالِكْ

كَمْ أَغرَقَتْ في هَواها مَمالِكْ

مَن دَنا تاهَ سَكرانَ عِشقٍ،

وهوى في شِباكِ الفِتَنِ والمَهالِكْ

ومَنِ ابتَعَدْ عنها، حارَ أَمرُهُ،

لا يَدري أَيَّ الدُّروبِ يُسالِكْ

فَلا البُعدُ يُشفي، ولا القُربُ يُغني،

فَأَنتَ صَريعٌ لِذاكَ وَذاكَ

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"أنت قلبي"

وماذا لو كان حبّي لكَ شمسًا تأبى الغروب؟

تمدُّ دفءَ القلبِ، وتَحرقُ وهمَ الهروب.

حبالُ عشقي معلّقةٌ بخيطِ العنكبوت،

فلا تَمزقْها بخنجرِ الصمتِ وادّعاءِ الثبوت.

قلبي... نسجتُه من عزتي، لا يعرفُ القنوت،

يحيا بك، ويكتبُ فيك سطورَ الصمود.

أنت في قلبي قلبٌ، نبضُهُ لا يعرفُ الركود،

يتحدّى الهجرَ، ويكسرُ جدارَ السكوت.

❁❁❁

"شاعر"

قالوا أصابته جَنَّةٌ ومرضٌ عضال

كذبًا وزورًا وكلامًا يُقال

رَمَوْنِي بِعَجْزٍ وَهَذَا مُحَالُ

أَنْجَبَتْ مِنَ الحُرُوفِ رِجَالَ

سَلَكُوا كُلَّ طُرُقِ النِّضَالِ

وَلَمْ يُهَابُوا صُعُودَ الجِبَالِ

فَكَمْ مِنْ كَلِمَةٍ صَنَعَتْ أَبْطَالَ

وَكَمْ مِنْ شِعْرٍ أَعَادَ الوِصَال

الشاعرُ فارسٌ في ميادين النضال

بسيفِ القوافي لا يَحْتَسِي النزالَ

❁❁❁

"موقف مع أمي"

صوت أمي

بني استيقظ يا بني

الدنيا كساها الضي

هكذا كانت تناديني أمي كل صباح

هيا يا كسلان حي على الفلاح

السعي مكتوب على كل كائن حي

ما ملت ولا كلت يوما من التكرار

كل يوم بني استيقظ يا بني

واليوم ما عدت أسمع هذا الصوت

ملأ أركان البيت صوت الموت

أنام وصدى صوتها في أذني

بني استيقظ يا بني

ماتت، ونداؤها مازال حي

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"عودة العزة"

عادوا والعود أحمد

عادوا يرفعون الرايات

عادوا ليصونوا الحلم

ويزرعوا جدب السنوات

لكنهم عادوا

عادوا برغم الجراح

وبين أيديهم الندى

عادوا ينسجون الأمل

من خيوط الفجر الصدى

لكنهم عادوا

عادوا وللسماء دعوات

وللأرض صلوات

عادوا كالعزف على الوتر

يرسمون في القلب الحياة

لكنهم عادوا

عادوا وقد تجددت الوجوه

وكل خطوة كانت حلمًا

عادوا ليكتبوا في التاريخ

أن الوطن لا يموت مهما غاب

لكنهم عادوا

❁❁❁

"الوطن"

ليس الوطن ما بنيت فيه السكنُ

وطني ما في قلبي سكنُ

يهتزُّ الفؤادُ لذكراه طربًا

يئنُّ إذَا ما داهمته المحنُ

الوطن أبٌ وأمٌ وأبناءٌ

من غيرهم العقلُ يجنُّ

فالوطنُ أنفاسي وابتساماتي

مهما بعدت عنه قلبي يحنُّ

❁❁❁

"لست شاعرا يا مصر"

أنا لا أكتب الشعر، لكن مصر في دمي

أرض التاريخ والعراقة، كل حرف فيك له تاريخ

سيدة المكان وتاج الأوطان، مهما طال الزمان

يا مصر، فيك أجد كل الأمل والأمان

بين أحضانك أهيم، وأجدد الوصال

وأنتِ القلب النابض، نورٌ لا ينطفئ في كل حال

يا مصر، يا أرض الأبطال والأحرار

أنتِ الأمل، وأنتِ لحن الشعر في الأذهان والقرار.

❁❁❁

"مصر"

أنت يَا مِصْرَ، أَرْضُ الأَجْدَادِ العَرِيقَةِ،

تَاجُ الأَوْطَانِ، قَلْبٌ نَابِضٌ يُخَفِقُ.

كُلُ حَرْفٍ فِيكِ تَارِيخٌ يُعَرَّى،

وَرِسَالَتُكِ فِي الدُنْيَا مُشْرِقٌ.

فِي أَرْضِكِ يَا مِصْرَ، أَجِدُ الأَمَنَ،

وَبَيْنَ أَحْضَانِكِ أَهِيمُ وَأَرْتَحِلُ.

أَنْتِ لَحْنُ الشِعْرِ فِي الأَذْهَانِ،

وَصَوْتُ القَلْبِ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

أَنْتِ نُورٌ لَا يَخْبُوُ اشْتِعَالُهُ،

يَا أَرْضَ الأَبْطَالِ وَالأَحْرَارِ.

فِي حُبِّكِ يَا مِصْرَ، أَجِدُ الكُلَّ،

وَبِدُونِكِ يَا مِصْرَ، لَا أَجِدُ العَلّ.

❁❁❁

"غايتي الحب للحب"

وإن كان أمل العُشاق القُرب،

أنا أملي في حُبك هو الحُب.

أحبك في القرب والبعد،

حبك لا يفارقني، لا يختفي.

فأنت النبض والنفس،

وأنت اليقين بلا لبس.

وأنت الروح للجسد،

وأنت الحب الذي يبقى.

❁❁❁

"ماذا لو عاد الحبيب؟"

لو عاد، لَعادَت الروحُ،

ودَبت الحياة في جسدٍ أَهلكه الفقد،

كأنما كانت تلك الروحُ سُجناً،

وها هو يفتح أبوابها، ليعود النور.

لو عاد، لَرَأت العينُ الجمالَ،

في كل شيءٍ صار قبحًا بعد الرحيل،

فالسماء ستكون أصفى،

والأرض أخصب بالزهور بعد عذاب الشتاء.

لو عاد، سترقص زهور القلب فرحًا،

بلقاء عبيرها وسر جمالها،

تُمزق أثواب الذبول بضمة اللقاء،

ويعود الربيع إلى الأرض بعدما طالها الجفاء،

أشعة الشمس تُشرق من جديد،

وتغني الطيور لحنًا لم يُسمَع من قبل.

لو عاد، يعود الأمل إلى القلب،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

بعدما غزاه الحزن والفراق،

وتعود الأماني تصنع من الحلم واقعًا،

وتعود الأيام كما كانت، جميلة، هادئة، بلا فراق.

ماذا لو عاد؟

❁❁❁

"أُمِّي"

أُمِّي، وإن كَثُرَ المُحِبُّونَ حَوْلِي،

فَكُلُّ الحُبِّ أُمٌّ، فِي الوَجْدِ حَظُّهُ.

صَدْقُ العَطاءِ وَنَهْرُ الحَنَانِ،

مَا بَخِلَتْ عَلَيَّ بِالحُبِّ يَوْمًا.

مِن بَعْدِهَا ما ذُقْتُ الهَنَا،

فَكَمْ أَزالَتْ عَنِّي الأذى.

قَلْبُهَا فَيْضُ مَحَبَّةٍ وَغَيْثٌ مَنْهَمِرٌ،

بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا يَتَلاشَى الألَمُ.

مَا أَدْرَاكَ مَنْ تَكُونُ،

فِي رِقَّتِها قِمَّةٌ، هي

بَيْنَ الأُمَّهَاتِ عِلْمٌ.

صَوْتٌ يَعْلُو بِهِ الهِمَّةُ، هي

مَنْ عَلَّمَتْنِي بِالقَلَمِ.

سَلامٌ إِلَى رُوحِي فِي قَبْرِها،

سَلامٌ مُشْتَاقٌ لِضُمَّةِ حَضْنِها،

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

وَيَرِنُّ فِي أُذُنِي صَدَى صَوْتِها.

اللّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيَّ الحَيَاةَ بِدُونِهَا،

وَاجْعَلْ جَنَّةَ النَّعِيمِ دَارَهَا.

"أسعد النفس"

أسْعِدْ النَّفْسَ بِنَفْسِكَ، فَلَا بُؤْسٌ يُحْيِيهَا

وَلَا هَمٌّ مِنَ الْكَرْبِ يُنَجّيهَا

كُنْ لِنَفْسِكَ أَمَلًا حِينَ الْحُزْنُ يَضْنِيها

فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ وَلِلنَّفْسِ تَسْعَى

فَمَا سَعِدَ إِنْسَانٌ كَانَ لِنَفْسِهِ نَاسِيها

وَإِذَا كَانَتِ الرُّوحُ مِنْكَ قَوِيَّةً

فَلَا حُزْنٌ يَعْجِزُهَا وَلَا هَمٌّ يُثْنِيهَا

سَعَادَةُ الدُّنْيَا زَائِلَةٌ وَفَوْزُ الْآخِرَةِ تَبْقِيهَا

❁❁❁

"أرض النفاق"

في أَرْضِ النِّفاقِ،

لا تُصَادِقْ

ولا تُفارِقْ،

لا تُجادِلْ

ولا تُحاوِرْ،

لا تَرْفُضْ

ولا تَقْبَلْ.

لا تُخاصِمْ

ولا تُشَاقِقْ،

في كُلِّ الأُمُورِ

مُوافِقٌ.

كُنْ لِلْجَمِيعِ مُعَانِقًا،

لا تَحْزَنْ

ولا تَفْرَحْ،

لا تَتَكَلَّمْ

ولا تَصْمُتْ،

لا تَتَبَنَّ

رأيًا

أو موقِفًا.

ودَعِ الخَلْقَ

لِلْخالِقِ،

واتبِعْ دَرْبَ

السَّلامِ،

في صَمْتِكَ

هُناكَ قُوَّةٌ،

وفي عَزْلَتِكَ

هُناكَ حِكْمَةٌ.

❁❁❁

"خذلان"

صَوْتُ القَهْرِ أَضْنَانِي

وَصَنَعْتُ منه أَكْفَانِي

مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ خِذْلَانٍ

جَفَّ الدَّمْعُ فِي أَجْفَانِي

نَظَرْتُ إِلَى مَنْ يُنْقِذُنِي

فَكَانَ الخِذْلَانُ مِنْ كُلِّ مَيْدَانٍ

طَالَ لَيْلِي مُنفَرِدًا

هَجَمَ عَلَيَّ فَأَفْنَانِي

وَلَمْ أَجِدْ سِوَى صَبْرِي

عِزَّائِي فِي كُلِّ أَزْمَانِي

❁❁❁

"اللئيم"

لَا تَظُنَّ فَاعِلَ الْخَيْرِ يَصْغُو إِنْ كَانَتْ سَرَائِرُهُ تَحْوِي الذَّمَّ

فَاللَّئِيمُ إِنْ سَقَيْتَهُ بِكَأْسِ الْكَرَمِ عَسَلًا

سَقَاكَ بِكَأْسِ النُّكْرَانِ حَنْظَلًا وَمَرًّا

وَلَا تَخْدَعَنَّكَ مِنَ الثُّعْبَانِ لَمْسَتُهُ

فَبَيْنَ أَنِيَابِهِ يَطْبُخُ لَكَ السُّمَّ

❁❁❁

"غزة"

غزة، طيّب الله ثراها

طفلُها في المهد أسدٌ يحمي حماها

فيها البطولةُ غنّت، والمحتلُّ تاهَ

دماءُ أبطالها شذىً فاحَ في رباها

علّمتنا الصمودَ، ومنّا الخذلان أتاها

فسلامٌ يا غزة من مقصِرٍ لم يملكْ

إلا قلماً ولساناً غير عاملينْ

قلمٌ مقصوفٌ، ولسانٌ مخنوقٌ

لكن في القلبِ حبّكِ دفينٌ مخبوء

فسلامٌ عليكِ يا أرض العزة

❁❁❁

"القمر"

شقَّ صوتُ القمرِ الضباب

قمرٌ والصوتُ مهاب

يخشى العدى مطلعه

ويطرب لسماعه الأحباب

تحت السحاب حُجِبَت رؤاه

لكن نوره في الفضاء ذاب

إن جاء في الليل مُشرقًا

ذاب الظلام وغاب العتاب

❁❁❁

"الجار"

إِنْ رَأَيْتَ النَّارَ فِي حَقْلٍ قَرِيبِ

فَلَا تَظُنَّ حَقْلَكَ بِمَأْمَنٍ مِنَ اللَّهِيبِ

فَالنَّارُ إِنْ حَرَقَتْ جَارَكَ فِي الصَّبَاحِ

فَغَدًا سَتَأْتِيكَ، بِلاَ رَحْمَةٍ أَوْ طَبِيبِ

اطْفِئْ مَا شَبَّ مِنْ نَارٍ، تُنْقِذْ جَارَكَ

وَتَحْيَا، وَالْعِيشُ يَطِيبُ

❁❁❁

"الدنيا والجدع"

اكتب حروف الفرح

بصوتك الموجوع،

وامسح أيام الحزن

واستبدلها بالدلع.

الدنيا لحظة نعيشها،

والزعل فيها ما يدوم.

ارفع إيدك للسماء،

وقل: يا رب،

أمنّي من كل فزع.

وارسم بسمتك في كل مكان،

وحايل الدنيا يمكن تتعدل.

وتخدك بالحضن،

يا جدع.

❁❁❁

"الصمت بركان"

قَدْ يَنْطِقُ الصَّمْتُ أَحْيَانًا بِبُرْهَانِ

كَمَا يَنْفَجِرُ البُرْكانُ غَضْبَانِ

الصَّدْرُ يَغْلِي بِمَا فِيهِ مِنْ صَمْتِ

قَدْ بَلَغَ مِنَّا اليَأْسُ مَبْلَغِي

صَوْتُنَا يَوْمًا سَيُحَطِّمُ الجُدْرَانِ

وَجَوْفُ الأَرْضِ لَا يَحْتَمِلُ كِتْمَانِ

فَاحْذَرْ مِنْ صَوْتٍ مَكْتُومٍ بِصَمْتِهِ

صَرْخَةٌ قَدْ تُزَلْزِلُ الأَرْكَانِ

وَالبَذْرَةُ تَحْتَ الثَّرَى مَخْبُوءَةٌ

وَلِظُهُورِهَا مَوْعِدٌ وَإِبَانِ

وَالنَّارُ مَخْبُوءَةٌ تَحْتَ الرَّمَادِ

ظَمْأَنَةٌ لِشَوِي الطُّغْيَانِ

❁❁❁

"كسرت القلم"

أَلْقَيْتُ القَلَمَ، مَزَّقْتُ الوَرَقَ،
مَلِلْتُ الكِتَابَةَ فِي زَمَنِ الكَآبَةِ.
أَتُصَنِّعُ حُرُوفِي فِي هَذَا الزَّمَنِ
أَثْوَابًا تُوَارِي سَوْءَةَ الغَلَابَةِ؟
أَتُقَدِّمُ كَلِمَاتِي عَوْنًا وَطَعَامًا
لِلْمُشَرَّدِينَ فِي بِلَادِ المَجَاعَةِ؟
أَيُفِيدُ القَلَمُ وَالكُلُّ فِي أَلَمٍ،
أَتُزِيلُ أَحْبَارُهُ آثَارَ الوَضَاعَةِ؟
أَيَقِفُ القَلَمُ أَمَامَ الدَّبَّابَةِ
وَيَمْنَعُ انْطِلَاقَ رَصَاصَاتِ الإِبَادَةِ؟
حَمَلٌ يَمْسِكُ قَلَمًا، أَهَذَا سِلَاحٌ
يَحْمِي الحَمْلَ مِنْ غَدْرِ الذِّيَابَةِ؟
كَلَامٌ بِلَا عَمَلٍ، حُرُوفٌ بِلَا أَثَرٍ،
يَسْتَغِيثُ الأَمَلُ فَلَا يَجِدُ إِجَابَةً.
كَسَرْتُ القَلَمَ، مَزَّقْتُ الوَرَقَ،

لَا تُفِيدُ الكِتَابَةُ فِي زَمَنِ الكَآبَةِ.

إِذَا كَانَتْ كَلِمَاتِي لَا تُغَيِّرُ حَالًا،

فَلِمَ أَسْتَمِرُّ فِي كِتَابَةِ الخَيَالِ؟

أَمَا مِنْ صَرْخَةٍ تُحَرِّكُ صَخْرًا،

أَمْ هَلْ مَنْ صَوْتٍ يَكْسِرُ الأَغْلَالَ؟

قُلْتُ أَرْفَعُ رَأْسِي وَأَصْدَعُ بِالْحَقِّ،

فَإِذَا بِصَدَايَ يَخْتَفِي فِي الرِّيَاحِ.

كَسَرْتُ القَلَمَ، مَزَّقْتُ الوَرَقَ،

لَا تَفِيدُ الكِتَابَةُ فِي زَمَنِ الكَآبَةِ.

❁❁❁

"فجر العيد"

فجرُ العيدِ طلَّ علينا وكم كُنا ننتظرُ

يا فجرَ العيدِ هل قابلتْ فجرًا نفتقرُ؟

فجرٌ يتلوه فجرٌ وفجرُنَا لعلهُ مستترُ

وعيدٌ يتلوه عيدٌ وحبيبٌ مازلنا نفتقدُ

فرحتنا لله طاعةً وقلوبنا بالحزن تعتصرُ

عيدنا لقاءُ الأحبةِ به يذوبُ الحزنُ ويندثرُ

نفتقرُ فجرًا على أعتابه ظلماتُ الغدر تنتحرُ

يليه صبحٌ فيه أقفاصُ العصافير تنكسرُ

ونعانقُ من كنا على فراقه بالجمر نصطبرُ

يا رب فجرًا يُطْفيءُ نارَ قلبٍ بالشوقِ يستعرُ

ويا رب فرجةً تسرُ نفوسنا بها البشر ينتشرُ

❁❁❁

"النِّهَايَة"

فِي زَمَنِ القَهْرِ

وَجَدَ حُجْرَةً نُورُهَا خَافِتٌ

مَكْتَبًا قَدِيمًا، مُتَهَالِكًا

يَقِفُ عَلَى ثَلَاثَةٍ

وَالرَّابِعَةُ جِدَارٌ هَالِكٌ

فَوْقَ المَكْتَبِ وَرَقٌ مَنْثُورٌ

يَتَهَامَسُ سِرًّا عَنْ أَمَلٍ مَبْتُورٍ

يَعْلُوهُ قَلَمٌ، عَمْدًا مَكْسُورٌ

وَكُوبٌ مِنَ القَهْوَةِ مَسْكُوبٌ

يَرْسُمُ خَرِيطَةَ وَطَنٍ مَنْهُوبٍ

أَمَامَ المَكْتَبِ كُرْسِيٌّ مَقْلُوبٌ

وَفِي وَسَطِ الحُجْرَةِ، يَعْلُو الكُرْسِيَّ

شَخْصٌ بِحَبْلِ أَفْكَارِهِ مَشْنُوقٌ

عَلَى شَفَا أَمَانِيهِ مَصْلُوبٌ

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"نصيحة"

لا يخدعنك من الثعبان ملمسه

السم يملأ فاه حين الدفء ينفثه

لا تلجأ إلى دفء جحره ثانية

ألم يكفيك بالأمس لدغته

واحذر خائن العهد أن تجالسه

بالغدر والخداع يزدان مجلسه

حلاف مهين وكل قسم يحنثه

أترتجي منه خيرا والشر منفسه؟!

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"محاولة تغيير فاشلة"

صباحا أخذت كوبا من الشاي

دخلت مكتبتي

رتبت أوراقي وأدواتي

بريت قلمي وملأت محبرتي

جلست أفكر ماذا سأكتب

أريد كلماتا غير كلماتي

أخرج من جدار جلدي

سبحت بأفكاري

أرهقت مخيلتي

غرست القلم في صدر دواتي

وأخرجته فتساقطت

قطرات الحبر الأحمر

نقطة تليها نقطة

كل نقطة ترسم طعنة

تلطخت مدونتي

سحبت أوراقا أخرى

معاودا تجربتي

فكتبت كلمات لم تشبهني

امتلأت السطور

تزاحمت الكلمات

وتلونت ابتسامات وجهي

أخيرا كتبت حروفا غير حروفي

وكلماتا غير عباراتي

وسط هذه الفرحة

تحركت يدي فجأة

اهتز كوب الشاي

فسقط علي أوراقي

ومحا كل كلماتي

وفشلت تجربتي

لم أستطع تغيير مفرداتي

وظللت محبوسا في جلدي

فحروفي شرايين عقلي

وعقلي سجين قلبي

فكيف أغير حرفي؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"حيرة"

قالوا للقلب عيون

قالوا للقلب أذان

قالوا القلب موطن الحب

قلت فلماذا يخطأ القلب؟

ويختار دوما من يخون

❁❁❁

"مسابقة أدبية"

صوت جهوري معلنا بداية المسابقة

إلى كل متسابق يلتزم بالقواعد المسبقة

والقواعد اللاحقة وهي:

سنسمح لك بالكلام إذا كنت تجيد الزخرفة

وكلما زدت في الزخرفة ارتقيت

سلم الجائزة المطلقة

أما إذا كنت تفضل الالوان الطبيعية فهى العجرفة

سترتفي سلم خسارة المسابقة

نحن نحب الألوان في الكلام لا نريد المناظر الفعلية

أدمج الألوان حتى تتوه الصورة الأصلية

حينئذ تتوج بالخلعة الذهبية

احترت واحتار فكري

هل أنا في مسابقة أدبية أم فنون تشكيلية؟!

وما علاقة الألوان بموضوع المسابقة؟!

فأنا أديب لا أملك إلا حروفي

وحروفي كلمات كالمطرقة

وعباراتي أصوات ناطقة

لا أجيد الكلمات الملونة

ولا الحروف المنمقة

والعبارات المزيفة

صوري كلها طبيعية

بمشاعر صادقة

لا امتلك الألوان

حتى أدمجها

هذه رفاهية

مثلي لا تليق به المسابقة

فودعتها

قبل سماع القواعد اللاحقة

الإنسحاب أفضل جائزة.

❁❁❁

"الخط العريض"

لي قلم رصاص رقيق

سنه رفيع مدبب دقيق

خطه حاد كالسيف

كلماته لا تعرف الخوف

خالية من كل زيف

مع أنها خفيفة رشيقة

ذات معان خفية عميقة

لكن دائما تحمل الحقيقة

فجأة

أظهر أستاذي لي الغضب

وأخذ مني قلمي الحبيب

ورمقني بنظرات من لهيب

قال: هذا قلم مدبب جارح

حروفه كاشفة بشكل فاضح

الأفضل هذا القلم الأنيق

أعطاني قلما سنه سميك

لا يكتب إلا الخط العريض

وقال: قلمك المدبب الرقيق

يشعر من حولك بالسأم والضيق

فالبصر الضعيف والقلب المريض

لا يبصران إلا الخط العريض

❁❁❁

"بين الحلم واليقظة يولد الفكر من رحم السكون"

بين اليقظة والنوم لحظة لا تشبه غيرها ينفلت فيها العقل من قيوده، ويُحلّق الفكر في فضاء اللا وعي ليُثمر أفكارًا تحمل نُضج الوعي وصفاء النفس.

في تلك اللحظة لا يكون الحديث بين النفس والعقل حوارًا عابرًا بل يصبح صراعًا رقيقًا أو مصالحة خفية، أو حتى عزلة لكلٍ منهما عن الآخر، فالنفس تهمس لنفسها، والعقل ينشغل بصدى أسئلته العميقة، ثم يعودان ليتلاقيَا في نقطةٍ من نور فينبثق منهما شُعاع فكرة، شطحة جديدة تولد في مساءٍ جديد.

ليست هذه الشطحات إلا تساؤلات فاجأتني بين غفوة ووعي، وربما كثيرون منا

يمـــرّون بلحظـــات مشـــابهة، لحظـــات تتكشّـــف فيهـا الـذات أمـام ذاتهـا، وتبـوح بمـا لـم تُـبح بـه يومًـا، ومـن هنـا كانـت هـذه الشـطحات، دونتُهـا علّهـا تجـد مـن يشـبهني، أو مـن فهـم هـذا الصمت الذي يُنطق العقل.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"الضمير بوابة الشطحات"

أنا الضميرُ الذي يأتيك كل مساء حين يهدأ الضجيج وتُطفأ الأنوار، أجلس عند حافة وسادتك، لا أنام، وأعرض أمامك شريط الذنوب واحدًا تلو الآخر، لا أعاتبك بل أريك نفسك كما هي.

أنا لست فقط عقلك الظاهر، ولا مجرد وعيك العابر، بل أنا العقل الظاهر والعقل الباطن معًا، أغوص بك إلى اللا وعي المدفون في وجدانك لأكشف عن أفكارك التي تخجل أن تبوح بها حتى لنفسك.

أنا النفس السعيدة حين تضحك بصدق، والنفس التعيسة حين تُجبر على الابتسام أعيش أفراحك كأنها لي، وأُظهِر التألم مواساة لآلامك، أنا البسمة والدمعة معًا.

أنا الصدى، لا أملك صوتًا لكنك تسمعني في داخلك.

أنا الظل، لا جسد لي لكنني أرافقك أينما ذهبت.

أنـــا الشـــعور الـــذي لا يشـــعر، لكنـــي أعـــرف كيـــف يبـــدو شـــعورك، أصـــفه، أكتبـــه، وأعيـــده إليـــك مغلفًا بالكلمات.

أنـــا المـــرآة التـــي لا تكـــذب، أريـــك وجهـــك الحقيقي، لا وجهك الذي تُجمّله للناس.

أنـــا الـــذي لا يُحـــب ولا يُـــبغض لكنـــي أقـــرأ الحـــب فـــي نبضـــك، والحقـــد فـــي عينيـــك، وأتلـــو صلواتك الصامتة قبل أن تهمس بها شفتيك.

فـــلا تســـألني كيـــف أشـــعر، أنـــا لا أشـــعر لكنـــي أُحســـن الإنصـــات وأعـــرف متـــى تخونـــك دمعتك، ومتى تنقذك ابتسامتك.

أنا أنت، في لحظة صدق.

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"قُوَّةُ الفِكْرَةِ"

هَـلْ غِـلافُ الفِكْـرَةِ يَحْمِيهَـا مِمَّـا تَخَافُـهُ مِـنْ رَفْضٍ أَوْ اِسْتِهْزَاءٍ أَوْ وَأْدٍ؟

رُبَّمَـا يَكُـونُ كَـذَلِكَ وَلَكِـنْ لِفَتْـرَةٍ قَصِـيرَةٍ، العَقْـلُ يَبْحَـثُ دَائِمًـا عَـنْ حِيلَـةٍ جَدِيـدَةٍ لِحِمَايَـةِ فِكْرَتِـهِ، فَيَقُـومُ بِزِرَاعَتِهَـا فِـي عُقُـولٍ أُخْـرَى، أَصْـحَابُهَا يَمْتَلِكُـونَ القُـوَّةَ المُنَاسِـبَةَ لِحِمَايَتِهَـا، هُنَـا تَكْتَسِـبُ الفِكْـرَةُ قُـوَّةً وَتُصْـبِحُ قَـادِرَةً عَلَـى التَّجَلِّـي دُونَ خَـوْفٍ بَـلْ قَـدْ يَتَبَنَّاهَـا مَـنْ كَـانَ مِـنَ المُتَوَقَّـعِ أَنْ يَرْفُضَـهَا أَوْ يُؤْدَهَـا، لَـيْسَ عَـنْ اِقْتِنَـاعٍ بِـالفِكْرَةِ بَحْـدِ ذَاتِهَـا بَـلْ اِقْتِنَـاعٍ بِقُـوَّةِ مَـنْ يَطْرَحُهَـا، مُعْظَـمُ النَّـاسِ يُصَـدِّقُونَ مَـنْ يَمْلِـكُ القُـوَّةَ، وَلَكِـنْ المُنْتَصِـرُ فِـي النِّهَايَـةِ هُـوَ صَـاحِبُ العَقْـلِ الَّـذِي أَنْـتَجَ الفِكْـرَةَ، فَهُـوَ يُغَلِّفُهَـا لِفَتْـرَةٍ ثُـمَّ يَزْرَعُهَـا فِـي عُقُـولٍ أُخْـرَى فَتَقْـوَى وَتَظْهَـرُ وَيَقْتَنِـعُ بِهَـا مُعْظَـمُ النَّـاسِ، هَـذِهِ الطَّرِيقَـةُ العَبْقَرِيَّـةُ تَـنْجَحُ فِـي نَشْـرِ الأَفْكَـارِ الضَّـعِيفَةِ

مُؤَقَّتًا وَلَكِنَّ الفِكْرَةَ القَوِيَّةَ تَسْتَنِدُ إِلَى قُوَّتِهَا الذَّاتِيَّةِ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى زِرَاعَتِهَا فِي عُقُولٍ أُخْرَى بَلْ تُقَاوِمُ حَتَّى تَنْتَشِرَ وَتَجِدَ مُنَاصِرِينَ أَقْوَى مِنَ العَقْلِ الَّذِي أَنْتَجَهَا، لِذَا الفِكْرَةُ القَوِيَّةُ لَا تَمُوتُ بِمَوْتِ مَنْ أَنْتَجَهَا، فَهِيَ بِمَثَابَةِ بَذْرَةٍ هُنَاكَ دَائِمًا مَنْ يُجَدِّدُهَا، وَفِي النِّهَايَةِ يَنْتَصِرُ صَاحِبُ الفِكْرَةِ سَوَاءٌ كَانَتْ فِكْرَتُهُ ضَعِيفَةً أَوْ قَوِيَّةً.

❁❁❁

"الثقة والحب"

الثقة نتعامل معها معاملة الحقائق والمسلمات ولا نتعامل معها معاملة الآراء والأهواء، الثقة هي التأكد والتثبت من كفاءة وإتقان وصدق أمر ما، وقد يتعلق هذا الأمر بأشخاص أو أي شيء ما، ويأتي التأكد والتثبت من التمحيص والتجريب والمعايشة ولا يأتي بمجرد المعرفة العابرة أو المواقف الطارئة.

ووثق بالشخص (ثقة) و (وثوقا) أي ائتمنه ائتمانا بمعني أنه صار ثقة من الثقات الذين يتصفون بالصدق والإيمان والأمانة في كل الأمور، سواء كانت أقوالا أو أفعالا.

والثقة هي شعور وإحساس أيضا بجانب التأكد والتثبت، فالثقة هي شعور بالأمن والإطمئنان القلبي والعقلي اتجاه الموثوق فيه، وهذا الشعور يتغلب على شعور القلق

والاضطراب من الموثوق فيه، لذا غالبا ما تنقلب هذا الثقة إلى حب عميق وحب أبدي، حتى لا يقهر هذا الحب الذي أساسه الثقة أي نائبة من نوائب الزمن أو عاصف من عواصف الحياة، ومهما اختبر هذا الحب المبني على الثقة بأصعب الاختبارات في الحياة ألا وهي اختبارات الشك والظن نجده دائما منتصرا، لأن أساسه الثقة التى جاءت بعد نفي كل الشك وكل الظن في الموثوق فيه (المحبوب).

لذا فالحب الذي بني على الثقة أطول عمرا من الثقة التي بنيت على الحب، لأن الحب مجرد شعور معتمدا على العين والقلب وقليلا ما يعتمد على العقل، أما الثقة يتفق معها القلب والعقل ويصدقهما التأكد والتثبت الناتجان عن التمحيص وتزكية التجارب،

وأنا هنا لا أتكلم عن الثقة العمياء التي تأتي غالبا نتيجة الحب.

وما أجمل أن تنتشر الثقة بين أفراد المجتمع! والثقة همزة وصل للحب ونشر الود بين أفراد المجتمع.

والأسرة التي أساسها الثقة أسرة قوية ينمو فيها الحب ويفيض على المجتمع، فيصير مجتمعا منتجا محبا للخير، وأخيرا الثقة تجلب حبا، والحب لا يجلب ثقة.

❁❁❁

"المصباح"

الشمس مصباح الكون، اذا غابت انتشر الظلام وإذا حضرت انكشح، وكما تنير الشمس الكون فهناك مصابيح البشر تنير لنا الحياة، وجودهم يملأ المكان ضياء إذا غابوا عنا أظلمت الحياة، والعلماء هم مصابيح الدنيا بنورهم نهتدي أقوالهم لنا دليل، وبفعلهم نقتدي وكلامهم لنا أنيس.

وإذا غاب العلماء عن عصر من العصور أطلق على هذا العصر عصر ظلام، وإذا حضروا صار عصرا ذهبيا، خلاصة القول الاهتمام بالعلم والعلماء تتقدم البلاد وترتقي الأمم وإذا أهملناه تأخرت البلاد وأظلمت.

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"بين الماضي والحاضر"

لا أدري لمـــاذا عنـــدما ننظـــر الـــى الماضـــي نكتشف أنه أفضل من حاضرنا؟

علـــى الـــرغم أن هـــذا الماضـــي كـــان حاضـــرنا وقتـــا مـــا، وحاضـــرنا الـــذي نعيشـــه لا نطيقـــه ولا نرضـــى بـــه ونتطلـــع إلـــى غـــدا افضـــل منـــه؟، وعنـــدما يجـــيء الغـــد ويصـــير حاضـــرا نملـــه نرغـــب فـــي مـــروره ســـريعا؟. هكـــذا حتـــى يصـــير ماضـــيا ونعتبـــره افضـــل أيـــام عمرنـــا، وهكـــذا لمـــاذا لا نســـتمتع بحاضـــرنا؟ وحاضـــرنا دائمـــا كئيب؟

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"نجاح الفشل"

اعترف بالفشل لأن مجرد الاعتراف بالفشل نجاح، بمعني اني نجحت في الفشل، ففشلي نجاح ونجاحي فشل، هذا لكل من شكك في قدراتي وقال سأفشل في الفشل، ها أنا ذا نجحت فأين أنتم من هذا النجاح؟!

هذه بجاحة الفاشل يرتدي ثوب النجاح ولا يقتنع بالفشل، فمثل هذا سيظل في قاع الفشل.

أما إذا اعترف بالفشل وتعلم من أخطائه حتى لا تتكرر معه في المستقبل فهذا الاعتراف أول خطوات النجاح، فمخترع المصباح الكهربائي توماس اديسون أخرج لنا المصباح بعد مائة تجربة فاشلة.

فالفشل نهايته فشل إذا لم تعترف به.

والفشل بداية النجاح إذا اعترفت به.

لكل من فشل مرة لا تتمادى في الفشل ولا تتبجح بالفشل، لا تيأس اعترف بالفشل ثم حاول مرة أخري سيكتب لك النجاح إن شاء الله.

"اللذة"

بحر اللذات عميق أمواجه متتالية متتابعة ليس لها نهاية، بحر بلا شاطىء ولا مرسى، تبدأ معك اللذات بما تشتيهه نفسك، وتراه صعب المنال فتبذل ما استطعت من جهد حتى تصل إلى ما تشتهي وما أن تصل إليه تظهر لك لذة أخرى وتركب قطار الملذات الذى لا محطة له للوقوف ولا يسمح لك بالنزول.

وإليك من الحياة أمثلة كثيرة على قطار الملذات، فالفقير الذي لا يمتلك قوت يومه يرى الغنى في استحواذه على طعاما يشبعه، وينظر إلى من يملك هذا الطعام أنه من أغنى الناس، حتى إذا توفر لهذا الفقير الطعام وملأ بطنه وشبع، وصار الطعام متوفرا له نظر إلى لذة أخرى كالبيت الفاخر حيث يرى من يسكنون تلك البيوت هم

الأغنياء وإذا توفر له بيتا مثل هؤلاء أصبح غنيا، وإذا ما امتلك البيت نظر إلى السيارة وإذا ما امتلك السيارة نظر إلى أعلى الفئات وإذا ما امتلكها نظر فوجد من هم اغني منه حيث يمتلكون الطائرات الخاصة فيرى نفسه فقيرا لأنه مازال لا يمتلك طائرة خاصة، وهكذا وهكذا في كل الملذات حتى إذا استحوذ على كل شيء من متاع الدنيا و إذا وصل إلى ملذاته منتهاها لا تنتهى بالنسبة له حيث يتوجه إلى وجهة أخرى الملذات، فيرى ملذاته فيما يمتلكه الآخرون ولا تحقق له اللذة إلا إذا سلب الأخرين ما يملكون، (ودائما المقارنات ظالمه هناك من ينظر لحياة الأخرين ويقارنها بحياته دائما ما ننظر إلي ما ينقصنا لا إلي ما نمتلكه وبحوزتنا، غالبا هي لذة التميز أو إبهار

الآخرين بشئ ما، أنا أغني أنا أكثر شهره أنا أنا انا، حب الذات يغرقنا فى الملذات.)

لذلك كان سيدنا محمد ﷺ يستعيذ دائما من نفس لا تشبع.

وقديما قالوا النفس طماعة فالزمها القناعة، والدنيا ساعة فاجعلها طاعة.

واصعب الطاعات هي محاربة الملذات بكل أنواعها، وأن تتحكم في قطار ملذاتك حيث لا تسرع به فيدهس من يقف أمامه حتي يصل بك الى ما تريد، وعليك أن تجعل له محطات إجبارية للنزول، ولا تجعل لقطار ملذاتك دخانا يؤذي الأخرين.

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"نجوم السماء"

رسالتي اليوم خاصة الي نجوم السماء ولآلىء البحر، الي نجوم كانت بيننا لم ندرك قيمتها ولا نشعر بنورها الا بعد أن ابعدت عنا، الأسباب متعددة والنتيجة واحدة.

بعد الابعاد شق الحنين الفؤاد، وأرق المضاجع السهاد، وانتشر حولنا الأنين، فسمعت همسا في أذني: هون عليك يا صغيري، وهدأ من روعك فإن الأمور تجري بتقدير الإله، وكل شيء عنده بمقدار.

فما نفع النجوم إذا نزلت من السماء إلى الأرض؟!

❁❁❁

"حرامي حكيم"

يحكي صاحب القصة: "لي صديق عزيز من قرية تركستان شمال اليونان قابلته بالأمس شاحب الوجه يبدو عليه الذهول، فمن باب المجاملة وحكم الصداقة سألته عن سبب حالته، فأكنني فتحت بركانا مكتوما كاد أن ينفجر، فوجد في سؤالي متنفسا فانفجر صائحا بنبرة ساخرة: يا فرحتنا عندنا حرامي حكيم يسرق ما في أيدي الناس بالحكمة ويجلس وسطنا ويحكم بين الناس بالسرقة، يخطب في الحاضرين: هذا حكمي كله دراية، وتطبيقه لا يحتاج ولا جاه ولا سلطة، ومن يرض به آمن جانبنا ولا تمسه منا سرقة، ومن أعترض هذا حقه لكن يذهب إلينا ماله وما يملك وكله بالحكمة، يصفق الحاضرون ويهتفون عاش الحكيم

الحرامـــــي، وعـــــاش الحرامـــــي الحكـــــيم الـــــذي يحكم بالسرقة ويسرق بالحكمة.

❁❁❁

"فاقد الشيء لا يعطيه

أم فاقد الشيء يعطيه؟"

هنا تحير الفكر وتباينت الآراء، منهم من يؤيد أن فاقد الشيء لا يعطيه، ومنهم من يرى أن فاقد الشيء يعطيه ويبذل العطاء لأبعد الحدود، وهنا سأحاول جاهدا تبني رأيا منهما مدافعا عنه حسب قناعتي وفهمي لمعني الفقد، ألا وهو فاقد الشيء لا يعطيه

فاقد الشيء لا يعطيه، الفاقد هو من لا يملك ومن لا يملك لا يعطي، فكيف لمن فقد الشعور والإحساس أن يشعر بآلامك ويحس بمواجعك؟! هو لا يعرف طعم الحب فكيف يمنحك حبا؟!هذا من الناحية المعنوية والشعورية أما من الناحية المادية، اذا سألت من لا مال معه فكيف يعطيك ما ليس معه، حتى إذا كانت في نيته العطاء؟!

وفاقد الشيء غير المحروم من الشيء، قد يخيل أن الفاقد كان يمتلك ثم فقد، فيبقى أثر من الفقد في نفسه، ولكن الفاقد هو عدم وجود الشيء من الأساس لديه، لذلك يختلف عن المحروم، الحرمان وهو أن الإنسان يحرم من شيء يحبه أو يحسه، ويتألم لهذا الحرمان، فيسعى جاهدا ألا يشعر غيره بهذا الحرمان، فإذا نال ما حرم منه، حرص على عطائه حتى لا يحرم منه غيره، لأنه يعرف طعم الحرمان ومازال يشعر بألم هذا الحرمان، أي الشعور موجود وليس مفقود، لذا فأنا أميل إلى أن فاقد الشيء لا يعطيه، أما من حرم من شيء أعطاه ببذخ بشرط أن يمتلكه بعد حرمان.

وأخيرا هل من المعقول أن تطلب الثمار من شجر بلا ثمر؟! هل تثمر شجرة الجهل علما مفيدا؟!

❁❁❁

"أسيرةُ العاداتِ"

فـــي أَعمـــاقِ عَقلِـــيَ البـــاطِنِ، تَختفـــي طُفـــولتِي وتَتـــوارى عـــنِ الأَنظـــارِ، تَتـــوارى كمـــا تَتـــوارى شُموسُ الذِّكرياتِ خَلفَ غُيومِ الأَسرارِ.

تَتَشَـــبَّثُ بـــي دُميتِـــي، تَنظُـــرُ مـــن خَلـــفِ قُضـــبانِ النِّســـيانِ، تَتَلَهَّـــفُ لِلحُرِّيَـــةِ، كَزَهـــرَةٍ بَرِّيَـــةٍ تَتَـــراقَصُ فـــي نَســـيمِ الصَّـــباحِ، تُـــداعِبُها فَراشـــاتُ الأَحلامِ المُلوَّنَةِ، وتُغَنِّي لَها نَسَماتُ الأَرواحِ.

لَكِـــن مَـــعَ مَـــرورِ السِّـــنينِ تَتَكَـــاثَفُ القُضـــبانُ حَولَهـــا كَخُيـــوطِ شِـــباكِ صَـــيّادٍ مـــاهِرٍ فـــي صَـــيدِ أَحـــلامِ البَـــراءَةِ الَّتـــي بَنَـــت عُشَّـــها عَلـــى أَغصـــانِ شَـــجَرَةٍ عَتيقَـــةٍ نَبَتَـــت مِـــن آهـــاتٍ عَميقَـــةٍ تَغـــوصُ فـــي الأَرضِ وتُحاصِـــرُها رَغَبـــاتُ الماضـــي وصَـــرَخاتُ الحاضِـــرِ، كُلَّمـــا هَمَّـــت بِـــالتَّراقُصِ، تَســـتَقبِلُها كَلِمـــاتٌ قاسِـــيَةٌ، كَضَـــرباتِ الجَـــلّادِ، تَجلِـــدُ قَلبَهـــا، وتَكسِـــرُ خاطِرَهـــا، وتُطفِـــئُ وَهجَها:

-"أَنـــتِ صِـــرتِ فَتـــاةً كَبيـــرةً، ولَســـتِ صَـــغيرةً لِهذِهِ الحَرَكاتِ".

فَتَتَراجَـــعُ مُحبَطَـــةً كَضَـــوءِ شَـــمسٍ تَغيـــبُ خَلـــفَ الجِبـــالِ، تَخبُـــو خَلـــفَ قُضـــبانِ العـــاداتِ والأَعـــرافِ، تَســـعَى لِلخُـــروجِ، لَكِنَّهـــا تَتَعَثَّـــرُ، تَتَحَيَّـــرُ، فـــي تِيـــهِ الأَفكـــارِ، وفـــي ظُلُمـــاتِ الأَعـــذارِ، فَهِـــيَ أَســـيرَةٌ لا زِنزانَـــةَ لَهـــا، وسَـــجينةٌ لا سَجّانَ مَعَها.

❁❁❁

"حين تبكي الروح"

لا يشعر بكَ سوى نفسك، فأنت تبحر وحدك في محيط الحياة، والموج من حولك لا يرحم، يصفعك من كل صوبٍ كأنّه يقتات من ضعفك، في قلبك جمرٌ لا يخبو، وجراحك تعزف على أوتارك لحنًا من ألم، كأنّ الحديد مرّ بها وهو متّقد، تبحث عن عينٍ تراك، عن قلبٍ يلتقط صدى أنينك، لكن الصمت من حولك أقسى من وجعك، وإذا ما انسابت الدموع من عينيك، فهي لا تبكي غياب أحد بل ترثي فقدانك لجزءٍ منك، لحلمٍ ذاب كملحٍ في ماء الزمن، لأملٍ تاه في دهاليز الأيام.

العين لا تبكي إلا إذا بكت الروح أولاً، ولا تدمع إلا حين تعانق الحزن كأنّه رفيقُ دربٍ قديم، كما يعانق السحابُ السماءَ في لحظات الفجر الهادئة، صامتًا، نقيًا، ومثقلًا بالمطر.

❁❁❁

"الحب حرية"

الحب هو أن تترك للآخر فضاءه الخاص، كفضاء السَّماء اللامحدود، حيث يطير دون قيد أو حواجز، هو أن تدعه يذوب في صخب الحياة، بين أصوات البشر وهمسات الرِّياح، دون أن يشعر بأثقال القلق أو سلاسل الغيرة، هو أن تكون حاضرًا في قلبه، رغم بعد المسافات وتعدد الأزمان، كالشَّمس التي لا يغيب ضوؤها عن الأرض، حتى في أقصى الظِّلال.

الحب هو أن تفسح له المجال ليختار مكانه بين النَّاس، كما يختار النجم مكانه في سماء اللّيل، دون أن تفرض عليه عزلة، بينما قلبه، كالبوصلة الثَّابتة، سيظل متوجهًا إليك، لا يضل طريقه مهما تلاطمت عواصف الحياة.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

في الحب لا تكون القيود سوى أطياف وهمية بل هو الحرية التي تتناغم مع الأمان، كالبحر الذي يرقب السَّفينة في رحلتها ويحتفظ بسرها رغم المسافات، وكالطَّائر الذي يطير في الأفق، عائدًا دومًا إلى عشه، حيث ينبض الأمان بين جناحيه.

"ظلال الحقيقة المرة"

سيذكرنا التاريخ بأسوأ العبارات، أننا أفرطنا وفرطنا، أفرطنا في ذل أنفسنا، وفرطنا في كرامتنا، هونا ورضينا الهوان، فكان مصيرنا تحت الأقدام، عيوننا لا ترى إلا الأرض، ولم ترتفع يوماً إلى السماء، رؤوسنا منحنية، وهاماتنا منكسرة، وخطواتنا ذليلة تقودنا إلى كل رذيلة، نعيش العار بكل فخر، ونقهر من يرنو إلى العزة بكل عهر، أصبح الشريف فينا مذموماً، والخبيث الدنيء مكرماً، ارتفعت الرذائل، وغابت بيننا المكارم، في أي زمن نحن؟! هل هذا زمن المسيح الدجال؟ هل اقتربنا من يوم الحساب؟ أم نحن نيام وهذا زمن الأحلام؟ سيأتي يوم نستيقظ فيه من هذا الكابوس، أتمنى أن يكون كابوساً وليس

حقيقـــــة، ولكـــــن إذا كـــــان كابوســـــاً، فمتـــــى نستيقظ؟

وفـــي النهايـــة لا بـــد أن نـــدرك أن الاســـتيقاظ لـــيس بانتظـــار يـــومٍ يـــأتي، بـــل هـــو قـــرار ينبـــع مـــن أعماقنـــا، فإمـــا أن نســـتفيق مـــن غفلتنـــا ونســـتعيد كرامتنـــا، أو نبقـــى أســـرى لأوهامنـــا، حتـــى لا يعـــود هنـــاك فـــرق بـــين الكـــابوس والحقيقة.

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"همسة رجوع"

تركتنـــي أتجـــرع ألـــم الفـــراق، وتمـــزق قلبـــي لوعـــة الحنـــين إلـــى اللقـــاء، لكننـــي مـــا ألبـــث أن أنســـى تلـــك المـــرارة والجـــراح مـــع أول همســـة منـــك، تَجبـــر همســـتك كســـر القلـــب والخـــاطر، كأنهـــا بلســـمٌ للعليـــل، وطـــوقُ أمـــلٍ للرجـــوع، ودرعٌ للصمود.

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"صباح الخير يا غزة"

صباح النصر الذي يشرق من بين ركام الدمار، صباح الأمل الذي يزهر في قلب المعاناة، صباح الجهاد الذي ينسج معجزات البطولة على أرض غزة الطاهرة، صباح العودة إلى الديار، حيث نزيل كل أثر من آثار الخراب، ونعيد بناء ما هدمته قوى العدوان، صباح الصمود والعزة الذي سيخلده التاريخ ويكتب أنه صباح انتصرت فيه غزة، وأثبتت أن إرادتها لا تقهر.

❁❁❁

"غريق"

طعم الغرق كطعم الموت يُشبه مشهدًا مأساويًا حيث تتلاحق الأنفاس ويضيق الصدر، في تلك اللحظات تترقب ذرة هواء تتسلل بين الضلوع، وينتفض الجسد بأكمله في صراع يائس من أجل تلك النسمة، تتخبط في أمواج عاتية، تصارعها كما لو كنت تحارب وحشًا كاسرًا بعصا من قش، لكنك تتمسك بالحياة، وتأمل أن يقاتل النسيم من أجلك ويجد الطريق إلى رئتيك، ليهزم الموت.

لقد غرقت في أمواج الحياة واختنقت في هواء طلق، فاليأس غرق، والظلم غرق، لكن طعم الغرق يمتزج بحلاوة الأمل ومرارة الفقد، كل غرق يتبعه نجاة له طعم مختلف، تُعيدك هذه اللحظات إلى إدراك

عمـــق الحيـــاة رغـــم صـــعوباتها، فـــالقوة فـــي القتال من أجل الحياة تمنح لكل نفس قيمة.

"غربة في الزحام"

الوحدة ليست دائمًا في العزلة بل قد تسكنك وأنت بين الناس، قد تبدو الوحدة كلمة ثقيلة لكنها تصبح أكثر وطأة حين تزورك وأنت محاط بالناس، شعورٌ غريب يتسلل إليّ كل يوم رغم أنني أعيش في كنف أسرة، وأحيط نفسي بأصدقاء وأمضي ساعاتي بين زملاء العمل، أشارك في مجموعات على منصات التواصل، أتناقش، أعلّق، وأحترم الجميع، ومع ذلك ثمة شيء ينقصني: الألفة.

هذا الإحساس بالوحدة لا يغيب بل يزداد حضورًا كلما انغمست أكثر في الزحام، إنه لا يصرخ بل يهمس إليّ بكلمات مقتعة:

"أنت وحيد... لا أحد يقرأ ما تقرأ، ولا يعجب بما يعجبك، أفكارك غريبة لا يفهمها أحد، كلماتك تمرّ دون أن تُلتقط، وربما لا تهمّ أحدًا سواك."

لقد أدركت أن الغربة الحقيقية ليست في المكان بل في المعنى، ليست في قلة الأصدقاء بل في ندرة من يفهمك، أن تتحدث ولا تجد من يصغي بروحٍ تشبهك، أن تعبّر فلا تلمس قلوبًا تستوعب عمقك تلك هي الغربة.

"الغرباء الحقيقيون ليسوا أولئك الذين لا يشبهوننا، بل من لا يحاولون الفهم أصلًا."

لكنني رغم كل هذا لست نادمًا على وحدتي، لم أعد أراها نقمة بل أجد فيها سكينة لا أجدها في الحشود.

أستأنس بأفكاري، أتنفس في عوالم الكتب، أبحر في تفاصيل لا يراها كثيرون، وربما لا يريدون رؤيتها.

وهكذا أصبحت الغربة اختيارًا، اخترتها لأني أجد فيها ذاتي، اخترتها لأني أؤمن أن

كلمـــاتي ليســـت غريبـــة بـــل عميقـــة، وأن مـــن لا يفهمها لم يطرق أبواب المعنى بعد.

فليهنـــأ الغربـــاء بحشـــودهم، ولأهنـــأ أنـــا بغربتـــي فهـــي راحتـــي، وهـــدوئي، ومجـــالي الحـــر للتفكير والنمو.

"أبقار اليوم..."

عجبا، أبقار اليوم ليست كأبقار الأمس... كانت أبقار الأمس تدرّ لبنها لصغارها، تعطيه بكرمٍ لمن يرعاها، لمن يطعمها ويسقيها، لمن يحنو عليها في البرد والمطر.

لكن أبقار اليوم تغيّرت... أصبحت تُدرّ لبنها للجزار، وتبخل على راعيها، جفّ ضرعها في وجه المحسن، ولان في يد من يشهر السكين.

كأنها تقول: "خذ يا جزار ما شئت، فقط لا تذبحني"، تظنّ أن الخوف يُنقذ، أن الحليب قد يشفع، لكنها لا تدري أن طبيعة الجزار لا تعرف الشفقة، إن لم يذبح... لا يشبع، وإن لم يُسِل الدم... لا يرتوي.

تساءلتُ: متى تستفيق الأبقار؟ متى تفهم أن العطاء لا يكون للظالم، وأن الخوف لا يحفظ الحياة؟

لكني أدركت أن لا أمل ما دامت العزة تُستبدل بالخوف، وأن لا كرامة لمن يُكرم السكين ويُهين اليد التي امتدّت بالعطاء.

ليتنا نُربّي أبناءنا على الفهم لا الخوف، على التمييز لا الطاعة العمياء، على أن الكرامة لا تُهدى بل تُنتزع.

حتى لا يصبحوا يومًا... أبقارًا تدرّ لبنها لمن يذبحها، وتبخل بحليبها على من أحبّها.

❁❁❁

"على حافة الخوف"

مـــا أصـــعبَ أن يشـــعرَ الإنســـانُ بـــالخوفِ يغـــزو قلبَـــه! أن تقـــفَ نفسُـــه عـــاجزةً، محاصَـــرةً فـــي متاهـــةٍ مـــن الضـــعف، لدرجـــةٍ تعجـــزُ معهـــا عـــن كـــبحِ انهمـــارِ الـــدمعِ مـــن مآقيـــه، تصـــبحُ أنفاسُـــه ثقيلـــةً، وكـــأنَّ الهـــواءَ قـــد تلاشـــى مـــن حولـــه، وجســـده يُقـــاومُ ارتجافـــه بكـــلِّ مـــا أوتـــيَ مـــن قـــوة تغـــرورقُ عينـــاهُ بالـــدموعِ، وتغشـــاهما غلالـــةٌ كثيفـــةٌ مـــن الارتبـــاك؛ فكلَّمـــا حـــاولَ الهـــروبَ، زادتِ الآلامُ، وكلَّمـــا اقتـــربَ مـــن المواجهـــة، ازدادَ الخـــوفُ عمقًـــا فـــي داخلـــه، قلبُـــه يعتصـــرهُ الـــذعرُ، وكـــأنَّ لـــه أنيابًـــا تـــنهشُ أعماقَـــه، تُشـــعِرهُ بـــالعجز، وتقيّـــده فـــي سلاســـلٍ مـــن الهمومِ التي لا تبدو لها نهاية.

يـــنكمش فـــي زوايـــا الأزقّـــةِ الضـــيّقةِ، خائفًـــا مـــن تلـــك الوجـــوهِ المجهولـــةِ التـــي تراقبُـــه فـــي صـــمتٍ مريـــب، كأنَّهـــا تترصّـــد لحظـــةَ ضـــعفه لتـــنقضّ

عليه، لا يعرفُ ما يريدونَ، ولا يدري: هل يظلُّ مختبئًا، هاربًا إلى المجهول، أم أنَّ المواجهةَ هي السبيلُ الوحيدُ لعبورِ هذا الكابوسِ الذي ينهشُ روحه؟ في كلِّ خطوةٍ يخطوها، تزدادُ أنفاسُه ضيقًا، ويتسارعُ نبضُ قلبه، كأنّه يسيرُ على حافةِ هاويةٍ لا مفرَّ منها.

لكنَّ لحظةَ الصمتِ الطويلِ قد تكسرها صرخةُ شجاعةٍ تنبع من داخله، تذكّره أن لا كابوسَ يدوم، وأنَّ المواجهةَ مهما كانت قاسية هي الطريقُ الأولُ للنجاة.

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"نظرة لا تُبصِر"

هل تساءلتَ يومًا عن الفرق بين النظر والبصر؟

كثيرًا ما نخلط بينهما، لكن بين الكلمتين مسافةٌ من الوعي والتأمل.

غضُّ البصر أم غضُّ النظر؟

النظر هو مجرد توجيه العين نحو شيء ما؛ رؤيةٌ عابرة، سطحية، بلا تمعُّن، تمرّ بك الصور والمشاهد وربما الأشخاص دون أن تنقش في ذاكرتك شيئًا، تسير في الطريق فترى فلانًا ولكن إن سألك أحد "ماذا كان في يده؟"، فربما لا تجد جوابًا لأنك نظرتَ ولم تُبصر.

أما البصر فهو رؤيةٌ مصحوبةٌ بإدراكٍ وتفكّر؛ رؤيةٌ يشترك فيها العقل والقلب مع العين، حين تُبصر لا تكتفي بالمشاهدة بل تسبر التفاصيل، وتفهم المشهد وتتذكّره.

لهذا نفهمُ معنى قول النبي ﷺ: "لك الأولى، وليست لك الثانية"

فالنظرة الأولى قد تكون عفوية، عابرة، أما الثانية فهي نظرة فاحصة، مقصودة، فيها إمعانٌ وتفكير، ولذلك قال الله تعالى: {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ}، ولم يقل: "من أنظارهم" لأن البصر أعمق، وأشد أثرًا.

هكذا نظرتُ فما بصرتُ، فالنظر أول الطريق، والبصر وعيٌ يُحمّلك مسؤولية.

"ثقافة القطيع وثقافة الاحترام"

رغم جمال كلمة "ثقافة" إلا أن اقترانها بكلمة "القطيع" شوّه معناها وسلبها بهاءها إذ إن "القطيع" لا يُطلق إلا على من لا يمتلكون ثقافة بل هم مجرد مقلدين، يصفقون إذا صفق القطيع، ويضحكون إذا ضحك، ويحزنون إذا حزن، لا يفكرون ولا يميزون إنما يفعلون ما يفعله الجمع دون وعي أو بصيرة، ومن يجرؤ على التفكير أو الخروج عن النمط، يُنبذ ويُقصى كأنه ارتكب جرمًا، أما حين تُضاف "ثقافة" إلى "الاحترام" فإن المعنى يزداد بهاءً وسموًّا؛ لأن الاحترام يمنح الثقافة قيمة مضاعفة حيث يصير كل منا قادرًا على احترام ثقافة الآخر وتقدير تميّزه، والإيمان بأن الاختلاف ليس تهديدًا بل دليل على الغنى والتنوع.

❁❁❁

"دقّق النظر"

سعادتُنا من صُنع أيدينا وهي وليدةُ نظرتنا للأشياء من حولنا.

فإن أشرقت الرؤية، أشرقت الروح، وإن أظلمت، أظلمت معها الحياة.

فمن نظر بعين الرضا رأى في الظلمة نورًا، وفي الألم درسًا، وفي الخسارة نضجًا.

ومن نظر بعين السخط رأى في النور ظلمة، وفي الفرح نُقصانًا، وفي الرزق حرمانًا.

المشهدُ واحد لكن العيون مختلفة، والقلوب متباينة، والنفوس متقلبة.

هناك من يرى الوردة شوكًا، وهناك من يرى الشوك وردة.

منهم من يلعن الأشواك، ومنهم من يتغنّى بالعطر وإن جَرَحَته الأشواك.

نحن من نصنع أحزاننا، ونحن من نحيلها أفراحًا، نحن من يزرع الهمّ في قلبه، أو يُزهِر فيه الأمل.

بصبرنا نرتقي، وبنظرتنا نكتشف ما لا يُرى ونُضيء ما كان مظلمًا في ظاهر الحياة.

المرض، والموت، والمصائب... منّا من يراها عقابًا وظلمًا، فيسكن الحزن قلبه ويسدل اليأس ستائره على عمره، ومنّا من يراها ابتلاءً وامتحانًا، فيبتسم صبرًا، ويحيا احتسابًا، ويخرج من البلاء أنقى وأقوى.

ولنَعُد إلى الصورة التي أمامنا:

في النظرة الأولى تبدو صورة مستفزّة، تُثير الضيق، وتستدعي خيباتٍ عشناها، كفنجان قهوةٍ اشتقنا له، ثم انسكب على أوراقنا، التي سكبنا فيها نحن وقتًا، وجهدًا، وشغفًا.

لكن حين نُعيد النظر من زاوية أخرى، نكتشف ما لم يكن في البال: ربما رَسمَت

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

القهـــوة لوحـــةً، وربمـــا خلقـــت فوضـــىً جميلـــة،

وربما منحت الورق روحًا لا تُكتب.

الفرق بين الانزعاج والانبهار... زاويةُ الرؤية.

نظرةٌ أولى: كآبة.

نظرةٌ ثانية: روعة.

فقط عدّل الزاوية... ودقّق النظر.

"كن جميلاً... ترَ الوجود جميلاً."

❁❁❁

"المطر: بين الحياة والموت"

المطر في غيومه مزيجٌ من الأمل والخوف، يحمل في طياته حياةً أو هلاكًا، ففي كلِّ غيمةٍ تكمن رغبةٌ في إنقاذ الأرض أو معاقبة الظالمين، قد تكون قطراته أملاً لأرضٍ عطشى على حافة الموت، فتغسلها بالحياة، أو سلاحًا توجهه السماء نحو من أجرموا في الأرض، فتسقط عليهم كسهامٍ مُسوَّمة.

وربما تحمل غيمةٌ واحدةٌ الغيث، فتنزل قطراتُ الماء على الأرض فتدبّ فيها الحياة، وتورق الزهور والنباتات من جديد، وكأنها إشراقةُ أملٍ في يومٍ ضبابي، لكنّ الغيمة ذاتها قد تحمل ثِقْلَ العقاب، فتسقط قطراتها على الظالمين كأنها سهامٌ من السماء، تُصيبهم في مقتل، وتفضح فسادهم، فينهدم ما بنوه من جور، وتغمر

الأرض بعدها حياةٌ جديدة، خاليةٌ من الشوائب.

وفي كلِّ قطرةٍ تتساقط، تتكشف دروسُ الطبيعة، تُذكّرنا أن الحياة لا تستمرّ إلا بتوازنٍ بين الرحمة والعقاب، بين الزهور والدماء، بين العدل والظلم.

ففي النهاية يبقى المطر هو المخلّص يأتي ليُعيد توازن الأرض سواء بحياةٍ جديدة أو بنهايةِ ظالم.

❁❁❁

"الخوف"

أخافُ من كلِّ شيءٍ، أخافُ من لا شيءٍ، أخافُ من الكلامِ؛ أخشى أن تخرجَ من فمي كلماتٌ تؤذيني أو تجرحُ الآخرين، أخافُ من السُّكوتِ وكأنَّ صمتي سيُفَسَّرُ على أنَّه ضعفٌ، أخافُ من الفرحِ وكأنَّ الفرحَ مقدمةٌ لحزنٍ قادمٍ يختبئُ في الظِّلالِ، أخافُ من الحزنِ وكأنه بحرٌ عميقٌ أخشى أن أغرقَ فيه، أخافُ من النَّجاحِ كمن يخشى أن يكون سقوطُه من الأعلى أكثرَ إيلامًا، أخافُ من الفشلِ وكأنه حكمٌ بالإعدامِ على طموحاتي، أخافُ من الحبِّ كمن يخشى أن يُعطي قلبَه ليُكسرَ، أخافُ من الكرهِ وكأنَّ الكرهَ هو مرآةٌ تبرزُ لي أسوأَ ما في نفسي، صارَ الخوفُ عادةً يرافقني كظلٍّ لا يفارقني، حتى في لحظاتِ السعادةِ، أجدُ نفسي أتساءلُ: هل هي إلا بشيرٌ للتعاسةِ؟

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

الخــوفُ يســكنُ داخلــي كظــلٍّ لا يفــارق يتســللُ إلــى كــلِّ لحظــةِ فــرحٍ يلونهــا بلــونٍ مــن الحــزنِ، أعــرفُ أنَّ الخــوفَ لــيس عــدوًا أســتطيعُ قتلــه بــل جــزءٌ منــي علــيَّ أن أتعلــمَ التعــايشَ معــه أو ربمــا مواجهتَــه بــالنورِ بــدلًا مــن الاستســلامِ للظلامِ.

"الممحاة والقلم"

قبل أن تتعلّم الكتابة وتمسك بالقلم، امتلك أولًا ممحاة؛ حتى لا تكون الممحاة في يد غيرك، فيمحو ما تكتبه، ويتركك فريسةً لخيبة الرجاء وألم الخسارة.

فالممحاة والقلم متلازمان؛ قلمٌ يكتب، وممحاة تُصلح الأخطاء سواء أكانت أخطاءك أم أخطاء الآخرين كما تراها بعينك.

القلم قوّة وسلاح، لكن كلَّ سلاحٍ يحتاج إلى درع، والممحاة هي درعك؛ بها تُعدّل المسار، وتلجم ما قد يعتري كلماتك من شَطَطٍ أو انحراف.

واحذر أن تكون الممحاة في يد غيرك، فلا تمنحه الفرصة ليشطب على حروف كلماتك التي كُتبت بالدماء، ويُشيع حولها وَهْمَ الخطأ.

❁❁❁

"أنوار الأمل في خريف العمر"

أعمارنا أوراق شجر تتساقط مع الزمن حتى نصل إلى خريف العمر حيث نعتقد أن الظلام قد أحاط بنا، لكن مع كل سقوط، ينبثق شعاع ضوء جديد ليعيد الأمل ويجدد الطريق أمامنا.

❁❁❁

"النية"

النيــة صــفاء القلــب وصــدق العــزم، هــي مــا يطــوي عليــه الضــمير ويهديــه إلــى الفعــل، فــلا عمــل يُحســن دون نيــة صــافية، فلنحــوّل نوايانــا الطيبــة إلــى أفعــالٍ تثمــر الخيــر والبركــة فــي مسيرتنا.

❁❁❁

"يوم المرأة"

تحيـــة وســـلامًا إلـــى أمـــي فـــي قبرهـــا، تحيـــة مشـــتاق إلـــى صـــوتها، وتحيـــة إلـــى أختـــي رغـــم أننـــي فـــي الحيـــاة بـــلا أخـــت، وتحيـــة إليـــكِ زوجتـــي وبنيتـــي، وإليـــكِ جـــدتي وعمتـــي وخـــالتي، وإلـــى كـــل امـــرأة مؤمنـــة صـــابرة تتحـــدى الصـــعاب مـــن أجـــل أبنائهـــا، تحـــرق نفســـها لإنـــارة الطريـــق لمـــن ســـكن قلبهـــا، لمـــا لا فعطاؤهـــا فيـــاض بـــلا حـــدود، وحنانهـــا بحـــر خضـــم مترامـــي للجميـــع ممـــدود، تحيـــة فـــي كـــل وقـــت وحـــين، تحيـــة غيـــر مرتبطـــة بيـــوم إلـــى يـــوم الـــدين، تحيـــة إلـــيكن جميعًـــا فـــأنتن الحيـــاة، والحياة أنتن.

قـــال أبـــو الطيـــب: "لـــو كـــن النســـاء كمـــن عهـــدنا لفضـــلت النســـاء علـــى الرجـــال، فمـــا التأنيـــث لاســـم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال."

❁❁❁

"رمضان ميزان"

رَمَضَان قد يَأْتِي وَأَنْتَ لم تأتِ بعد، فَلَيْسَ بلوغك رَمَضَانَ أَنَّكَ أدركته، فكم رَمَضَانَ مَرَّ عَلَيْكَ حَتَّى الْآنَ وَأَنْتَ كَمَا أنت؟! فَهَلْ أَدْرَكْتَ رَمَضَانَ السَّابِقَ حَتَّى تدرك رَمَضَانَ التَّالِي؟ هل غَيَّرَ رمضان الماضي فيك شيئًا؟ وإذا فاتك رمضان الماضي ولم تتغير، فهل أنت فعلاً مستعد للتغيير في رمضان المقبل؟

هذه بعض التَّساؤلات التي يجب أن تجد لها في نفسك إجابة قبل دخول رمضان، لأنك تعلم وكلنا نعلم أن شهر رمضان فرصة للتغيير، فماذا أعددت حتى تدركه؟

رمضان ليس له من بين الشُّهور نظير، فيه رحمةٌ ومغفرةٌ وعتقٌ من النِّيران، وإذا بلغته فاعلم أن زمنه بيننا رغم طوله قصير، فإياك إياك من التَّقصير، وأعلم أن الله جعل لكل شيء في حياتنا ميزانًا، فجعل ميزان

اليوم الصلاة، فإذا أَقَمْتَها استقام الميزان، وميزان الأسبوع يوم الجمعة، إذا اغتنمته فزت لما مرَّ عليك من زمان، ورمضان لشهور السنة ميزان، فزد من الطَّاعات وقراءة القرآن وتدبر آيات الرَّحمن، وصم عن الطَّعام والشَّراب كذلك عن الغش و قول الزُّور والبهتان.

واجعل في ميزانك حديث رسولنا الكريم: "ليس بمؤمنٍ من بات شبعان وجارُه إلى جنبِه جائعٌ وهو يعلمُ"، فما بالك بمن بات شبعان وجاره فُرِضَ عليه الجوعُ كرهاً قبل رمضان بشهور، فنحل منه الجسم، والتصق البطن بالظهر، وخارت منه القوى.

فيا أخي العزيز، لا تُخسر الميزان، واخلص النية واعقد العزم أن يكون هذا الشهر وميزانه لك لا عليك، هنا تدرك رمضان روحًا لا جسدًا، وتدركه عملاً وأجرًا لا عملاً

بلا أجر، وما ينوبك من رمضان سوى الجوع والعطش والحرمان، فيميل عليك الميزان.

فاللهم بلغنا رمضان غير فاقدين ولا مفقودين، ورد إلينا الغائبين، وأعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، وتقبل منا واجعلنا من الفائزين في هذا الشهر الكريم بالرحمة والمغفرة والعتق من النيران، اللهم اجعل هذا الشهر شهر عزَّة ونصر للمسلمين واجعلنا فيه آمنين غير مروعين اللهم آمين.

❁❁❁

"الصبر"

الصبر بحر من المرارة يتجرعه الصابر عن رضا حتى يصل إلى شاطئ اللذة الأبدية ألا وهي الفوز العظيم بجنة النعيم، يعلم وهو في خضم المرارة أنه لا يصل إلى الشاطئ إلا بالصبر الجميل، أي صبر بلا جزع، صبر بلا يأس، صبر يلازمه صبر.

الدنيا ما هي إلا دار امتحان وابتلاء، لا دار عطاء وجزاء، حتى إذا كان هناك عطاء فهو ابتلاء، والدنيا أرض زراعة لا حصاد لذا نحن في امتحانات دائمة ما دمنا على قيد الحياة، قد يكون الامتحان فقدًا لعزيز أو ابتلاءً بمرض، أو وقوع ظلم، أو... والفائز في كل هذا من يصبر صبرًا جميلاً.

وقد تجلت عظمة الصبر في أبهى صورها في موقف الصحابي الجليل خبيب بن عدي رضي الله عنه الذي كان في قلب المحنة

والابتلاء بينما كان عدو الله يترقب لحظة موته، فقد أسروه في غزوة بدر وأُعيد إلى مكة حيث كان مصيره الصلب على خشبة العذاب، وقد قيل له: "ألا تود لو أنك في بيتك وأنت في أمان، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم في مكانك؟" لكنه رد بكل ثبات وقال: "ما يسرني أني في بيتي وأني آمن، وأن محمدًا صلى الله عليه وسلم في مكانه." إنه الصبر الذي يذهب عن القلب كل غم، ويملأه بالإيمان، ثم حينما طلب خبيب بن عدي أن يصلي ركعتين قبل أن يُقتل فكانت صلاته في تلك اللحظات من أبلغ صور الصبر، إذ قال: "لولا أنكم تظنون أني جزعت من الموت لزدت في الصلاة." وعندما حانت لحظة الشهادة رفع يديه إلى السماء قائلاً: "اللهم إنا نحسبه في سبيلك، فاغفر لنا ولأمتنا." هذا هو الصبر الجميل

الـــذي لا يتزعـــزع مهمـــا كانـــت الظـــروف، الصـــبر الـــذي لا يـــزول ولا يـــنقص رغـــم الألـــم والموت، بل هو صبر مع يقين وثقة في الله.

لقـــد علمنـــا الله فـــي القـــرآن الكـــريم أن الصـــبر لـــيس مجـــرد انتـــزاع مـــن لحظـــة ألـــم بـــل هـــو قـــوة روح تـــدفع الإنســـان للتقـــدم رغـــم العوائـــق، قـــال الله تعالى{يَـــا أَيُّهَـــا الَّـــذِينَ آمَنُـــوا اسْـــتَعِينُوا بِالصَّـــبْرِ وَالصَّـــلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَـــعَ الصَّـــابِرِينَ} (البقـــرة153)، فالصـــبر هنـــا لـــيس مجـــرد تحمـــل بل هو معية الله التي تجعل الألم أقل مرارة.

وقـــد ورد عـــن النبـــي ﷺ فـــي الحـــديث الصـــحيح: "مـــن يتصـــبر يُصـــبره الله، ومـــا أعطـــي أحـــدٌ عطـــاءً خيـــرًا وأوســـع مـــن الصـــبر."(رواه البخـــاري ومســـلم)، هـــذا الحـــديث يعـــزز أن الصـــبر هـــو نعمـــة مـــن الله، وهـــي أفضـــل مـــا يمكن أن يُعطى للإنسان.

وفي حديث آخر قال رسول الله ﷺ: "عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له."(رواه مسلم)، هذا الحديث يبين لنا أن كل حال يمر به المؤمن سواء كان سراء أو ضراء هو في مصلحته إذا صبر أو شكر.

فلنتجرع مرارة الصبر، لنستمتع بحلاوة النصر، واصبر صبرًا جميلاً لأن الله لا يضيع أجر الصابرين.

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"الغدر"

الطعنة في الظهر من الأقرباء أعمق وأمر من أي جرح، فلا يكون الألم أشد من أن تأتي الخيانة ممن كنت تظنه درعًا يحميك، لم تقتلني الطعنة نفسها لكن حينما نظرت إلى وجه من غدر بي، تمنيت لو أن الموت قد سبق لحظتي تلك قبل أن ألتفت لأكتشف من كان سببًا في نزيف قلبي.

❁❁❁

"شعوري في ليلة القدر"

ليلـــة القـــدر، كيـــف لـــي أن أصـــف شـــعورًا يتجـــاوز حـــدود الكلمـــات، ويعلـــو علـــى كـــل إحســـاس؟! كيـــف يمكـــن للعفـــو الإلهـــي أن يُحكـــى أو يُســـطر، وهـــو أســـمى مـــن أن تُدركـــه الحـــواس؟! فـــي تلـــك الليلـــة يرفـــرف ســـكون لا مثيـــل لـــه وكـــأن الزمـــان والمكـــان يـــذوبان فـــي لحظـــة مـــن النـــور والرحمـــة، مشـــاعري تفـــيض بالســـكينة، وكـــأنني تنفســـت عبيـــرًا امتـــد مـــن الجنـــة عـــابرًا الســـماوات الســـبع إلـــيّ، وعنـــدها تطيـــر روحـــي حيـــث لا شـــيء ســـوى الوعـــد الإلهي واهب الغفران.

فـــي تلـــك الليلـــة المباركـــة قلبـــي مطمـــئن لا يحمـــل همًّـــا لأنـــه بـــين يـــدي الخـــالق فـــي جـــوار مـــن ملـــك الســـماوات والأرض يتنـــزل أمـــره بـــين الكـــاف والنـــون، فـــي كـــل نفـــس أتنفســـه أشـــعر بـــأنني مُحـــاط بحمايـــة الله ورعايتـــه، كـــأن الكـــون كلـــه

ينحنـــي ليشـــهد علـــى تـــوبتي، وعلـــى دعـــائي، وعلـــى رجـــائي، وكـــل كلمـــة تخـــرج مـــن فمـــي تلامـــس الســـماء وكأنهـــا تُكتـــب فـــي ســـجلات الخلود.

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"وداعًا رمضان، أهلاً بالعيد"

عجيب أمرنا نغني في أواخر رمضان "والله لسه بدري يا شهر الصيام"، وفي نفس اليوم نغني "يا ليلة العيد إنستينا"، نحزن لوداع رمضان ونفرح في نفس الوقت لاستقبال العيد، كيف يجتمع الإحساسان في صدورنا في الوقت ذاته؟ حزن مع فرح، وداع مع استقبال، ألم مع راحة؟

ففي نفس اليوم نودع من مات فينا بالحزن والألم ثم نستقبل مولودنا بالسرور والبشر.

وعجبًا أكثر لهذه الحياة، فالحياة ليست سرورًا دائمًا ولا حزنًا مستمرًا، فهي مزيج من الفرح والحزن، السعادة والشقاء، الحياة حياة المتناقضات، ولا يستمتع الإنسان بها إلا إذا عاش هذه المتناقضات وأيقن أن الحياة ليست وجهًا واحدًا، بل تحمل الوجهين معًا، وبضدها تتميز الأشياء.

قال الشاعر:

لا تحسبن سرورًا قائمًا أبدًا فمن سره زمن ساءته أزمان.

ومن لطف الله بالإنسان أن جعل له الشيء ونقيضه، فالإنسان لن يعرف الحلو إلا إذا ذاق المر، ولن يعرف الراحة إلا إذا عرف شعور التعب، وهكذا في جميع الأمور.

قال تعالى (إن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا).

كما خلق لنا الليل والنهار، واليابس والماء، والنجوم والكواكب، ومع كل هذه المتناقضات يثبت اليقين عندنا أن في قلب المحنة منحة، ومع الداء يأتي الدواء، وبعد السكون تأتي الحركة.

فعلينا أن لا نغتر بأيام فرحنا ونسرف فيها، كما لا نسرف في أيام حزننا ونعتبرها نهاية عمرنا، نفرح ولا ننس أن هناك من يتألم

حزنًـــا، كمـــا نحـــزن ولا نقـــنط أن هنـــاك ربًـــا مفرجًا للهموم.

ولـــنعلم أن الـــوداع لنـــا ولـــيس منـــا لأن رمضـــان ســـيأتي فـــي الأعـــوام القادمـــة، والله أعلـــم هـــل ســـنكون فـــي اســـتقباله حتـــى نودعـــه أم لا، وكذلك العيد.

وأخيـــرًا فحياتنـــا تحمـــل معهـــا دائمًـــا وداعًـــا وأهـــلاً، فراقًـــا ولقـــاءً، ســـعادة وشـــقاءً، حبًـــا وكرهًـــا، صـــدقًا وكـــذبًا، حقًـــا وبـــاطلًا، والفـــائز منـــا هـــو مـــن يقـــيم لكـــل شـــيء ميزانًـــا، وهـــو ميـــزان الحـــلال والحـــرام، وميـــزان مرضـــاة الله وسخطه.

فـــاللهم اجعلنـــا مـــن أســـماء المغفـــور لهـــم ومـــن أســـماء العتقـــاء مـــن النـــار فـــي شـــهر رمضـــان، واجعلنا من الفائزين بالجائزة في يوم العيد.

وداعًا رمضان، وأهلاً بالعيد.

❁❁❁

"صورة الإنسان بين نظرة الناس ونظرة الله"

أنتَ بينَ الناسِ لكَ ألفُ صورةٍ وصورةٍ، كلٌّ من يراكَ يرسمُ لكَ صورةً حسبَ قناعاته وفكره وطريقةِ نظرتهِ إليكَ، فالبعضُ يراكَ ورعًا تقيًا صادقَ الإيمانِ، والآخرونَ يرونكَ فاسقًا عاصيًا تنفثُ في الأرضِ فسادًا، أي أن ليسَ لكَ صورةً ثابتةً بينَ جميعِ البشرِ، وهذا ليسَ عيبًا فيك بل هي طبيعةُ البشرِ وأفكارهم فهم ينظرونَ إليكَ بعينِهم لا بعينِك.

ما أودُّ قولهُ هنا هو أنَّ المهمَّ ليسَ نظرةُ الناسِ لكَ بل الأهمُّ هو نظرتكَ لنفسكَ، فأوضحُ صورةٍ لكَ هي صورتُك في عيونِ ذاتِك لذا لا تكترثْ لمدحِ المادحينَ أو قدحِ الحاقدينَ بل اعملْ بما أنتَ عليهِ معَ ربك، قالَ تعالى: {بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ} [سُورَةُ القِيَامَةِ: ١٤].

من هنا يجبُ أن ننظرَ لأنفسنا في كلِّ لحظةٍ، على أيِّ صورةٍ نحن، هل نحنُ على طاعةٍ أم على معصيةٍ؟ لأننا لا نعلمُ في أيِّ حالةٍ سنموتُ، قالَ اللهُ تعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ} [سُورَةُ لُقۡمَانَ: ٣٤]، نحنُ في حاجةٍ لأن نرسمَ صورتَنا عندَ الله، فإذا أحبَّنا اللهُ وحسنت صورتُنا عنده، أحبَّنا الناسُ جميعًا، حتى الحاقدينَ، قالَ اللهُ تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا} (مريم: 96)، فليكن غايتك أن تدركَ حبَّ اللهِ.

عليكَ بالتقربِ إلى اللهِ خاصةً في شهرِ رمضانَ والالتزامِ بالفروضِ مع الحرصِ على النوافلِ، تأديةُ الفروضِ يجبُ أن تكونَ

إخلاصًا لا تخلصًا، واقبلْ على النوافلِ تقربًا لا تكرمًا، قالَ تعالى: {وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ} [سُورَةُ البَيِّنَةِ: ٥]، فأنتَ أحوجُ ما تكونُ إلى القربِ من الله.

احذرْ من الذنوبِ والمعاصي، وخاصةً ذنوبِ الخلواتِ فإنها مهلكاتٌ، قالَ اللهُ تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} (القلم: 4)، اجتهدْ أن يكونَ لكَ بينكَ وبينَ اللهِ خبيئةٌ وسريرةٌ، حتى تكونَ لكَ منجيةً يومَ القيامةِ، لأنَّ حسناتِ الخلواتِ منجياتٌ، قالَ تعالى: { إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ۩ } [سُورَةُ السَّجۡدَةِ: ١٥].

وفي الختام ربما الصورةَ التي يرسمها الناسُ لنا قد تتبدلُ مع تقلباتِ الأيامِ، ولكن الصورةَ الثابتةَ التي ينبغي أن نرسمَها لأنفسنا هي تلكَ التي نحتفظُ بها في ضميرنا، وعندَ اللهِ، لا في عيونِ الناسِ، فليسَ النجاحُ في أن يُمدحَ الإنسانُ في الدنيا بل أن يكونَ راضيًا عن نفسه في مسيرته، وينالُ رضا اللهِ في آخرته، فلنحسنْ النيةَ، ولنخلصْ العملَ، ولنعملْ دائمًا بما يرضينا في داخلنا، فإنَّ حسنَ النيةِ والإخلاصِ هما ما يعكسانِ حقيقةَ قيمتنا في الدنيا والآخرة.

❁❁❁

"لقاء الأحبة"

قالوا: لقاء الأحبة يداوي القلوب، وفراقهم يدميها.

فحمـــدتُ ربـــي أن روحـــي موطنـــك، وكيـــف تحزن نفسي، وحبك يرويها؟

كيف يكون اللقاء، وأنت نفسي؟!

أيُعقل أن تفترق نفسي عن نفسي حتى تلتقي؟

نـــبض قلبـــي أنـــت، والـــروح أنـــت، فلقـــاؤك حياتي، وفراقك موتي.

وحتـــى إن افترقنـــا، تظـــل الأرواح فـــي عنـــاق، وتتشـــابك ظلالنـــا عشـــقًا، رفضًـــا للفـــراق، كـــأن المســـافة وهـــم، وكـــأن الوقـــت لا يقـــدر علـــى فصـــل قلبـــين يســـكنان بعضـــهما، فهـــذا لقـــاء يرفض الفراق.

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"نور العطاء"

نعطـــي كـــل شـــيء لمـــن أحببنـــاه، وعنـــدما لا يبقـــى لـــدينا شـــيء فـــي أيـــدينا غيـــر أصـــابعنا، نوقـــدها لهـــم شـــموعًا حبًـــا وعرفانًـــا، فـــنحن نعطي للعطاء، وما لنا في الرد رجاء.

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"قمري"

تأملتُ القمر في السماء غارقًا في جماله الذي لا يضاهيه شيء، ثم رفعتُ عينيّ إليكِ ففوجئتُ بأنكِ أنتِ بكل سحر وجهك تفوقين القمر في إشراقه، وتغلبين ضوءه بهاءً.

كم هو عجيب هذا الكون الذي يهبنا جمالًا يفوق كل التصورات، وأنتِ أكبر دليل على ذلك.

فأنتِ يا من أضاءتِ حياتي، وأضأتِ كل زاويةٍ في عمري، كما يضيء القمر الليلَ الدامس.

لولاكِ لما كان للزمن قيمة، ولما كانت الحياة تحمل هذا الجمال الذي يسكن روحي.

❁❁❁

"رسالة عتاب زوجة شاعر"

بسم الله الرحمن الرحيم

المرسل: زوجة معذّبة

المرسل إليه: زوجٌ أهمله الشعر

التاريخ: اليوم الأخير من شهور الانتظار

السنة: الثانية من قصيدة الزواج

إلى زوجي الشاعر الذي نَظمَني يومًا ثم نسي ترتيب حروفي... أخطّ إليك هذه الكلمات لا بالحبر بل من وجعٍ سكن قلبي طويلًا، أكتبها على صفحات من الصبر، وأسطّرها بمداد من العتب الممزوج بالمحبّة، سلامٌ عليكَ ورحمة من الله، علّها تُلين قلبًا أنهكه النظم، وأنساه النبض.

زوجي العزيز، عجبتُ من شاعرٍ يتغنّى بالحب ويخطّه بأنامل من ذهب، ثم لا يمنح من يحب سوى غياب، وصمت، وارتجاف مشاعر على أعتاب التجاهل.

كيف يفيض قلبك بالشجن على الورق وتجفّ ينابيع الحنان في واقعك؟ كيف تكتب "أحبك" ولا تسأل عني؟ كيف تزيّن قصائدك بالود، وتضيّق عليَّ أبواب الراحة كل يوم؟ أيُّ حبّ هذا الذي يتكلم ولا يتحرك؟ وأيّ شاعر هذا الذي يكتب للنساء، وينسى أن أول امرأة آمنت به، كانت زوجته؟

أقرأ قصائدك فلا أرى فيها نفسي، أشعر وكأنك تكتب لغيري، أو لامرأة تعيش في خيالك، فهل أصبحتَ كما قيل عن الشعراء ممن يقولون ما لا يفعلون؟

ماهر في انتقاء الألفاظ لكن عاجز عن منحها الحياة، عن ترجمتها لفعلٍ حقيقي ولو مرة، أشعر-وأقولها وفي قلبي غصّة- أنني صرت مجرّد قصيدة قديمة في ديوانك، تتنافس معها قصائد جديدة، تشدّك ببريقها وحداثتها، ونسيت أنني أول من كتبك، أول

مـــن آمَـــن بحرفـــك، كنـــت تقرأنـــي كـــل يـــوم، تفتخـــر بـــي، تحفظنـــي، فلمـــاذا الآن، لا تفـــتح صفحتي؟ هل مللت القراءة أم مللتني؟

إن كنـــتَ قـــد قـــررت أن تُســـدل ســـتائر النســـيان علـــيّ، فكـــان يكفـــي أن تخبرنـــي، أو تصـــارحني أنـــك بعثرتنـــي بـــين دفـــاترك القديمـــة، وأنـــك مـــا عـــدت ترغـــب فـــي العـــودة إلـــيّ، لأنـــي علـــى الأقـــل، كنـــتُ سأصـــدقك لأول مـــرة، فحينهـــا سيتوافق قولك مع فعلك.

زوجـــي الشـــاعر، كـــل بـــديع ألفاظـــك لا يُغنـــي عـــن دفء موقـــف، ولا عـــن يـــدٍ تُربّـــت علـــى ألـــم، ولا عن حضورٍ بسيط يُثبت أنك ما زلت هنا.

كـــن شـــاعرًا بأفعالـــك، كمـــا أنـــت بكلماتـــك، فالكلمـــة التـــي لا تعضـــدها المواقـــف، مجـــرّد صدى لا يُلامس القلب.

المخلصة... قصيدتك الأولى

❁❁❁

"اعتذار شاعر لزوجته"

قصيدتي الأولى... ورفيقة الحرف والنبض، زوجتي الغالية يا من كنتِ القصيدة الأولى، والنبضة التي أيقظت فيّ الشِّعر، بكِ أصبحتُ شاعرًا، ومعكِ تعلّمتُ كيف أقرأ القصائد لا بعيني بل بقلبي.

أتتذكرين أول نصّ نسجته لأجلك؟

كم أمضيتُ ساعاتٍ بجوارك، أُلاعب الألفاظ، وأُهدهد القوافي، وأنتقي الكلمات الرشيقة التي تليق بكِ، كأنني أُطرّز على قماش من نور!

غصتُ معكِ في بحور المعاني، وكتبتكِ قصيدة لا تُشبه سواك، فكنتِ البداية والنهاية، ورضيتُ ألا أقرأ بعدها حرفًا.

لكنكِ تعلمين يا حبيبتي... الشاعر في داخلي لم يهدأ، فتسللت قريحتي إلى حروف جديدة، وقصائد أخرى، غير أن عزائي

الوحيد أن كل نصٍ كتبته كان يَحمل شيئًا منك، ملامحك، دفء صوتك، بقايا عطرك.

ومع هذا ظللتِ وحدكِ متفرّدة، متربّعة على عرش الحرف في قلبي، حتى إذا قرأتكِ مؤخرًا شعرتُ بغربة في حروفك، لم أعد أجد نفسي بين سطورك، أين تلك الكلمات التي تشبهني؟ أين حروف العطف التي كانت تربطكِ بي؟ هل فقدتُ بصري أم تغيّر ترتيب الكلمات؟ أم أن قارئًا آخر تجرأ على قراءة قصيدتي؟

تسللت الشكوك إلى روحي وكاد الجنون أن يتملكني، فابتعدت... لا هربًا بل بحثًا عن ذاتي، أردت أن أرمّم ما تهدّم في داخلي، وحين زال الضباب عن عيني، عدتُ إليكِ، فوجدتك كما أنتِ: نقية، صادقة، وفية، قصيدتي الأولى كما عهدتك لم تتغيري بل أنا من بدّلني الظن.

أدركتُ أنني أخطأت، وأن كل ظنٍ فيكِ إثم، فها أنا أعود إليك نادمًا، أعدكِ أن أكتبكِ من جديد لا بأبياتٍ مزخرفة بل بأفعالٍ نابعة من القلب، كلمات لا تحتاج إلى محسنات بلاغية لأنها منبثقة من صدق الشعور.

قصيدتي الغالية... قسوتِ في العتاب، فرجف قلبي قبل قلمي، فهل تقبلين اعتذاري؟ وهل تلقين كلماتي بعين الصفح والغفران؟

مع خالص حنيني وتحياتي، زوجكِ الشاعر... صادق المشاعر، لا المتشاعر.

❁❁❁

"الكتابة"

الكتابةُ دواءٌ سحريٌّ لإزاحةِ الهمومِ عن النفسِ المُرهقةِ، وإفراغِ الأحمالِ الثقيلةِ على الورقِ، فهي المنفذُ الذي يخلِّصُ الروحَ من قيودِها، بها تهدأُ النفوسُ المثقلةُ بالأوجاعِ، وتستعيدُ التوازنَ بعد طولِ اضطرابٍ، الكتابةُ هي الطريقُ المضيءُ لفضِّ التشابكِ والعراكِ بين الأفكارِ التي تعصفُ بالعقلِ كالريحِ العاتيةِ، وهي بوحٌ ناعمٌ للمشاعرِ الدفينةِ التي تئنُّ في القلوبِ وتبحثُ عن سبيلٍ للانطلاقِ.

الكتابةُ حياةٌ إضافيةٌ، تبثُّها يدُ الكاتبِ في صفحاتِه، ليمنحَ القارئَ فرصةَ العيشِ في عوالمِ جديدةٍ، والكاتبُ، بتلك الكلماتِ التي يخطُّها، يقدمُ جزءًا من نفسهِ هديةً للقارئِ ليُضيفَ له حياةً فوقَ حياته، كما يُطفئُ ظمأَ

الـــروحِ فـــي بحـــرٍ مـــن الكلمـــاتِ التـــي تنـــبضُ بالعاطفةِ والفكرِ.

لكـــن الكتابـــةَ، فـــي جوهرهـــا، مســـؤوليةٌ عظيمـــةٌ، وحجـــةٌ لا بـــدَّ أن تكـــونَ صـــادقةً علـــى الكاتـــبِ يـــومَ القيامـــةِ، فـــلا بـــدَّ مـــن أن تكـــونَ كلمتُـــه شـــجرةً مثمـــرةً، تثمـــرُ ثمـــارًا مـــن النفـــعِ والتوجيـــهِ للقـــارئِ، وفـــي نفـــس الوقـــت، يكـــونُ الكاتـــبُ فـــي اختبـــارٍ دائـــمٍ: هـــل ســـتظلُّ كلمتُـــه شـــجرةَ ظـــلٍّ وارفـــةٍ، يُســـتظلُّ بهـــا فـــي أيـــامِ الشـــقاءِ؟ أم ســـتكونُ شـــجرةَ شـــوكٍ، تعكـــرُ صـــفوَ النفـــوسِ وتـــؤذي القلـــوبَ المتعبـــةَ؟ فكـــل كلمـــةٍ تخـــرجُ مـــن فـــمِ الكاتـــبِ ســـتكونُ لـــه صـــدقةً جاريـــةً إذا نفـــعَ بهـــا النـــاسَ، وســـيئةً جاريـــةً إن كانت تسببُ الضررَ.

الكاتـــبُ لا يعـــيشُ الحيـــاةَ حقًـــا إلا إذا كانـــت كلماتـــه تخـــرجُ مـــن أعماقِـــه، وعنـــدما يغيـــبُ عنـــه الإلهـــامُ، يشـــعرُ بالاختنـــاقِ وكـــأنَّ الحيـــاةَ قـــد

أفلتتْ من بين يديه، ويعودُ ليحيا ثانيةً مع أولِ كلمةٍ يكتبها، فيتوالى تدفقُ الأفكارِ في ذهنه، كما تتوالى الأنهارُ بعدَ عاصفةٍ.

ولكن قبل أن تكتبَ فكرْ بعمقٍ واسألْ نفسك:

هل كلمتي شجرةٌ مثمرةٌ تُسقى من ماء الحكمةِ والنورِ، أم شجرةُ شوكٍ تؤذي من يمرُّ بجانبِها؟

هل كلمتي حسنةٌ جاريةٌ كنبعٍ لا ينضبُ، أم سيئةٌ جاريةٌ كجمرٍ يضرُّ من يلامسه؟

❁❁❁

"الفقد والحرمان"

"كل نفس ذائقة الموت"

كل يوم نفقد جزءًا من قلوبنا، وتلهب مشاعرنا أسواط الموت والحرمان، حتى لم يعد لدينا قلب يتحمل هذا التآكل والنقصان، بالأمس، مات شاب عزيزٌ عليَّ ربيته منذ الصغر وتعلم على يديّ، حزنت حزناً شديداً، فمات آخر ثم آخر، واليوم مات آخر فآخر، أحزان تتوالى، كالسحب في السماء، تمطر قلوبنا دمعًا لا ينتهي، أخرج من حزن إلى حزن ومن فقد إلى فقد!

رائحة الموت في كل ركن كطيفٍ لا يفارقنا، وصار في كل بيت عزاء، وفي كل قلب وجع الفقد.

"وما فقدُ الأحبابِ إلا ابتلاءٌ يُهَوّنُهُ أنَّ الموتَ حقٌّ، والقدَرْ" (إيليا أبو ماضي)

{وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (سورة لقمان، الآية 34).

نشيّع جنازة، وما إن نعود إلى البيت حتى نسمع نعيًا لجنازة أخرى، القلوب لم تعد تقاوم كل هذا الفقد، فبدأ يتلاشى الشعور والإحساس من قسوة سوط الحرمان، أو بمعنى آخر، تبلّد الشعور كما يذبل الزهر في الخريف، دخلنا في مرحلة التوهان واللا مبالاة بالدنيا بما فيها.

أصبحنا كل ساعة نودع حبيباً، ونمضي في دروب الفقد كالمسافر الذي لا يعرف متى سيصل إلى نهايته، نبتلى بالحرمان والفقد حتى صرنا جميعاً نفكر: من يا ترى سيكون المفقود ومن سيكون الفاقد في الساعة القادمة؟ أصبح الموت قريبًا لدرجة لم نتخيلها كأننا نسير في طريق ضبابي لا

نعرف أين هو المدى، رغم أننا نؤمن به وأن الموت حق لكن انشغالنا بالحياة وتكالبنا عليها جعلنا نتناساه ونتغافل عنه، ومن عاش ظن أن الموت منه بعيد.

"إذا ما عُدتَ يومًا في خاطرك الماضي فلا تخشَ الفقدَ بل خُذْ من ذكرى الأحبةِ نصيبًا"

(محمود درويش)

رجع إلينا الموت بقوة ليصفعنا لعلنا نرجع ونتوب وندرك أن الموت أقرب إلينا من أنفاسنا، {قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ} (الآية8.سورة الجمعة)، نحن نموت جزءًا جزءًا عندما يموت لنا حبيب.

بموت الأحبة نصير صورًا خاوية كأوراق الشجر المتساقطة تقلبها الرياح حتى لا توازن، لا فكر، لا شعور، لا أمل في المستقبل، فتستقر الأوراق في المكان الذي تحدده لها الرياح.

"يمـــوتُ الإنســـانُ مـــرتينِ إنْ مـــاتَ حبيـــبٌ وإن عـــاشَ فـــالحزنُ فـــي قلبِـــهِ يســـكنُ"(حافظ إبراهيم)

نحـــن نســـير علـــى الأرض مـــوتى، نحيـــا حيـــاة المـــوت، أحيـــاء مـــوتى وأمـــوات فينـــا أحيـــاء، هـــل بموتنـــا ســـنحيا فـــي قلـــوب مـــن بقـــي حيًـــا، كمـــا بقـــي مـــن مـــات فـــي قلوبنـــا؟ أم ســـنموت ونتلاشى من قلوب الأحياء؟

اللهـــم ارحـــم موتانـــا واغفـــر لهـــم، وانـــزل الصـــبر والســـلوان علـــى قلوبنـــا، {إِنَّـــا لِلَّهِ وَإِنَّـــا إِلَيْـــهِ رَاجِعُونَ} (الآية 156 من سورة البقرة).

ذكريات كورونا.

❁❁❁

"هَمَسَاتُ الذِّكْرَيَاتِ وَصُمُودُ الرُّوحِ"

عندما أضع رأسي على وسادتي استعدادًا للغرق في نومٍ هادئ، يعترينـي نسيمٌ دافئ يهمس بين الترائب همساتٍ ملؤها الشجن العميق فيستدعي من أعماق قلبي نوائب كانت مخفية كظلالٍ داكنة تختبئ بين حشاياه، ومع تلك الهمسات أتوه في زوايا الذاكرة حيث تحضر الآلام التي حملتها السنين على كاهلي، كيف عشتها صامتًا، وكيف تحملتها رغم قسوتها.

وتظل تلك الذكريات تتراقص أمام عيني وكأنها أفنان شجرة قد نمت على تربة الثرى تتشابك فيها لحظات الضعف بالقوة، والفرح بالحزن، والحلم بالواقع، ورغم العقم الذي شعرت به في بعض الأيام، فإنني أدرك في أعماقي أن الروح لا تعرف الفناء.

أشعر أنني في حالة من التوهان، بين تلك اللحظات البائسة التي مضت، وبين الأمل الذي لا يزال يراودني، وهو يثير في نفسي إصرارًا لم يكن لي، وكأنني أواجه نفسي في مرآة الزمن، أراني الصنديد الذي رغم تهاوي الأيام عليه، لا يزال ينهض مع كل فجر جديد، غير عابئ بكل ما مرّ عليه، منتصرًا على النوائب التي حاولت أن تثنيه.

❁❁❁

"الظالم والذين معه أشد ظلماً"

الظالم في ذاته ضعيف لا قوى له إلا بتضافر الجهلاء والمستفيدين من ظلمته، وحين يَشْهدُ هذا الطاغية تصفيق الجموع على كل فِعلة سوءٍ يرتكبها يزداد غرورًا وافتخارًا فيظن نفسه مالكًا للقدَر لا يُسائل ولا يُستدعى، ويكبر في عينيه ظلُّه إلى حدّ يصبح فيه إلهًا في الأرض، وحكمه لا يرد، وكلماته لا تعارض، أما من حوله فقلّةٌ معدودة لا همّ لهم سوى الاستفادة من سطوته، يتودّدون إليه بألسنةٍ ملوثة بالخيانة، وينسبون له المعجزات ويجعلون من آثامه إنجازاتٍ تُخلّد في التاريخ، لكن الغريب أن هؤلاء رغم قلة عددهم يستمدون عزّتهم وقوّتهم من هذا الظالم، فتغنيهم سطوته وتمنحهم قوةً وهميّة، في حين يبقى أغلب الناس يذقون تحت نير الظلم ألوانًا،

وبينما الظالم ومن معه قلة، تجد المظلومين في كل مكان وهم الأكثر عددًا والأشدّ معاناة، ولا تفسير لهذه الهيمنة إلا جبنًا وخوفًا من الحقيقة التي لا تجرؤ هذه القلة على مواجهتها، ثم حينما يأتي يوم سقوط الظالم، يظهر أولئك الذين كانوا يتزلفون له على أنهم مغلوبون على أمرهم، مرغمون على التصفيق له، ولكن هذا مجرد تزوير للحقائق فهم في الواقع يسعون للنجاة، ويعدّون العدة لصناعة طاغية جديد يختبئون وراءه ويعيدون نفس دوامة الظلم التي لا تنتهي، لذلك لا بد أن نرفع الصوت عاليًا: إن الذين مع الظالم أشدّ ظلمًا منه، فهم شركاؤه في مصيره، وأيديهم مغسولة بدماء الضعفاء، لا رحمة لهم ولا شرف.

❁❁❁

"زهرة من رحم الموت"

إلى من تَطربه صرخات الأطفال وصرخات النساء الثكلى، ويَسعده مشاهد الدمار والهدم، وينتشي عند إزهاق الأرواح وإراقة أنهار الدم، ويظن أنه متحكمٌ في الأرض يفرض على الجميع الخضوع وحب الصمت حتى صار الجميع يعتقدون أن غضّ الطرف عن الجريمة ولاء، والصمت تجاهها سنّة، وصمّ الآذان عنها فرضٌ.

أبشر أيها المغرور بخيبة الظنون، فإن نجمك إلى أفولٍ؛ لأنك قد نُسِجت صرخةً لم يسكتها سوى الموت، والصَّرخَة في أعماق ذلك الموت زرعت بذورًا في قلب الفناء.

تلك البذور التي قد تبدو خفية، ستأتي يومًا لتخرج كالبراكين في يومٍ عظيم يحمل بشائر الحياة، وتنبت صرخات لم يُهزمها الخوف، وتغدو أغصانها قويةً، تقهر رياح الزيف

وتحتضن زهورًا تحمل عبيرها، تنشره في كل عاصفة.

سيكون ذلك اليوم تجلّي الأمل، فيه يدنو منك الأجل، حيث تتراقص الأرواح وتحتفل بالحرية، ويصبح صوت الحياة أعلى من كل الصرخات التي سمعتها، فانتظر، زهرة من رحم الموت ستمزق أستار الصمت.

❁❁❁

"قرب المحبين دواء"

نحن نتعافى بقُربِ من نحب، ما بي من سَقَمٍ إلا لبُعدِ الحبيب، وإذا حضر من أحب، السَقَمُ عني يَغِيب، عذاب روحي يعجز الطبيب، ويذوب مع ضمَّةِ الحبيب، وكم من مريضٍ أسقمه الفراق، وشفي بلمسةٍ من حبيبٍ وعناق.

من الجميل أن يكون لك في الحياة مُحبون، بهم تطمئن القلوب وتتداوى الجروح، نسعد بقُربهم ونتألم لفراقهم، وتتعافى نفوسنا بجوارهم والحديث معهم، فالحب هو الدواء الذي لا يحتاج إلى وصفة، هو الشفاء الذي يلامس الروح ويغذي القلب، فلا حياة بدون حب، ولا يحب إلا من قلبه حي.

❁❁❁

"العودة إلى الذات"

أين لي بهذا الدفء؟! وقد انتشرت البرودة في كل ذرة من جسدي، برودة تلامس القلب قبل الجلد، وتخترق الروح قبل العظام، ليس برد الهواء وحده هو ما يحيط بي بل برودة المشاعر تلك التي جعلت من الدنيا مكانًا شاحبًا لا لون له، أين ذلك الشعور الذي يدفئ الروح ويخفف عن القلب آلامه؟! أبحث عنه في أعين الناس، في كلماتهم، في لحظات قريبة أو بعيدة، لكنني لا أجد سوى المسافات التي تتسع بيني وبين نفسي، ربما الدفء ليس في مكان أو شخص بل في العودة إلى الذات، في لحظة صادقة مع ما تبقى من دفء القلب، في معانقة الأمل بعد أن غاب.

❁❁❁

"انطفاء الروح"

الـــروح هـــي مصـــباح الحيـــاة، شـــعاع يضـــيء دروبنـــا فـــي عـــالم ملـــيء بالظلمـــات، إذا انطفـــأت غابـــت كـــل الألـــوان، وأظلمـــت الســـماء، حتـــى باتـــت الحيـــاة مجـــرد فـــراغ يحـــيط بنـــا مـــن كـــل جانـــب، وإذا ظلـــت الأجســـاد تمشـــي بـــلا روح، تصـــبح كالأشـــباح، تســـير فـــي أفـــق لا نهايـــة لـــه، فـــي صـــمتٍ ثقيـــلٍ يخنـــق الأمـــل ويتـــرك وراءه بقايا ذكريات ممزقة.

إنـــه لألـــم عميـــق لا يمكـــن تحملـــه، عنـــدما تنطفـــئ الـــروح، فتشـــعر وكـــأن كـــل ذرة فـــي جســـدك قـــد انفصـــلت عنـــك، كـــل نبضـــة فـــي قلبـــك تـــئن مـــن ثقـــل الفـــراغ الـــداخلي، تصـــبح الحيـــاة مجـــرد معركـــة لا تنتهـــي، تحـــارب فيهـــا الريـــاح العاتيـــة التـــي تحـــاول أن تقتلـــع جـــذورك، وأنـــت ثابـــت فـــي مكانـــك، لا تعـــرف إلـــى أيـــن تـــذهب، أو هـــل سيجدك الأمل يومًا.

الموت في هذه اللحظة يصبح النهاية الوحيدة الموعودة، ليس نهاية الحياة بل نهاية الألم، ولكن انطفاء الروح ليس سوى البداية؛ بداية اللامبالاة التي تسري في شرايينك كخيطٍ رفيع من الجليد، يزرع في قلبك صمتًا مخيفًا، هكذا، تبدأ الرحلة من العذاب الأبدي، حيث كل خطوة تخطوها هي محاولة للهروب من ظلالك، وكل لحظة تقترب فيها من عالمٍ فقد فيه الزمان معناه.

وفي هذا الفراغ المخيف يتساءل الإنسان: كيف لي أن أعيش إذا كانت روحي قد انطفأت؟ وكيف لي أن أستمر في السير وسط هذا الضباب الكثيف الذي يغطي عينيّ، ولا أستطيع أن أرى سوى العدم؟

فلنتعوذ من هذا السواد الذي يبتلع الحياة في جوفه، لنتمسك بأنوار الأرواح التي تبقينا على قيد الوجود مهما كانت العواصف

حولنـــا، فـــالروح ليســـت مجـــرد خـــيطٍ رفيـــع يتـــنفس فينـــا، بـــل هـــي تلـــك الفكـــرة التـــي تضـــيء لنـــا الطريـــق وســـط العتمـــة، هـــي الأمـــل الـــذي يعيـــدنا إلـــى الحيـــاة عنـــدما نكـــاد نغـــرق فـــي بحـــر اللامبالاة.

لعلنـــا نتـــذكر فـــي لحظـــات ضـــعفنا، أن الـــروح هـــي الأمـــل الـــذي لا ينطفـــئ حتـــى وإن بـــدت الدنيا بأسرها مجرد رماد.

❁❁❁

"وداع"

كل يوم نودع شمسًا، وتمر الأيام فنودع عامًا، وتتوالى الأعوام حتى تودعنا الدنيا، حياتنا وإن طالت فهي وداع، والشمس تشرق وهي تسير نحو الغروب، ومن الغروب إلى الشروق، وبين هذا وذاك نور لا يدوم ولا ظلام يدوم، ونحن نودع الأعوام لنستقبل غيرها، ولكن لا ننسى توديع أنفسنا بكلمات بيضاء صافية، غير ملونة أو مزخرفة بزينة الدنيا لتُعجب الناظرين، لأنها كلمات وداع، الوداع هنا ليس نهاية بل هو كالغروب الذي يحمل في طياته وعدًا بشروق جديد.

❁❁❁

"وداعًا ديسمبر"

سيرحل ديسمبر كما رحل غيره وكلنا راحلون، تتساقط الأيام والشهور والسنون من بين أيدينا، ونبكي ونتباكى على ما سقط منا: أحلامنا، أحبابنا، وأصدقائنا، نتجنى على العام المنقضي ونصفه بأنه عام حزن وتعاسة وخراب ودمار وذل للإنسان وضياع لأبسط حقوقه في الحياة، أصبح سلب الحياة من أي إنسان أمرًا عاديًا وكأن العدو المجهول للحياة في سباق للقضاء على الإنسان والإنسانية، نحمّل العام المنصرم كل الخطايا التي حدثت لنا، ونأمل في العام المقبل أن يكون أفضل متغافلين عن حقيقة أننا نحن السبب في ما يحدث لنا، هل أمرنا العام الماضي بقتل أخينا الإنسان؟ هل أمرنا بأن نُعيث في الأرض فسادًا وخرابًا وظلمًا؟

صدق الإمام الشافعي حين قال فينا:

نعيب زماننا والعَيبُ فينا

وما لِزماننا عَيبٌ سِوانا

ونهجو ذا الزمانِ بغيرِ ذنبٍ

ولَو نطقَ الزمانُ لَنا هجانا

وليس الذئبُ يأكلُ لحمَ ذئبٍ

ويأكلُ بعضُنا بعضًا عيانًا

وداعًا ديسمبر وليس وداعًا لأننا سنلتقي مرة أخرى لتشهد علينا أننا من اقترفنا كل الخطايا التي حدثت خلالك، وداعًا عام المتناقضات، كانت فيك أيام عزٍّ يقابلها خزيٌ وخذلان، كانت فيك أوقات كرامة يقابلها خسةٌ ودناءة، كانت فيك شجاعةٌ وبسالةٌ يقابلها خنوعٌ وانبطاحٌ، كانت فيك شهامةٌ وإنسانيةٌ يقابلها فجورٌ وحيوانيةٌ، وهذا ليس عيبًا بل طبيعة الحياة التي تتميز

بالتناقضات، فبضدها تتمايز الأشياء، ونحن من نختار في أي جانب نكون.

وداعًا عامنا وأهلا بعام جديد، وما العام الجديد إلا فرصة ثانية يأخذها من بلغ هذا العام ليعود عما فعله في العام المنقضي فكل ظالم يمكنه أن يرجع عن ظلمه، وكل مفسد يمكنه أن يحاول إصلاح ما أفسد... إلخ.

إنها فرصة لكل منا لكي يعيد حساباته مرة أخرى، فرصة لجعل هذا العام عام سعادة وراحة وطمأنينة، وفوز في الحياة الدنيا والآخرة، والكيس الفطن هو من يغتنم هذا الامهال الذي منحه الله إياه ببلوغه عامًا جديدًا وزمنًا آخر للرجوع والتوبة إلى الله، فاللهم بلغنا هذا العام، واجعلنا من الذين يغتنمون أيامه في الصالحات والطاعات، أسعد الله أوقاتكم جميعًا.

❁❁❁

"الورقة الأخيرة عام٢٠٢٤"

سَـــقَطَتِ الوَرَقَـــةُ الأَخِيـــرَةُ مِـــنْ شَـــجَرَةِ العَـــامِ، فَظَهَـــرَ العَـــامُ عَارِيًـــا دُونَ غِطَـــاءٍ يَسْـــتُرُهُ كَإِنْسَـــانٍ فَقَـــدَ رِدَاءَهُ فِـــي لَحْظَـــةٍ مِـــنْ لَحَظَـــاتِ العُمْـــرِ ثُـــمَّ تَـــوَارَى خَلْـــفَ السِّـــتَارِ لِيَلْـــبِسَ أَوْرَاقًـــا جَدِيـــدَةً، وَيَتَـــأَنَّقَ بِرِدَائِـــهِ الجَدِيـــدِ كَأَنَّـــهُ طِفْـــلٌ مَسْـــرُورٌ بِثِيَـــابِ يَـــوْمِ العِيـــدِ، لَا يَهُمُّـــهُ مَـــا سَـــيَحْدُثُ بَعْـــدَهُ بِقَـــدَرِ مَـــا يَهُمُّـــهُ الاسْـــتِمْتَاعُ بِاللَّحَظَـــاتِ الفَرْحَـــةِ الَّتِي يَعِيشُهَا.

يَعْلَـــمُ الطِّفْـــلُ جَيِّـــدًا أَنَّ هَـــذَا اليَـــوْمَ كَفُقَاعَـــةِ هَـــوَاءٍ سَـــيَزُولُ سَـــرِيعًا، وَلَكِنَّـــهُ يَنْتَظِـــرُهُ بِكُـــلِّ حَوَاسِّـــهِ كَمَـــا يَنْتَظِـــرُ الـــوَرْدُ إِشْـــرَاقَةَ الشَّـــمْسِ، لِيَمْـــرَحَ وَيَسْـــعَدَ لِـــبَعْضِ الوَقْـــتِ، وَيُحَقِّـــقَ أَمَانِيَـــهُ الَّتِـــي تَأَجَّلَـــتْ طَـــوِيلًا، وَالطِّفْـــلُ لَا يَشْـــغَلُ بَالَـــهُ بِمَـــا سَـــيَحْدُثُ بَعْـــدَهُ بَـــلْ هَدَفُـــهُ أَنْ يَمْـــلَأَ هَـــذَا اليَـــوْمَ بِكُـــلِّ مَـــا هُـــوَ جَمِيـــلٌ وَمُـــبْهِجٌ كَمَـــا يَمْـــلَأُ الـــوَرْدُ زَهْرَتَـــهُ بِأَلْوَانِ الحَيَاةِ.

وَكَـــذَٰلِكَ العَـــامُ الجَدِيـــدُ يَفْـــرَحُ بِأَوْرَاقِـــهِ الجَدِيـــدَةِ الَّتِـــي تُمَثِّـــلُ الأَيَّـــامَ وَالشُّـــهُورَ، كِتَـــابٍ جَدِيـــدٍ لَـــمْ تُكْتَـــبْ بَعْـــدُ سُـــطُورُهُ وَهُـــوَ يَعْلَـــمُ أَنَّ هَـــذِهِ الأَوْرَاقَ سَتَتَسَـــاقَطُ مَـــعَ مُـــرُورِ الزَّمَـــانِ وَلَكِنَّـــهُ يَفْـــرَحُ بِمَـــا تَقَدِّمُـــهُ مِـــنْ فُـــرَصٍ جَدِيـــدَةٍ كَنَسِـــيمِ صَـــيْفٍ يَـــنْعِشُ الـــرُّوحَ، لَعَلَّنَـــا نَـــتَمَكَّنُ مِـــنْ اسْـــتِثْمَارِهَا بِشَـــكْلٍ أَفْضَـــلَ مِـــنَ العَـــامِ المَاضِـــي، فَالعَـــامُ الجَدِيـــدُ كَمَـــا الفَجْـــرِ الجَدِيـــدِ يَحْمِـــلُ فِـــي طَيَّاتِـــهِ عِـــدَّةَ مَكَافَـــآتٍ إِذَا أَحْسَـــنَ كُـــلٌّ مَنَّـــا اسْـــتِثْمَارَ الفُـــرَصِ الَّتِـــي سَتُتَاحُ لَهُ.

يُعْطِيـــكَ العَـــامُ الجَدِيـــدُ فُرْصَـــةً لِمُرَاجَعَـــةِ أَفْعَالِـــكَ وَتَقْيِيمِهَـــا، كَـــالنَّهْرِ الَّـــذِي يَزِيـــلُ الأَوْسَـــاخَ وَيُجَـــدِّدُ نَفْسَـــهُ فِـــي كُـــلِّ لَحْظَـــةٍ، فُرْصَـــةً لِلتَّوْبَـــةِ عَـــنْ الـــذُّنُوبِ وَالإِكْثَـــارِ مِـــنَ الأَعْمَـــالِ الصَّـــالِحَةِ، كَـــالغَيْمِ الَّـــذِي يَحْمِـــلُ فِـــي طَيَّاتِـــهِ مَـــاءً يُحْيِـــي الأَرْضَ بَعْـــدَ جَفَافِهَـــا، فُرْصَـــةً لِلتَّقَـــارُبِ مَـــعَ الأَحْبَـــابِ وَالأَصْـــدِقَاءِ الَّـــذِينَ تَبَاعَـــدْتَ عَـــنْهُمْ

لِأَسْبَابٍ تَافِهَةٍ، كَالمَطَرِ الَّذِي يَجْمَعُ الأَرْضَ المَشْتَتَّةَ وَيَرْوِيهَا.

اغْتَنِمْ هَذِهِ الفُرَصَ فَهِيَ كَالْمُصَابِيحِ الَّتِي قَدْ تُضِيءُ دَرْبَكَ فِي ظُلُمَاتِ الحَيَاةِ، فَرُبَّمَا لَا تَتَكَرَّرُ لَعَلَّهَا تَكُونُ السَّبَبَ فِي نَجَاتِكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ جَعَلْهُ عَامَ فَرَحٍ وَسُرُورٍ يَنْسِيْنَا آلَامَنَا وَيَمْسَحُ أَحْزَانَنَا، وَيَجْمَعُ شَمْلَ الغَائِبِينَ وَيُشْفِي المَرْضَى، اللَّهُمَّ آمِينَ.

كُلُّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"عَامَ 2025 كَيْفَ حَالُكَ؟"

مَاذَا تحْمِلُ لنَا مِنْ آمالٍ وطُمُوحَاتٍ؟

هـلْ سـتَكُونُ مختَلِفًـا عـنْ سـابِقِيكَ أَمْ أَنَّـكَ سـتَظَلُّ مـثْلَهُمْ تُرَاوِغُنَـا بِالْأَمَـانِي وَالْوُعُـودِ ثُـمَّ تتْرُكُنَـا مـعَ ذِكْرِيَاتِنَا مُتَأَمِّلِينَ ما كَانَ ومَا سيَكُونُ؟

أَتَمَنَّـى أَنْ تـأْتِيَ بِقَـدَرٍ مِـنَ الْأَمَـلِ لَـمْ يتَحَقَّـقْ فِـي الْأَعْـوَامِ المَاضِـيَةِ، أَنْ تكُـونَ عامًـا للْفَـرَحِ والِازْدِهَـارِ، عامًـا يُعِيـدُ الحُقُـوقَ للْمَظْلُـومِينَ وَيطْـوِي صـفْحَةَ الظُّلْـمِ، عامًـا يـزْرَعُ الْفَـرَحَ فِـي قُلُوبِنَـا وَيُحَقِّـقُ مَـا عجَـزَتِ السَّـنَوَاتُ السَّـابِقَةُ عـنْ تَحْقِيقِـهِ، نتَمَنَّـى أَنْ نَكـونَ قـادِرِينَ علَـى التَّقَـدُّمِ وَالنَّجَـاحِ، وَأَنْ لا يكـونَ هـذَا الْعَـامُ مُجَـرَّدَ مَـرُورٍ لِلـزَّمَنِ بـل نَقْلَـةً نُوعِيَّـةً فِـي حيَاتِنَـا وتَغْيِيـرًا فـي واقِعِنَـا، لكِـنْ فـي نفْـسِ الوَقْـتِ نعْلَـمُ أَنْ الحَيَـاةَ لا تُضْـمَنُ لَنَـا، وأَنَّنَـا قـد نرْحَـلُ قبْـلَ أَنْ نـرَى ثمَـارَ أَمَنِيَّاتِنَـا تتَحَقَّـقُ،

وهُنَــا علَّمَنَــا دينُنَــا أنْ نعْمَــلَ بجِــدٍّ، وَأنْ نجتَهِــدَ فِــي الــدُّنيا وَكَأَنَّنــا خالــدُونَ، وفِــي نفْــسِ الوَقْــتِ نعْمَــلُ للْآخِــرَةِ وَكَأَنَّنــا لا نمْلِــكُ مِــنَ الوَقْــتِ سِــوَى لحْظَــةٍ، نَحــنُ هُنَــا ضُــيُوفٌ عَلــى هــذا الْعَــامِ كمــا هــو ضَــيْفٌ علَيْنَــا، وَكــلُّ مــا نمْلِــكُ هــو مَا نبْذُلُهُ من جُهْدٍ وصدْقٍ فِي سَعْيِنَا.

رِســالَتِي إِلَيْــكَ هــيَ أَمْنيَّــةٌ قــد تَتحَقَّــقُ وقــد لا تتحَقَّقُ، فلَيْسَ لَنَا إِلَّا الدُّعَاءُ والْعَمَلُ.

دائمــا يراودنــي ســؤالا: هَــلْ ســأَعِيشُ حتَّــى أَرَى مــا يتَمَنَّــاهُ قَلْبِــي يتحَقَّــقُ؟ لا أَعْلَــمُ، لَكِنَّنِــي سأَسْــتَمِرُّ فِــي العَمَــلِ بِأَمــلٍ أنْ تكــونَ هــذِهِ السَّــنَةُ أَكثَــرَ وفَــاءً مِــنْ ســابِقَتِهَا، وأنْ أَحْصُــدَ مــنْ خلالِهَــا مَــا أَتَمَنَّــاهُ فِــي عــالَمٍ مَلِــيءٍ بِالتَّحَــدِّياتِ وَالتَّغْيِيراتِ.

أَيًّــا كَــانَ مَــا تَحْمِــلُ لنَــا، ســنتَقَبَّلُكَ بكُــلِّ مــا فينَــا مِــنْ أَمَــلٍ وَأَمَــلٍ، وكُــلُّ شَــيْءٍ فِــي يــدِ اللَّهِ، وهُــوَ وحْدَهُ مَنْ يَعْلَمُ ماذَا يَخْفِي لنَا المُسْتقبَلُ.

❁❁❁

"الشكر يزيد النعم"

الشـــكرُ هـــو تجســـيدُ العرفـــانِ والتصـــديقِ الحقيقـــيِّ بقيمـــةِ الـــنعمِ التـــي مـــنَّ اللهُ بهـــا عليـــكَ، فهـــو اعتـــرافٌ عميـــقٌ فـــي القلـــبِ وتعبيـــرٌ صـــادقٌ باللســـانِ عـــن فضـــلِ اللهِ الـــذي لا يُعـــدُّ ولا يُحصـــى، ومـــن خـــلالِ الشـــكرِ، تتـــوالى الـــنعمُ وتـــزدادُ، أمـــا النكـــرانُ فيـــؤدي إلـــى زوالِهـــا، فكـــن دائمًـــا حامـــدًا شـــاكرًا لتعـــيشَ حيـــاةً مليئـــةً بالســـعادةِ والبركـــةِ، فالشـــكرُ هـــو ســـرُّ استمراريةِ النعمِ وزيادتها.

ومـــن بـــينِ ابـــتلاءاتِ الحيـــاةِ يـــأتي ابـــتلاءُ الخيـــرِ الـــذي لا ينجـــو منـــهُ إلا مـــن يلتـــزمُ بالشـــكرِ إذ إنـــه ضـــمانٌ لاســـتمرارِ النعمـــةِ وزيادتهـــا، إنَّ الشـــكرَ لا يقتصـــرُ علـــى كلمـــاتِ اللســـانِ بـــل يتجســـدُ فـــي الأعمـــالِ التـــي تعكـــسُ هـــذا الشـــكرَ، فالمـــالُ نعمـــةٌ وشـــكرُها أن نـــؤديَ حقَّـــهُ فـــي

البـــذلِ والعطـــاءِ والتصـــدقِ علـــى الفقـــراءِ، والصـــحةُ أيضًـــا هـــي نعمـــةٌ وشـــكرُها أن نســـتخدمَها فـــي خدمـــةِ الحـــقّ ومســـاعدةِ الضـــعفاءِ، وإذا أنعـــمَ اللهُ عليـــكَ بـــالعلمِ فشـــكرُهُ الحقيقـــيُّ يكـــونُ فـــي نشـــرهِ وتعليمـــهِ للآخـــرينَ، فكـــلُّ نعمـــةٍ مـــن نعـــمِ اللهِ لتـــدومَ وتـــزدادَ تحتـــاجُ إلـــى شـــكرٍ وحمـــدٍ يعبـــرانِ عـــن الامتنـــانِ الحـــيِّ في القلبِ والعملِ.

❁❁❁

"غزة الصمود والعزة"

يا غزة، من أين أبدأ في صياغة كلمات الفخر والعزة؟ فأنتِ قد تجاوزتِ كل معاني الفخر والكرامة، لأنها لا توفيكِ حقكِ من العظمة والكبرياء، فماذا يفعل الكاتب عندما يجد الحروف مرهقة والكلمات منهكة من أن تصوغ عبارة تخلد نصركِ العظيم؟ حيث تظهر العبارات قاصرة إذا حاولت التعبير عن بسالة نسائكِ قبل رجالِكِ، وعجائزِكِ قبل شبابِكِ، بل الأطفالِ قبل الجميع، نصرُكِ لا تستوعبه الحروف ولا الكلمات، لأنه قد كُتب بالدماء، وكانت النفوس دون أرضكِ الفداء.

فأعذريني إذا وصفتُكِ وهنأتُكِ، ووجدتِ في كلماتي ضعفًا، فأنتِ تفوقين الوصف، وصمودكِ أمام العدو أسطورة سطرها

التـــاريخ لتكـــون عبـــرة لكـــل شـــعب أراد أن يـــتعلم كيف تكون المقاومة والدفاع عن الوطن.

يـــا غـــزة، كيـــف لـــي أن أنـــسَ البطـــل الـــذي حمـــل ســـلاحه مُنطلقًـــا نحـــو العـــدو وهـــو حـــافي القـــدمين، ومـــن انطلـــق نحـــو الدبابـــة مســـرعًا كأنـــه يريـــد أن يقبلهـــا، فألقمهـــا عبـــوة ناســـفة وعـــاد مســـرعًا ليشـــهد ثمـــرة مـــا زرعـــه فـــي الدبابـــة التـــي انفجـــرت، وآخـــر طـــار فرحًـــا عنـــدما أصـــاب الهـــدف، وآخـــر أصـــابته مســـيرة العـــدو، فآبى إلا أن يلقى ربه ساجدًا.

هـــذا غيـــثٌ مـــن فـــيضِ البســـالة التـــي شـــاهدناها علـــى التلفـــاز، وأنـــا أعلـــم أن مـــا لـــم نَـــرَهُ يفـــوق الخيـــال، يكفينـــا عصـــا الســـنوار التـــي علمـــتِ العـــالم كلـــه معنـــى العـــزة والكرامـــة، لقـــد أظهـــرتِ للعـــالم بأســـره أن قوتـــكِ لا تكمـــن فـــي الأســـلحة، بـــل فـــي الإرادة التـــي لا تنكســـر، وفـــي القلـــب الذي لا يهاب الموت.

يـــا غـــزة، إن دمَّـــر العـــدو فيـــكِ البيـــوت والمنـــازل، فقـــد دمـــرّتِ فيـــه الكبريـــاء والغطرســـة، دمَّـــر العـــدو البنيـــة التحتيـــة، ولكنـــكِ حطمـــتِ غـــروره، دمَّـــر العـــدو الحجـــر، ولكنـــكِ زرعتِ فينا شجاعةً وحبًا لا يموت.

أنـــتِ يـــا غـــزة، لســـتِ مجـــرد أرضٍ، بـــل أنـــتِ شـــعلةٌ أضـــاءت فـــي قلوبنـــا الأمـــل، وأنـــتِ درسٌ فـــي الصـــمود الـــذي لا ينتهـــي، رغـــم الحـــروب، ورغـــم الألـــم، تبقـــينَ غـــزةَ حيـــةً فـــي ضـــمائرنا، تهمســـين لنـــا أن العـــزة لا تُقـــاس بالبنـــاء، بـــل بصمود الشعوب.

لقـــد علمتنـــا أنـــكِ لا تحتـــاجين إلـــى حـــدودٍ، ولا إلـــى أســـوارٍ ولا إلـــى جـــدرانٍ، فأنـــتِ تمتـــدين فـــي قلوبنـــا إلـــى أبعـــد مـــن أي أرضٍ، ســـتظلُّ غـــزةُ نبضًـــا فـــي عروقنـــا، وجرحًـــا فـــي أرواحنـــا، وعزةً لا تنطفئ.

❁❁❁

"عصا الإصرار"

ضـــربته بعصـــا الســـنوار، تـــاريخ الإنســـانية يـــروي لنـــا حكايـــات عصـــيٍّ خالـــدة تتجـــاوز كونهـــا أدوات بســـيطة لتصـــبح رمـــوزًا للقـــوة والإرادة.

مـــن تلـــك العصـــي، عصـــا ســـيدنا موســـى الـــذي كـــان يهـــشّ بهـــا علـــى غنمـــه، ويتخـــذها وســـيلة لتحقيـــق مـــآرب عظيمـــة، تلـــك العصـــا التـــي تحولـــت إلـــى ثعبـــان يبتلـــع مـــا أبدعـــه الســـحرة، فخـــر الســـحرة لله ســـاجدين، وبتلـــك العصـــا نفســـها، شـــق موســـى البحـــر، فكـــان درب النجـــاة لـــه ولأصـــحابه، فيمـــا هلـــك فرعـــون، وغـــدا العبور علامة على الإيمان.

وهـــا نحـــن نـــرى عصـــا الســـنوار التـــي تحمـــل فـــي طياتهـــا معـــاني البطولـــة والنضـــال، إنهـــا عصـــا بطـــلٍ عـــانق الحريـــة، وواجـــه المحتـــل بشـــجاعة

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

حتى آخر نفس وآخر سلاح، في يد هذا البطل أصبحت العصا سهمًا يتوجه إلى صدور المتخاذلين قبل أن تسدد نحو الطائرات المسيرة، عصا تتجه نحو التحرر، وتخجل كل متقاعس، فتصبح عصا السنوار درسًا عميقًا في الإصرار والتصميم.

"حب لا يموت"

فقدتُ من أحب، دفنته فالسِّرُّ... سِرٌّ يَتَوَارَى خَلْفَ ضَبَابِ الْعَقْلِ، كَخَيْطٍ رَفِيعٍ مِنْ دُخَانٍ، يَخْشَى انْقِشَاعَهُ فَيَكْشِفَ عَنْ سُوَاتِهِ الْمُسْتَتِرَةِ كَغَيْمَةٍ تَائِهَةٍ فِي سَمَاءِ الذِّكْرَيَاتِ، يَظَلُّ يَتَخَفَّى، مَدْفُونًا فِي قُبُورِ النِّسْيَانِ، تَتَرَاكَمُ كَطَبَقَاتٍ مِنَ الرَّمْلِ، لَكِنَّهُ عَاجِزٌ عَنْ الِاخْتِبَاءِ؛ تَارَةً يَطْفُو عَلَى أَمْوَاجِ الذَّاكِرَةِ الْمُتَقَلِّبَةِ، كَقَارِبٍ مَهْدَمٍ، مُهَدَّدًا أَنْ تَتَمَزَّقَ سَتَائِرُهُ، وَتَارَةً يَغُوصُ فِي الْأَعْمَاقِ، كَسَمَكَةٍ ضَالَّةٍ تَبحثُ عَنْ ضَوْءٍ فِي ظَلَامِ مُحِيطِهَا، وَرَغْمَ كُلِّ ذَلِكَ، يَظَلُّ سِرًّا مُحَافِظًا عَلَى جَمَالِ غُمُوضِهِ، كَجَوْهَرَةٍ مُخَبَّأَةٍ فِي ظِلَالِ اللَّيْلِ.

❁❁❁

"عائد من خطوة خاطئة"

عائد من خطوة خاطئة مهما كانت قسوة الخطأ، فإن العودة إلى الصواب تستحق الحمد والاعتزاز، فكل عودة تصحيح للأخطاء وتدل على نجاحك في التعلم والنمو يكفيك فخراً أن تعود وتصحح مسارك حتى لو تعثرت ألف مرة، فالنهوض بعد السقوط وتجربة الأخطاء بشكل إيجابي يدفعك إلى الأمام، فلا تندم، ولا تبتأس، وكن واثقاً من النجاح، حمداً لله على سلامة العودة، فهي دليل على التقدم والتعلم، ومهما سقطت في دروب الحياة يوماً، فإن النهوض هو أسمى سعيٍ وأعلى هدفٍ، لا تبتئس، فكل جرحٍ يداويه الوقت، وتبقى خطواتك سراجاً يشع في الأفق.

❁❁❁

"حنين إلى الماضي"

كَمْ أَشْتَاقُ إِلَى حَيَاةِ الأَجْدَادِ، حَيَاةِ الهدوءِ يُعَانِقُ السُّكُونَ بَعِيدًا عَنْ ضَجِيجِ المَدَنِيَّةِ وَضَوْضَائِهَا، كَانَتْ أَيَّامُهُمْ تَنْبُضُ بِالبَسَاطَةِ، بَعِيدًا عَنْ الموبايلِ الَّذِي يَسْرِقُنَا مِنْ لَحَظَاتِ التَّوَاصُلِ الحَقِيقِيَّةِ، كُنَّا نَجْتَمِعُ لَيْلًا حَوْلَ الجَدِّ، كَعُقْدِ اليَاسْمِينِ الَّذِي يَتَفَتَّحُ فِي لَيَالِي الصَّيْفِ، نَسْتَمِعُ إِلَى حِكَايَاتِهِ الظَّرِيفَةِ الَّتِي تَنْبُضُ بِالحِكْمِ وَالمَوَاعِظِ وَالدُّروسِ الأَخْلَاقِيَّةِ، كَانَتِ الأُسْرَةُ كَنَسِيمِ صَيْفٍ عَلِيلٍ، مُتَرَابِطَةً بِرُوحِ المَحَبَّةِ وَالمُوَدَّةِ، إِذَا غَابَ فَرْدٌ عَنَّا، كُنَّا نَبْحَثُ عَنْهُ كَمَنْ يَبْحَثُ عَنْ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، أَمَّا اليَوْمَ فَقَدْ تَحَوَّلَتْ حَيَاتُنَا إِلَى صَحْرَاءِ مِنَ الانفِصَالِ وَالوِحْدَةِ، غَابَتِ الرَّوَابِطُ الأُسَرِيَّةُ وَصَارَ الكُلُّ غَارِقًا فِي عَالَمِ هَاتِفِهِ الخَاصّ حَتَّى أَصْبَحَتِ الشَّاشَةُ الصَّغِيرَةُ هِيَ الأُفُقُ الوَحِيدُ لِاهْتِمَامَاتِنَا

وَعَلَاقَاتِنَـــا، حَتَّـــى فِـــي وُجُودِنَـــا بَـــيْنَ أَفْـــرَادِ الأُسْـــرَةِ نَبْـــدُو كَأَشْـــبَاحٍ بِـــلَا رُوحٍ حَاضِـــرُونَ بِأَجْسَادِنَا فَقَطُ بَيْنَمَا أَرْوَاحُنَا سَافَرَتْ بَعِيدًا.

❁❁❁

"الفقد المتعمد"

في القرية، كل البيوت بيتٌ واحد، الفرح فرحٌ واحد، والحزن حزنٌ واحد، لأن أبناء القرية كيانٌ واحد، شعورٌ واحد لا يتجزأ، وهذا شعورٌ طيب.

اليوم جميع أهل القرية يتجمعون حول أحد بيوت القرية حيث توجد حالة ولادة منتظرة، كان الجميع ينتظر سماع صوت المولود الجديد، لأن هذا المولود هو الأمل الذي تعلقت به القرية لعقود طويلة، كل جيل يبشر الجيل الذي يليه بقدوم هذا المولود، ويحثه على الاستعداد له، كانوا يقولون إنه المولود الذي سيغير حياتهم، سيجعلهم يشعرون بأنهم بشرٌ حقيقيون، وسيتخلصون معه من خصائص الحيوان التي كانت تلازمهم وتتحكم فيهم.

لهذا، كنا نعرفه قبل مولده، وكنا متعلقين به قبل أن يولد، كانت فرحتنا المتوقعة بيوم مولده تعادل فرحة الغريق حين ينجو من الموت المحقق، كنا ننتظر صرخة الحياة من هذا المولود، كأننا نحن الذين نولد من جديد، وما أن سمعناها، حتى تهافتنا جميعًا لضمه ضمة الاستقبال والفرحة والبشرى، لكننا لم نراعِ أنه كان مولودًا غضًّا طريًا، ولم نراعِ أن أمه كانت في مرحلة النفاس، ومع صرخات الحياة لهذا المولود، خرجت منه أنفاس الموت، وصار جثة هامدة بين أيدينا، ودّع الحياة وتركنا غارقين في دموع الندم على ما فعلناه بمولودنا المنتظر هو وأمه، مات المولود وما زالت الأم مريضة، لا تستجيب لأي دواء، ولا توجد بشرى جديدة تخفف حزننا.

كانت نوايانا طيبة حين احتفلنا بهذا المولود، حين حملناه وضممناه إلى صدورنا وقبلناه تعبيرًا عن فرحتنا، ولكنها كانت قبلة الموت وضمة القبر، قتلنا صغيرنا بأيدينا، فعلنا بالضبط كما فعل الدب الأحمق بصديقه.

كان الدب يقف بجوار صديقه النائم ليبعد عنه الذباب حتى لا يضايقه أثناء نومه، فوقفت ذبابة على جبين صديقه، فأسرع الدب وأحضر صخرة ليضرب بها الذبابة حتى يقتلها ولا تزعج صديقه النائم، فضرب صديقه بالصخرة فهشم رأسه، ومات الصديق.

إذا كان فعل الدب ذاك لفرط حبه، فما بالك إذا كان كرهاً؟

الحماقة داءٌ ليس له دواء.

❁❁❁

"بها يتعافى الإنسان"

يتعافى الإنسان بالقرب من الله، وقراءة القرآن، وذكر الرحمن، وصلة الأرحام، وبذل المال في الصدقات، وحسن المعاملة، وإكرام الضيف، وطيب المجاورة، بقول الصدق وشهادة الحق، والنفور من الكذب وشهادة الزور، وجبر الخواطر، وطيب الكلام، والتوكل على الله في الأوقات الصعبة، والدعاء في السراء والضراء، والمشاركة في الخير ومساعدة المحتاجين، والابتسامة في وجه الآخرين، والتحلي بالصبر في مواجهة التحديات، وإشاعة الفرح والأمل في النفوس، والتفاؤل بمستقبل مشرق، والاعتراف بالفضل للآخرين، والحفاظ على العلاقات الطيبة، والتواضع في التعامل مع الناس.

كل هذه الأمور تشكل دروبًا نحو الشفاء والتعافي، وتُعزز من قدرة الإنسان على مواجهة الصعوبات، وتمنح روحه السلام والسكينة.

❁❁❁

"الرموز والأفكار هي أشياء لا تموت"

الرمـــز كالشـــجرةِ العملاقـــةِ التـــي تظلـــلُ الكثيـرين؛ فعنـدما تسـقطُ لا تتبخـرُ أوراقُهـا بـل تسـقطُ لتغـذيَ التربـةَ ممـا يمهـدُ الطريـقَ لنمـوّ أشـــجارٍ جديـــدةٍ، أمـــا الحمقـــى والجهـــلاءُ كالحشـرات التـي تظـنُّ أنهـا تمـلأ الفـراغَ بعـد السـقوط، لكـنهم لا يـدركون أنهـم مجـردُ عابرين، ومصيرُهم تحت الأقدامِ.

عنـدما يغـادرُ الرمـزُ الحيـاةَ، تبقـى أفكـارهُ كـالنورِ الـذي ينيـرُ الطريـقَ للأجيـالِ المقبلـةِ، لـذا، فـإن النهايـةَ ليسـت نهايـةً، بـل هـي بدايـةٌ لحقبـةٍ جديـدةٍ مـن العطـاءِ والابتكـارِ، فـنحن لا نحـزنُ لمـوتِ الرمـوز، بـل نسـتعدُّ لـولادةِ رمـزٍ جديـدٍ، الرمـزُ يتـركُ أثـرًا يسـتحيلُ محـوه، وكـم مـن عظـيمٍ وُلِـدَ مـن رحـمِ الألـمِ الـذي تركـه السابقون.

فـــي النهايـــةِ يبقـــى الحمقـــى فـــي زوايـــا التـــاريخِ المظلمـــةِ، بينمـــا يبنـــي العظمـــاءُ جســـورًا مـــن الإلهـــامِ والتغييـــرِ لتســـتمرَّ مســـيرةُ التقـــدمِ والارتقاءِ.

❁❁❁

"فخ المر"

كُلُّ مُرٍّ مَرَّ عَلَيَّ دَفَنتُهُ فِي قَاعِ الذَّاكِرَةِ، كَثُرَ المُرُّ فِي مَقَابِرِ الصُّدُورِ، وَالآنَ مَا زِلْتُ أَتَجَرَّعُ المُرَّ، كَمَن يَغُوصُ فِي بَحْرٍ مِنَ العَلْقَمِ، لَا أَعْلَمُ أَيَّ مُرٍّ أَتَذَوَّقُ؟ إِذَا صَادَفَنِي حَلَاوَةُ شَيْءٍ، ظَنَنْتُ أَنَّهُ فَخٌّ لِلْمَرَارَةِ.

❁❁❁

"بين الأوداق وغياب الشمس"

كنت في يومٍ من الأيام أسير في حديقة الذكريات، حين رأيتك مبتسمة كشروق الشمس، كانت ضحكتك تزلزل قلبي، ولون عينيك كأنهما بحرين عميقين، يغمراني ويغرقاني في عالم من الأحلام، لكن حين هبت رياح الأوداق، تساقطت حبيبات المطر كأنها دموع السماء، فتذكرت كيف أن كل شيء جميل له ثمنه.

غصت في أفكاري وأحسست بالزمان يتلاشى من حولي، سقطت على الأرض، مكبلاً، مسلوب القلب والعقل، بحثت عن شمسك التي كانت تضيء أيامي، فلم أجد سوى ظلالي التي تراقبني بشفقة، أدركت أن الحب لا يكتمل دون مواجهة الألم، وأن كل ابتسامة تخفي خلفها حكايات لم تُروَ.

في تلك اللحظة استرجعت كل لحظة قضيناها معًا، ضحكاتنا، أحلامنا، حتى تلك اللحظات الصامتة التي كانت تحمل الكثير، قررت أن أكتب لك رسالة، أُخبرك فيها عن كل ما في قلبي، ربما تصل إليك يومًا، وتعيد لي شمس الأمل.

بينما استمر المطر في الهطول، شعرت بأن الحياة لن تتوقف هنا، قد أكون مكبلاً الآن، لكن في عمق أعماقي، كانت هناك شعلة من الأمل تضيء الطريق، كل قطرة مطر كانت رسالة من السماء، تذكرني بأن الحياة مستمرة، وأن الحب يمكن أن يولد من جديد، حتى في أحلك الظروف.

❁❁❁

"أكتوبر شهر النصر"

نَصْـرُ أُكْتُـوبَر ذٰلِـكَ الْحَـدَثُ الْخَالِـدُ الَّـذِي غَيَّـرَ مَجْـرَى التَّـارِيخِ، كَـانَ بِمَثَابَـةِ شُـعْلَةٍ أَضَـاءَتْ دُرُوبَ الْكَرَامَـةِ بَعْـدَ ظِـلَالِ الْهَزِيمَـةِ الَّتِـي خَيْمَـتْ عَلَـى مِصْـرَ فِـي يُونْيُـو، فِـي تِلْـكَ الْأَيَّـامِ الْمَجِيـدَةِ اسْـتَعَادَ الْجُنُـودُ الْمِصْـرِيُّونَ الْأَرْضَ بِبَطُولَـةٍ نَـادِرَةٍ، مُحَلِّقِـينَ بِعَزِيمَـةٍ لَا تَلِـينُ لِيُعِيدُوا لِلْوَطَنِ مَكَانَتَهُ الرَّفِيعَةَ بَيْنَ الْأُمَمِ.

كَـانَ أُكْتُـوبَرُ شَـهْرًا اسْـتِثْنَائِيًّا حَمَـلَ فِـي طَيَّاتِـهِ نَصْـرًا تَارِيخِيًّـا قَهَـرَتْ فِيـهِ الْقُـوَّاتُ الْمُسَـلَّحَةُ الْمِصْـرِيَّةُ جَـيْشَ الْعَـدُوِّ الإِسْـرَائِيلِيِّ الَّـذِي كَـانَ يُـرَوِّجُ لِنَفْسِـهِ كَقُـوَّةٍ لَا تُقْهَـرُ، وَلَكِـنَّ فِـي خِضَـمِّ الْمَعَـارِكِ اتَّضَـحَتِ الْحَقِيقَـةُ الْمُـرَّةُ: لَـمْ يَكُـنْ ذٰلِـكَ الْجَـيْشُ سِـوَى وَهْـمٍ أُسِّـسَ لِيَكُـونَ مَهْزُومًـا عَبْرَ الْأَزْمِنَةِ.

فِـي السَّـادِسِ مِـنْ أُكْتُـوبَرَ الْمُوَافِـقِ الْعَاشِـرِ مِـنْ رَمَضَـانَ تَجَلَّـتْ مَعَـانِي الْفَخْـرِ وَالْعِـزَّةِ، وَأَثْبَتَـتْ

إِرَادَةُ الشَّـــعْبِ الْمِصْـــرِيِّ أَنَّ الْإِيمَـــانَ بِالْقُـــدْرَةِ عَلَـــى التَّغْيِيـــرِ يُمْكِـــنُ أَنْ يُحَقِّـــقَ الْمَعْجِـــزَاتِ، كَانَـــتْ تِلْـــكَ اللَّحْظَـــةُ تَجَسِـــيدًا لِإِرَادَةٍ جَمَاعِيَّـــةٍ عَظِيمَـــةٍ أَكَّـــدَتْ أَنَّ عَزِيمَـــةَ الْأَوْطَـــانِ قَـــادِرَةٌ عَلَـــى كَسْـــرِ قِيُـــودِ التَّـــارِيخِ وَإِعَـــادَةِ صِـــيَاغَةِ مَجْـــرَى الْأَيَّامِ.

وَكُـلَّ عَـامٍ يَمُـرُّ نُحَيِّـي ذِكْـرَى هَـذَا النَّصْـرِ لِيَكُـونَ دَفْعَـةً لِلْأَمَـامِ وَدَرْسًـا لِلْأَجْيَـالِ الْقَادِمَـةِ، فَـالْوَطَنُ يَسْـتَحِقُّ أَنْ نُضَـحِّي مِـنْ أَجْلِـهِ بِكُـلِّ غَـالٍ وَنَفِـيسٍ لِأَنَّ الْحُرِّيَّـةَ هِـيَ أَسْـمَى أَهْـدَافِ الشُّـعُوبِ، وَمَـا مَـاتَ شَـعْبٌ ضَـحَّى مِـنْ أَجْـلِ وَطَنِـهِ، إِنَّ التَّضْـحِيَةَ مِـنْ أَجْـلِ الْـوَطَنِ هِـيَ عَـيْنُ الْحَيَـاةِ، وَذَاتُهَـا تُحَقِّـقُ الْأَمَـلَ، عاشـت مِصْـرُ حُـرَّةً، وَعـاشَ الشَّـعْبُ الْمِصْـرِيُّ مَرْفُـوعَ الـرَّأْسِ، عَزِيـزًا أَبِيًّـا، شَـامِخًا كَالْجَبَـلِ لَا تَنْحَنِـي قَامَتُهُ.

❁❁❁

"آمال الفراشات"

ما أعجبك من حياة! تتسابق إليك الفراشات في فضاءٍ من الورد، كأشباحٍ ملونة تبحث عن حلمٍ بعيد، أجنحتها الرقيقة تُشبه أنفاس الرياح، تُداعبها بلطف وتُحرّكها بين خيوط الظلام، في انسيابها الرشيق، تعكس ألوانها المتلألئة ظلال الآمال والمخاطر، إذ تتجه نحو الأضواء، متجاهلةً ظلام المحيط، إنها كأرواحٍ تبحث عن الخلاص، تلاحق الفرح في زوايا العالم، لكنها تدرك، في لحظات عابرة، أن كل اقترابٍ من الضوء قد يحمل في طياته فناءً لا مفر منه.

ترتفع الأيادي نحوك، ممدودة كأغصان شجرة يابسة، تبحث عن لمسة من الأمل، وما أنت إلا هدف بعيد المنال، كنجمة تلمع في سماءٍ حالكة، إذا ما تم الوصول إليك، يتلاشى الوهج، ويعود الساعون إلى

ظلالهم، كفراشات منجذبة إلى هلاكها، أيدٍ تتوق لملامستك، لكنها في النهاية تقبض على الفناء، محملة بخيبات الأمل، وأنت، تبقى معلقة في فضاءٍ شاسع، يتساقط منك من وصل ومكث، كحلمٍ يذوب في خريف الأيام، مكونًا هالة من النجوم اللامعة حولك، تحكي أن هنا كانت تسكن الآمال، بينما يهفو إليك من لم يحقق الغوص في أعماقك.

❁❁❁

"عَبَثُ الرَّهَانِ وَالاِخْتِيَارِ"

فـــي زَحْمَـــةِ الحَيَـــاةِ تَنْشَـــأُ تَسَـــاؤُلَاتٌ جَوْهَرِيَّـــةٌ: هَـــلْ كَـــانَ رَهَانُنَـــا عَبَثِيًّـــا أَمْ أَنَّ اخْتِيَارَنَـــا كَـــانَ فَاشِـــلًا؟ كَانَـــتْ ثِقَتُنَـــا مُعَلَّقَـــةً عَلَـــى الْعُقُـــولِ لَكِنَّنَـــا وَجَـــدْنَا أَنْفُسَـــنَا نَتَعَامَـــلُ مَـــعَ أَجْسَـــادٍ بِـــلَا رُوحٍ مَـــعَ بَشَرٍ مَنْزُوعَةٍ عُقُولُهُمْ.

لَقَـــدْ أَدْرَكْنَـــا مَـــعَ مَـــرُورِ الْوَقْـــتِ أَنَّ الْـــوَعْيَ تَـــرَفٌ لَا تَمْلِكُـــهُ الْأَغْلَبِيَّـــةُ، فَهُـــمْ غَـــارِقُونَ فِـــي بَحْـــرٍ مِـــنَ الـــلَّا وَعْـــيِ وَالـــلَّا مُبَـــالَاةِ، بَـــدَوْا كَـــأَنَّهُمْ ثَمِلُـــوا، وَبِهَـــذَا الثَّمَـــلِ فَقَـــدُوا أَهَـــمَّ مَـــا يُمَيِّـــزُ الإِنْسَـــانَ عَـــنْ الْحَيَوَانِ: الْقُدْرَةَ عَلَى التَّفْكِيرِ وَالتَّأَمُّلِ.

اخْتِيَارُنَـــا لَـــمْ يَكُـــنْ فَاشِـــلًا بِحَـــدِّ ذَاتِـــهِ بَـــلْ فَشَـــلَ مَـــن رَاهَنَّـــا عَلَـــيْهِمْ، لَقَـــدْ وَضَـــعْنَا آمَالَنَـــا فِـــي عُقُـــولٍ كَانَـــتْ فِـــي غَفْـــوَةٍ طَوِيلَـــةٍ، فَأَصْـــبَحَ رَهَانُنَـــا كَمَـــنْ يَزْرَعُ فِي أَرْضٍ جَرْدَاءَ.

فِـــي هَـــذَا الْوَاقِـــعِ نَسْـــتَمِرُّ فِـــي الْبَحْـــثِ عَـــنْ الْـــوَعْيِ، عَـــنْ الْأَمَـــلِ، وَعَـــنْ قُـــدْرَةِ الإِنْسَـــانِ عَلَـــى

النَّهُـوضِ مِـنْ غَفْوَتِـهِ، قَـدْ يَكُـونُ الْفَشَـلُ دُروسًـا تَعَلَّمْنَـا أَنْ نُعِيـدَ تَقْيِـيمَ اخْتِيَارَاتِنَـا، وَأَنْ نَبْحَـثَ عَمَّن يَسْتَحِقُّ الرَّهَانَ مِنْ جَدِيدٍ.

❁❁❁

"عبور المشاعر المبهمة"

في لحظات الضباب حين تتداخل الأطياف والأصوات، هناك شعور غير مرئي يختبئ في الفراغ النفسي يراقبني بصمت، هو ليس حزنًا ولا فرحًا بل شيء بينهما، شيء يطاردني دون أن أستطيع تحديده، أحيانًا يبدو كل شيء واضحًا كما لو كانت الأمطار ستزيل عني غشاوة التردد، لكن فجأة يتسلل ذلك الشعور الغامض ويغمرني بأسرار لا أستطيع فك شفرتها.

أشعر كما لو أنني واقف بين عالمين حيث تنساب المياه وتخترق الأرض، لكني لا أستطيع أن أقرر إن كنت في المكان الصحيح أم لا، الأوجاع تشتعل بين الحين والآخر لكنها ليست أوجاعًا جسدية؛ إنها خيوط متشابكة في أعماقي، لا أستطيع فكها ولا يمكنني الهروب منها.

وفـــي تلـــك اللحظـــات لا أملـــك ســـوى أن أتـــرك كـــل شـــيء ليأخـــذ مجـــراه، أن أتـــرك للضـــباب أن يغلفنـــي بهـــدوء، وأكتفـــي بالتأمـــل فـــي تلـــك المشـــاعر المبهمـــة التـــي تمـــلأ فضـــاء روحـــي، تمـــزج بـــين شـــعور بالضـــياع واليقـــين فـــي آنٍ واحـــد، تلـــك اللحظـــات تكـــون كـــالأمواج، لا أراهـــا بعينـــيّ ولكننـــي أشـــعر بهـــا داخلـــي، تلامس روحي وتترك أثرًا يصعب محوه.

ويبقـــى الســـؤال مشـــتعلاً: هـــل هـــو فقـــط تأمـــل فـــي اللحظـــة؟ أم هـــو دعـــوة خفيـــة للاستســـلام لمـــا هو غير مرئي؟

وما زالت المشاعر مبهمة.

❁❁❁

"لا تفرط في الرأس"

عندما يتنازل الإنسان عن رأسه، يضيع جسده كنجمة تسقط في بحر من الظلمات، هل رأيت جسداً بلا رأس؟ البعض منا يتنازل عن بعض أفكاره ومبادئه ليُرضي الآخرين، كمن يطفئ شعلة عاطفية في قلبه ليتجنب لهيب الانتقاد، أو ليبتعد عن أذىً تجلبه عليه "رأسه"، أو كمن يتبع سراب مكسبٍ مادي أو سلطةً تعوضه عن رأسه، فيجد نفسه كعصفور محبوس في قفص زجاجي.

رأسك هو كنزك، فلا تفرط في الكنز لتقتات فتات الطعام الملقى إليك من المشتري، تأكل بذلة وأنت تمتلك ما يغنيك عن السؤال، أيعقل هذا؟ إن القيم والأفكار التي تحملها هي ثروتك الحقيقية، التي تفتح لك أبواب النجاح وتمنحك القوة في مواجهة التحديات.

هل تجد شخصاً تخلى عن مبادئه ونجح، أو باع منه الرأس وكسب؟ إن النجاح الحقيقي هو كالبدر في ليلة حالكة، يتطلب الجرأة على مواجهة عواصف التغيير، ورفض الاستسلام لضباب الشك الذي قد يحجب الرؤية.

تذكر إن القوة تكمن في الدفاع عن القيم، حتى وإن كانت الطريق وعرة، الثبات هو ما يميز الأشخاص الذين يحققون نجاحاً حقيقياً ومستداماً، كالأشجار الراسخة في وجه العواصف، تظل شامخة رغم كل التحديات، لا تدع فتات الطعام يغريك، فكنزك الحقيقي يكمن في رأسك، فلا تفرط فيه.

❁❁❁

"في تقلبات القلب وحماية المشاعر"

كيف تعرف طعم الحب إن لم تذق مرارة الهجر والقسوة؟! قلوبنا تلك التي تذوب في الحب وتنفصل عنه، تعود لتتأرجح بين النقيضين: حب وكراهية، حب وكراهية، وهكذا دواليك، ولا عجب في ذلك، فالقلب لا يُسمى قلبًا إلا لأنه متقلب، لا يستقر على حال.

من يخشى على قلبه أن ينكسر، يبتعد عن الحب والمشاعر خوفًا من الألم، ولكنه لا يلبث أن يجد قلبه بعد حين قد أصابه الصدأ، وأصبح عاجزًا عن الشعور بما كان يعوّل عليه، وفي لحظات الحاجة إلى الحب، يكتشف أنه لم يعد يصلح للاحتواء.

لا تغالي في حماية ما تملك من خوف عليه، فإنك قد تخسره في نهاية المطاف، استمتع بما بين يديك الآن، ولا تدعه يفلت منك

بســـبب ســـوء الظـــن أو القلـــق الزائـــد، فالحيـــاة لا تُقـــاس بحجـــم مـــا نحـــتفظ بـــه، بـــل بقـــدرتنا علـــى العـــيش بحـــب واطمئنـــان، دون أن نضـــيع فـــي الخوف من الخسارة.

"تساؤل؟"

هل نحن من نكتب الكلمات أم الكلمات هي التي تكتبنا؟

نغوص في أعماق الخيال، ننسج من خيوط الأمل نصًّا، كأنّه شعاع ضوء يتسلل إلى عتمة الليل، يضيء القمر ظلمات من يقرأ، ليبعث في نفسه حياة جديدة، ويلامس شغاف قلبه بنغمات من السكون، نحن سلوى الحزين وبسمة العبوس، نبحث عن معنى في صمت الكلمات، لعلنا نجد في طياتها أملًا ضائعًا أو حلمًا مفقودًا.

❁❁❁

"سنلتقي"

أحببتُــكِ، وســبيلُ الوصــولِ إليــكِ فــي عالمنــا محــالٌ، لكــن فــي كــلِّ ليلــةٍ أجــدُكِ هنــاكَ فــي أحلامــي حيــثُ لا قــانونَ يــوقفني عــن الوصــولِ إليكِ، ولا حدودَ تمنعنا من أن نكونَ معًا.

❁❁❁

"أرهقني التبرير فقبلت بخطيئة ليست لي"

أرهقني التبرير حتى ضقتُ ذرعًا بمحاولات الدفاع التي لم تجدِ نفعًا، فما أشد قسوة أن تُجبر على قبول خطيئة لم تقترفها، فقط لأنك أعييت من عناء البراءة! إن أكبر من الخطيئة نفسها هو أن تلوذ بالسكوت وتقبل بما لا يليق بك، خوفًا من شدة الضغط أو هروبًا من الملامة، فحينما تظلم نفسك وتثبت خطأ ليس لك، فإنك تضيع معالم نفسك وسط الظلمات، وتغرق في بحار من الشكوك التي لا شاطئ لها، وتغلق أمامك أبواب اليقين في عالمٍ يتلاشى فيه الحق وسط زوابع الزيف، فعناء التبرير، رغم مرارته، يبقى أفضل من قبول الخطيئة، لأنه يظل شهادة على تمسكك بالحق، مهما كانت النتائج.

إذا أرهقك الجدال واشتد عليك اللوم، فلا تذل بقبول ما ليس لك، بل انسحب بهدوء كأنك نجم يختفي وراء سحب الليل، تاركًا خلفك أصداء الظلم تتناثر في الفضاء، وارحل بكرامتك دون أن تسلم روحك لأحكامٍ خاطئة، فالانسحاب، أحيانًا، أسمى من الإقرار بالخطأ وأرفع من أن تُعطي شيئًا من صدقك في معركة خاسرة، حيث تصبح الكلمات جرحًا يعمق العتمة بدلاً من أن يضيء الطريق.

❁❁❁

"ثقة الحب"

لـــم ولـــن أنـــدم علـــى لحظـــة ثقـــة عشـــتها فـــي حيـــاتي، عنـــدما عـــلا صـــوتي واثقًـــا لأســـمع كـــل الكائنـــات أننـــي أحبـــك، ومـــا كـــان صـــوتي إلا قلبًـــا نابضًـــا، وأنـــا لا أشـــك أبـــدًا فـــي نبضـــات قلبـــي، فالحـــب الصـــادق لا يحتـــاج إلـــى نـــدم، بـــل يظـــل نبضًا حيًا في القلب.

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"قيثارتي"

صـــرت لا أحـــب الغنـــاء والعـــزف إذ تحولـــت أوتـــار قيثـــارتي إلـــى أنـــينٍ يجـــرح القلـــب، ولحنهـــا ألـــمٌ يمـــزق الـــروح، ومـــع ذلـــك يظـــل الحنـــين يجـــذبني لأداعـــب أوتـــار الحيـــاة التـــي تلتـــف حـــول رقبتـــي كخـــيطٍ مشـــدود تكـــاد تخنقنـــي بدلاً من أن تملأني طرباً.

أيـــن أنغامـــك التـــي كانـــت ترفـــرف فـــي فضـــاء الليـــل تُســـمعها النجـــوم فتتســـاقط كأنهـــا لآلـــئ، بينمـــا تـــراقص الطيـــور فـــي الأفـــق طربـــاً؟ كانـــت لياليـــنا تمتلـــئ بالحيـــاة حيـــث نتبـــادل الحبـــور، أنـــا وأنـــت، النجـــوم والطيـــور، فـــي ســـمرٍ يســـقط فـــي غياهب الفراق.

يـــا قيثـــارتي، أعـــدوة أنـــت أم صـــديقة؟ أتظـــل ذكـــراك تهمـــس لـــي فـــي زوايـــا القلـــب، أم ســـتبقى كغيمةٍ سوداء تظلل أيامي؟

❁❁❁

"لون الدماء"

اَكْتَسَـــتِ الْأَرْضُ رِدَاءَ الـــدِّمَاءِ، فَأَنْبَتَـــتْ زَرْعًـــا يَتَحَـــدَّثُ عَـــنْ الشُّـــهَدَاءِ الَّـــذِينَ سَـــطَرُوا مَلاحِـــمَ الْبُطُولَـــةِ، كَانَـــتْ تِلْـــكَ الْقِصَـــصُ تُضِـــيءُ السَّـــمَاءَ، كَـــالنُّجُومِ تَشْـــهَدُ عَلَـــى تَضْـــحِيَاتِهِمْ، لِتُؤَكِّـــدَ أَنْ فِـــي عُمْـــقِ الْأَرْضِ لَآلِـــئَ مُضِـــيئَةً كَأَسْـــرِجَةٍ تُنِيـــرُ عَتْمَـــةَ الْكَـــوْنِ، وَتَظَـــلُّ تَـــرْوِي حَكَايَـــاتِ الْفِـــدَاءِ وَالْأَمَـــلِ فِـــي كُـــلِّ رُكْـــنٍ مِـــنْ أَرْكَـــانِ الْحَيَـــاةِ، وَغَـــدًا نَجْنِي الثِّمَارَ: عِزَّةً وَكَرَامَةً وَوَطَنًا حُرًّا أَبِيًّا.

❁❁❁

"حديث بلا إحساس"

حتى لو عاد الحديث، فإن الشعور لم يعد.

هل تتذكر كم التقينا وتشابكت أيادينا؟

كان حديثنا يتجاوز الكلمات، كان حديث العيون وحديث القلوب، في تلك اللحظات، كانت تكفينا الهمسات والنظرات، وكان قلبي يعانق قلبك بمجرد اللقاء، كنا نغوص في أعين بعضنا البعض، وتذوب مشاعرنا وتندمج، خفقات قلبينا كانت تتناجى حباً وهياماً، والساعات كانت تمر كلمح البصر، لكن القلوب كانت تنفطر عند الفراق.

للأسف أصبحت تلك الذكريات مجرد طيف طمسه الخلاف والفراق.

واليوم نلتقي ولكن القلوب لم تلتقِ بعد، حتى العيون لم تعد تجد سبيلاً للقاء، النظرات تباعدت، والقلوب تنافرت، واكتفينا

بحـــــديث اللســـــان، كلمـــــات فارغـــــة مـــــن أي إحساس، عاد الحديث لكن الشعور لم يعد.

❁❁❁

"ذكرى الحب الأول"

بعد أن اشتعل الرأس شيبًا ومرّت محطات العمر سريعًا في قطار الحياة الذي لا يرى أمامه سوى القضبان الحديدية يمضي غير مكترث بركابه أو بمعترضيه يدهس الزمان والأشخاص ويواصل سيره نحو محطته المنشودة، وأنا أجلس منتظرًا محطتي الأخيرة بدأت أقلب في مكتبتي القديمة، هناك لفت انتباهي كتاب مغطى بأكوام من التراب يبدو عليه القدم كما يبدو عليّ الكبر والشيب، تناولت الكتاب ونفّضت عنه التراب وفتحته فإذا بي أجد بين صفحاته وردة جافة نال منها الزمن وكانت مدفونة مع رسالة، تناولت الرسالة فإذا هي قصيدة عتاب كتبتها وأنا في مقتبل الشباب لأول حب صادفني في حياتي، لكن نهايته كانت كالعادة حرمانًا وعذابًا وفشلًا، كتبت تلك

القصيدة وأرفقتها بوردة كانت وقتها رمزًا للحب والإعجاب، وبعد أن أتممت الكتابة دفنت الوردة والرسالة داخل الكتاب ولم أرسل أيًّا منهما لمن أحببت لأن الوقت قد فات وتزوجت وسار قطار الحياة ورحلت هي وبقيت الوردة والقصيدة في مقبرة الكتاب، أتصفحها الآن وأشعر بدفء الحب الأول وأقول لنفسي: ليت الشباب يعود لأخبره أن الحب الأول رغم مرارته هو الأصدق والأعمق، يظل ذلك الحب خزانًا من المشاعر النقية والذكريات العذبة، هو الشعلة التي أضاءت عالمنا لأول مرة، ورغم أن الزمن قد مضى يظل الحب الأول ذكرى جميلة تبقى معنا تذكيرًا ببراءة البداية وعظمة المشاعر التي عشناها مهما كانت نهايته.

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"حوار مع نفسي الصغيرة"

مـــرَّ قطـــار العمـــر ســـريعاً وإذا نظـــرت إلـــى المحطـــات التـــي مـــررت بهـــا، وجـــدت أن أغلبهـــا كانـــت عشـــرات، لكننـــي لـــم أمكـــث طـــويلاً فـــي هـــذه المحطـــات وواصـــل القطـــار ســـيره حتـــى وصـــل إلـــى محطـــات النجـــاح وتحقيـــق الآمـــال، وهـــا أنـــا الآن مقـــيم فـــي هـــذا القطـــار فـــي انتظـــار المحطـــة النهائيـــة، أســـأل الله أن تكـــون محطـــة الســـعادة الأبديـــة، وأثنـــاء انتظـــاري تـــذكرت مرحلـــة الطفولـــة وأول محطـــات القطـــار، فتحـــدثت مـــع نفســـي الصـــغيرة فـــي حـــوار عجيـــب وكأنهـــا تريـــد الاطمئنـــان علـــى نفســـها عنـــدما تكبـــر، كـــان الحوار كالتالي:

أنا الصغير: كيف حالك يا كبير؟

أنا الكبير: بخير والحمد لله يا صغيري.

أنا الصغير: هل حققت أحلامك؟

أنا الكبير: يا صغيري، سُميت الأحلام أحلاماً لأنها قد تتحقق وقد لا تتحقق، نحن نسعى ونأخذ بالأسباب لتحقيقها، وما نحققه هو توفيق من الله، وما لا يتحقق قد يكون فيه خير لنا، فالحمد لله على كل حال، واعلم أن لكل مرحلة أحلامها.

أنا الصغير: هل أنت سعيد؟

أنا الكبير: الحياة يا صغيري خليط من السعادة والشقاء ولا تعرف طعم السعادة إلا إذا تذوقت طعم الشقاء، فلا تظنَّ أن الحياة نعيم دائم، فمن سره زمن ساءته أزمان واعلم أن السعادة في طاعة الله والوالدين.

أنا الصغير: هل واجهت صعوبات كبيرة؟

أنا الكبير: نعم، واجهت العديد من الصعوبات لكن كل صعوبة كانت درساً وعبرة، كل تجربة صعبة تقوينا وتعلمنا كيف نواجه الحياة بثبات وأمل.

أنا الصغير: كيف تتعامل مع الفشل؟

أنا الكبير: الفشل جزء من الحياة وتعلمت أن أتعامل معه كفرصة للتعلم والتحسن، الفشل ليس نهاية الطريق بل بداية لفرص جديدة المهم هو الاستمرار وعدم الاستسلام

أنا الصغير: هل تشعر بالندم على شيء ما؟

أنا الكبير: أحياناً، لكن الندم يعلمنا دروساً قيمة، الأهم هو أن نتعلم من أخطائنا ونستفيد منها، لا فائدة من التعلق بالماضي بل يجب أن نركز على تحسين المستقبل.

أنا الصغير: هل لديك نصيحة خاصة في لحظات الحزن؟

أنا الكبير: في لحظات الحزن حاول أن تجد سبباً للأمل والتفاؤل، تذكر أن كل حزن عابر، وأن الفرح قادم، ابحث عن الأمور التي تجعلك سعيداً، وابقَ قريباً من الله دائماً والأشخاص الذين يدعمونك.

أنا الصغير: انصحني يا كبير.

أنـــا الكبيـــر: صـــغيري عـــش حياتـــك أنـــت ولا تعـــش حيـــاة الآخـــرين، انعـــم بـــالأحلام ولا تتوقـــف عنهـــا حتـــى تحققهـــا فـــي مســـتقبلك، واعلـــم أن الأحـــلام تتجـــدد بتجـــدد المواقـــف والتجـــارب والأزمـــان، لا تـــدع محطـــات العثـــرات تـــؤثر عليـــك ولا تمكـــث فيهـــا طـــويلاً، اتـــرك قطـــار الحيـــاة يمضـــي إلـــى المحطـــات المقبلـــة، كـــن متفـــائلاً ومثـــابراً وتجـــاوز محطـــات الإحباط.

أنـا الصـغير: سـعدت كثيـراً بالحـديث معـك وأشـكرك على اهتمامك، أرجو تكرار هذا الحوار.

أنـــا الكبيـــر: أنـــا معـــك دائمـــاً وأتمنـــى لـــك الســـعادة، ســـعادتك ســـتكون وقـــوداً لتحقيـــق أحلامك في المستقبل.

❁❁❁

"الضمائر"

في اللغة العربية أكثر من ضمير: ضمير متكلم وضمير مخاطب وضمير غائب، ضمائر متعددة، منها البارز ومنها المستتر، منها المتصل ومنها المنفصل، إلا أننا نجد السائد في الكلام ضمير المتكلم (أنا)، فالجميع يقولون: "أنا ولا شيء سوى أنا"، حتى تضخمت "الأنا" وتمكنت من كل شخص، فيقول: "أنا فعلت كذا وأنا كذا، ولولا أنا ما كان شيء سيتم"، فنسينا كل الضمائر ولم نتذكر إلا "أنا"، فأصبحت الضمائر عندنا ضمير متكلم فردي لا مثنى منها ولا جمع، فتهنا في حياة "الأنا" وزاد علينا الأنين، وسلكنا طريق الشياطين، والحل أننا لا بد من الرجوع إلى باقي الضمائر حتى ننزع من بيننا "الأنا".

كـــل مســـاء أقـــرر أن أكتـــب شـــطحات مفهومـــة إلا أننـــي أجـــد مـــا كتبتـــه مبهمـــاً، وتعزيـــة لنفســـي فـــي ذلـــك، أقـــول: إن لـــم تكـــن كـــذلك لمـــا ســـميتها "شطحات المساء".

"أشْعُرُ بِأَنَّنِي بَعِيدٌ جِدًّا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ"

أشْعُرُ بِأَنَّنِي مُقَيَّدٌ بِأَغْلَالٍ عَاصِيَةٍ عَلَى الْانْكِسَارِ، مَسْجُونٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ، كُلُّ مَكَانٍ بِنِسْبَةٍ لِي سِجْنٌ؛ الشَّوَارِعُ، المَسَاكِنُ، الحَدَائِقُ، الشَّوَاطِئُ، عِنْدَ الْبَحْرِ، وَعِنْدَ النَّهْرِ، إِنَّهُ سِجْنٌ كَبِيرٌ، لَكِنَّهُ أَضْيَقُ مَا يَكُونُ.

فَأَنَا سَجِينُ الْبَدَنِ، سَجِينُ النَّظَرِ، وَعِزَائِي أَنَّ مَا زَالَ جُزْءٌ مِنِّي حُرًّا، وَهُوَ الْعَقْلُ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ عَقْلِي نَفْسُهُ سِجْنٌ، يَسْجُنُ الْفِكْرَ، فَهَلْ تَكُونُ الحُرِّيَةُ حَقًّا مُجَرَّدَ وَهْمٍ نَنْسُجُ خُيُوطَهُ فِي عُقُولِنَا؟ أَمْ أَنَّ السُّجُونَ الَّتِي نَعِيشُهَا هِيَ جُزْءٌ مِنْ رِحْلَتِنَا نَحْوَ فَهْمٍ أَعْمَقَ لِذَاتِنَا وَالْوُجُودِ؟

قَدْ يَكُونُ الْبَحْثُ عَنْ الإِجَابَةِ بِحَدِّ ذَاتِهِ هُوَ مَنْبَعُ التَّحَرُّرِ.

"بنيتي"

فَرَاشَـــتِي مَهْمَـــا وُاجَهْـــتِ مِـــنْ تَحَـــدِّيَاتٍ، سَتَنْهَضِـــينَ وَتَعُـــودِينَ لِتَخْلِقِـــينَ بِأَجْنِحَـــةٍ مِـــنْ نُـــورٍ، جَمَالُـــكِ وَأَثَـــرُكِ عَظِيمَـــانِ، وَالطَّرِيـــقُ أَمَامَـــكِ وَاسِـــعٌ، اجْعَلِـــي الأَمَـــلَ دَلِيلَـــكِ، وَامْضِـــي عَبْـــرَ الصَّـــحْرَاءِ القَاحِلَـــةِ، فَهِـــيَ مُجَـــرَّدُ مَرْحَلَـــةٍ عَـــابِرَةٍ، قَرِيبًـــا سَـــتَجِدِينَ نَفْسَـــكِ بَـــيْنَ بَسَـــاتِينٍ خَضْـــرَاءَ وَزُهُـــورٍ تَـــتَلَأْلَأُ كَنُجُـــومِ السَّـــمَاءِ، مُبَشِّرَةً بِفُرَصٍ جَدِيدَةٍ وَأُفُقٍ أَرْحَبَ.

❁❁❁

"مر العمر والمر لم يمر"

لا شَكَّ أنَّ كُلَّ مِنَّا يُصَبِّرُ نَفْسَهُ في الأيَّامِ الحَزِينَةِ المُمِلَةِ بِقَوْلِنَا الشَّائِعِ "أَيَّامٌ وَتَعْدِي" أَوْ قَوْلِنَا "كُلُّ مُرٍّ سَيَمُرُ"، وَتَذْهَبُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا الدَّقَائِقُ، وَتَمُرُّ بِنَا الأيَّامُ، وَنَجِدُ أَنْفُسَنَا في نِهَايَةِ العُمْرِ، مَرَّتْ الأيَّامُ، وَبَقِيَ المُرُّ قَائِمًا مَعَنَا، يُحِيطُ بِنَا في الزَّمَانِ وَالمَكَانِ، عِندَئِذٍ نَعْلَمُ أَنَّنَا كُنَّا نَضْحَكُ عَلَى أَنْفُسِنَا بِهَذِهِ الكَلِمَاتِ، لِأَنَّ مَا مَرَّ هُوَ عُمْرُنَا، وَلَمْ نُحَاوِلْ مَرَّةً وَاحِدَةً تَغْيِيرَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ مُرٍّ، وَاسْتَسْلَمْنَا لِهَذِهِ الأَقْوَالِ، فَلَمْ نَسْتَمْتِعْ بِأَيَّامِنَا، وَلَمْ نُحَاوِلْ الاسْتِمْتَاعَ، وَعِشْنَا أَيَّامَنَا مَعَ مُرٍّ دَائِمٍ، وَتَرَكْنَا حَلَّ مُشْكِلَاتِنَا لِلزَّمَنِ دُونَ تَدَخُّلٍ مِنَّا.

❁❁❁

"سَأَلُونُ حَياتِي"

آنَ الأوانُ لِتَلْـــوِينِ حَيـــاتِي بِـــأَلْوَانٍ زَاهِيَـــةٍ، فَقَـــدْ مَلِلْـــتُ مِـــنَ الأَلْـــوَانِ الرَّمَادِيَّـــةِ وَالْمُظْلِمَـــةِ، مُنْـــذُ زَمَـــنٍ طَوِيـــلٍ، كَانَـــتْ حَيـــاتِي تَقْتَصِـــرُ عَلَـــى لَـــوْنَيْنِ فَقَـــطْ: الأَبْـــيَضِ وَالسَّـــوَادِ، اكْتَسَـــتْ أَيَّـــامِي بِالضِّـــدَّينِ مَعًـــا، أَبْـــيَضَ وَسَـــوَادٌ، حَتَّـــى ظَنَنْـــتُ أَنَّـــهُ لَا تُوجَـــدُ أَلْـــوَانٌ غَيْرُهُمَـــا، لَكِـــنَّ الْيَـــوْمَ أَدْرَكْـــتُ أَنَّ الحَيَـــاةَ لَيْسَـــتْ مُجَـــرَّدَ لَوْحَـــةٍ مَحْصُـــورَةٍ بَـــيْنَ لَـــوْنَيْنِ، إِنَّهَـــا لَوْحَـــةٌ شَاسِـــعَةٌ، مَلِيئَـــةٌ بِتَـــدَرُّجَاتِ الأَلْـــوَانِ الَّتِـــي تُمَثِّـــلُ الفَـــرَحَ، الأَمَـــلَ، الْحُـــبَّ، وَحَتَّـــى الحُـــزْنَ الَّـــذِي يُضِـــيفُ عَلَيْنَـــا لَمْسَـــةً مِـــنَ التَّعَاطُفِ وَالإِنسَانِيَّةِ.

سَأُمْسِـــكُ فَرَشَـــاةَ الأَمَـــلِ لِتَغْيِيـــرِ تِلْـــكَ الأَلْـــوَانِ القَاتِمَـــةِ، سَـــأَخْتَارُ أَلْـــوَانَ الشُّـــرُوقِ لِأَبْـــدَأَ يَـــوْمِي بِطَاقَـــةٍ جَدِيـــدَةٍ، وَأَلْـــوَانَ الغُـــرُوبِ لِأَتَـــذَكَّرَ أَنَّ لِكُـــلِّ نِهَايَـــةٍ جَمَالَهَـــا الخَـــاصُّ، سَأُضِـــيفُ اللَّـــوْنَ الأَخْضَـــرَ لِأَعْبِـــرَ عَـــنْ النُّمُـــوِّ وَالازْدِهَـــارِ،

وَالأَزْرَقَ لِأُسَافِرَ بِأَفْكَارِي إِلَى عَوَالِمِ الهُدُوءِ وَالسَّلاَمِ، سَأُوَدِّعُ تِلْكَ الكَآبَةَ، وَأَفْتَحُ ذِرَاعَيَّ لِلِابْتِسَامَاتِ الصَّافِيَةِ الزَّاهِيَةِ، سَأَحْتَضِنُ الأَلْوَانَ بِكُلِّ حَمَاسٍ، وَأُزَيِّنُ حَيَاتِي بِتَجَارِبَ جَدِيدَةٍ، وَأَحْلَامٍ أَوْسَعَ، وَأَفْكَارٍ أَعْمَقَ، لِأَنَّنِي أَدْرَكْتُ أَنَّنِي أَنَا مِنْ يُصَنِّعُ لَوْحَتِي، وَأَنَا مِنْ يَخْتَارُ أَلْوَانَهَا، فَلِمَاذَا لَا أَجْعَلُهَا لَوْحَةً تَسْتَحِقُّ النَّظَرَ إِلَيْهَا، مَلِيئَةً بِالْحَيَاةِ وَالأَلْوَانِ؟

❁❁❁

"الصداقة"

الصَّـديقُ هـو مـن صَـدَقَكَ لا مـن صَـدَّقَكَ فقـط لـذا فـإنَّ أسـاسَ الصَّـداقةِ هـو الصِّـدْقُ؛ صِـدْقُ المشـاعِرِ والأفكـارِ، مـن يُرزَقُـهُ اللهُ بصَـدِيقٍ حَقِيقِـيٍّ فقـد وجـدَ لنفسِـه أنِيسًـا ولروحِـهِ ونِيسًـا وكـان لـه ملجـأً عنـدما تُغْلِـقُ الأبـوابُ، وهدايـةً عنـدما تضـيعُ الخطـواتُ، صَـدِيقِي هـو انعكاسـي فـي مـرآةِ الحيـاةِ مـع اخـتلافِ الشـكلِ، وعنـدما ألتقيـه أُشْـعِرُ كـأني أرى نفسـي، مـا أجمل صداقةَ القلوبِ والأفكارِ!

وختامًـا يمكـن القـول إنَّ الصَّـداقةَ هـي العائلـة الثانيـة للإنسـان؛ فهـي تحيطـه بالـدفء والحنـان والتفـاهم، مـع الأصـدقاء تـذوب الهمـوم وتتبخـر الآلام، وتصـبح الحيـاة أكثـر إشراقًا وراحة.

الصَّـــدِيقُ هـــو مـــن يســـكن قلبـــك وتشـــاركه أوقاتـــك، ليجعـــل مـــن كـــل لحظـــة تجربـــة مميـــزة ومليئة بالدعم والمحبة.

❁❁❁

"الفكرة المفقودة"

أشعرُ بدافعٍ قويٍّ للكتابة ولكن أفكاري مضطربة، لديّ فكرةٌ أريدُ أن أعبرَ عنها، ولكنني لم أفهمها تمامًا بعد، أبدأُ بالكتابة، لكن يظلُّ القلمُ يتحركُ بشكلٍ عشوائيٍّ على الورق، فتظهرُ خطوطٌ زرقاءُ غيرُ مفهومة، أتركُ الورقةَ، ثم أعودُ إليها مرةً أخرى، لكنني لا أستطيعُ العثورَ على الكلماتِ المناسبة، أسبحُ بخيالي، وعندما أعودُ إلى الواقعِ، أجدُ الورقةَ مليئةً بالشخابيط.

تلك الفوضى على الورقِ تعكسُ اضطرابَ أفكاري، أشعرُ وكأنني أبحثُ عن كنزٍ مخفيٍّ في أعماقِ عقلي، لكنني لا أستطيعُ تحديدَ موقعه، الكلماتُ التي أريدُ أن أقولها تتلجلجُ وتختبئُ خلفَ حواجزَ غيرِ مرئية، مما يجعلُ عمليةَ التعبيرِ عنها أكثرَ صعوبةً، أحاولُ أن أرتبَ الأفكارَ، لكن كلما اقتربتُ من فهمِ ما

أريدُ قوله، تزدادُ الأمورُ تعقيدًا، ربما تحتاجُ الفكرةُ إلى المزيدِ من الوقتِ لتتبلور، وربما يتطلبُ الأمرُ الصبرَ والهدوءَ حتى أتمكنَ من العثورِ على الكلماتِ التي تعبرُ عنها بدقةٍ، في هذه اللحظات، أتعلمُ أن الإبداعَ ليس دائمًا عمليةً سلسةً بل هو رحلةٌ مليئةٌ بالتحدياتِ والانتظار.

❁❁❁

"متناقضات الحب"

في عالمِ الحبّ والمشاعرِ يُواجهُ الإنسانُ متناقضاتٍ مؤلمةً تتراوحُ بين السعادةِ والحزنِ، يتساءلُ القلبُ المجروحُ أيُّهما أسوأ: أن يكونَ ضحيةً للخذلانِ أم أن يكونَ الجلادَ في ساحةِ الوجدانِ؟

عندما يُحبُّ الإنسانُ بصدقٍ ويجدُ الآخرَ غيرَ مبادلهِ نفسَ الشعورِ، يُعاني من قسوةِ التجاهلِ والألمِ العميقِ، كأنّهُ يُواجهُ صقيعًا في فصلِ الصيفِ، أما إذا تحولتِ الأدوارُ وأصبحَ هو من يتجاهلُ من يُحبّهُ، فيعاني من عذابِ الضميرِ، حيثُ يتسللُ شعورُ الذنبِ إلى أعماقِ روحهِ، في كلتا الحالتين، الألمُ يطاردُ الروحَ ويحولُ دونَ سلامِها.

الإجابةُ على أيُّهما أشدُّ تكمنُ في عمقِ النفسِ البشريةِ، فقد يكونُ الألمُ من التجاهلِ مؤلمًا، لكن عذابُ الذنبِ ليس أقلَّ وطأةً،

التجربـــــــةُ الإنســـــــانيةُ مليئـــــــةٌ بالمشـــــــاعرِ المتشابكةِ التي يصعبُ فهمُها بالكاملِ.

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"غبار الزمن"

كـــان وَجْهُـــكِ مُشْـــرِقًا كَالشَّـــمْسِ عِنـــدَ الشُّـــرُوقِ، يَشِـــعُ مِـــنْ عَيْنَيْـــكِ شُـــعَاعٌ لَطِيـــفٌ بَـــرَّاقٌ يُخْطِـــفُ عُقُـــولَ النَّـــاظِرِينَ إِلَيْـــكِ، فَتَتَعَلَّـــقُ بِـــكِ القُلُـــوبُ، بِالإِضَـــافَةِ إِلَـــى الزُّهُـــورِ المُتَرَاقِصَـــةِ عَلَـــى خَـــدَّيْكِ بِكُـــلِّ حَيَوِيَّـــةٍ وَنَشَـــاطٍ، فَمَـــا بَـــالِي الْيَـــوْمَ أَرَاكِ، العُيُـــونُ مُنْطَفِئَـــةٌ، وَالزُّهُـــورُ ذَابِلَـــةٌ؟! وَجْهُـــكِ يَكْسُـــوهُ غُبَـــارُ الـــزَّمَنِ، وَكَأَنَّـــكِ خَارِجَـــةٌ مِـــنْ مَقْبَـــرَةِ الأَيَّـــامِ، مُرْهَقَـــةُ الجَسَـــدِ وَالشُّـــعُورِ، وَكَأَنَّـــكِ تَحْمِلِـــينَ عَلَـــى كَاهِلِـــكِ أَوْزَارَ العُصُـــورِ، مَـــا الَّـــذِي أَصَـــابَ تِلْـــكَ الـــرُّوحَ المُشْـــرِقَةَ؟ وَمَـــا سَـــبَبُ هَـــذَا الِانْكِسَـــارِ الَّـــذِي يُطْفِـــئُ بَرِيـــقَ عَيْنَيْـــكِ؟ مِنْ قَطَفَ الزُّهُورَ، وَسَرَقَ إِشْرَاقَ حَيَاتِكِ؟

❁❁❁

"زهرة ذابلة"

يـــا زَهْـــرَةَ البُسْـــتَانِ، كَـــمْ كُنـــتِ تَتَفَـــاخَرِينَ بِجَمَـــالِ أَلْوَانِـــكِ، وَتُرَاقِصِـــينَ الفَرَاشَـــاتِ مِـــنْ حَوْلِـــكِ، كَـــمْ جَـــذَبْتِ عُيُـــونَ النَّـــاظِرِينَ إِلَيْـــكِ، وَمَـــلَأْتِ الأَجْـــوَاءَ عِطْـــرًا، تَـــأْتِي الرِّيَـــاحُ فَتَتَرَاقَصِـــينَ طَرَبًـــا، وَتَتَـــرَاقَصُ مَعَـــكِ القُلُـــوبُ، فَمَـــا بَـــالِي الْيَـــوْمَ أَرَاكِ ذَابِلَـــةً، لَا رَائِحَـــةَ لَـــكِ، وَبَهَتَـــتْ أَلْوَانُـــكِ؟ إِنَّـــهُ الـــزَّمَنُ، لَا بُـــدَّ أَنْ يُتْـــرِكَ آثَـــارَهُ عَلَـــى الأَشْـــيَاءِ، لِيُخْبِرَنَا أَنَّ لَا شَيْءَ يَدُومُ.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"الظن والأمل"

تخيب الظنون لأنها لا تملك من الحقيقة إلا نذراً يسيراً، ووصف بعض الظن بالإثم، فالظن يحمل معه الخيبة، أما الأمل فيحمل معه التحقيق، فالأمل شروق، والظن غروب، لذا أمل نسيانك محقق، أما ظنك في عكس ذلك فهو خائب.

❁❁❁

"أمل زائف"

تَعَلَّقْتُ بِأَحْبَالِ الأَمَلِ، وَارْتَفَعْتُ صَاعِدًا عَبْرَ سَمَاءِ زُرْقَاءِ شَاسِعَةٍ، كَمَا لَوْ كُنْتُ طَيْفًا يَنْسَابُ بَيْنَ ثَنَايَا السَّحَابِ، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَضَعَ نَجْمِي بَيْنَ نُجُومِ السَّمَاءِ، لِيَظَلَّ مُضِيئًا وَهَدَايَةً لِلْحَائِرِينَ فِي حَالِكَ الظُّلْمَةِ، تَرَاقَصْتُ مَعَ الطُّيُورِ، مُحَلِّقًا بَيْنَ الْغُيُومِ، وَأُرَاوِغُ نَسِيمَ الْهَوَاءِ بِشَغَفٍ، وَعَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ، كَتَبْتُ اسْمِي بِأَحْرُفٍ مِنْ نُورٍ، مُعْلِنًا مِيلَادَ كَاتِبٍ جَدِيدٍ، لَكِنْ فُجَأَةً، وَبِدُونِ تَنْبِيهٍ، انْفَصَلْتُ عَنْ حُلْمِي وَسَقَطْتُ مِنْ عَلَى فِرَاشِي، لِأَجِدَ نَفْسِي عَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ، تَحْتَ سَرِيرٍ خَالٍ مِنْ سِحْرِ الأَحْلَامِ، تَلَاشَتْ رُؤَى الْمَجْدِ كَسَرَابٍ فِي الصَّحْرَاءِ، وَأَخِيَالُ أَمَلِي الَّتِي صَعِدْتُ بِهَا مُجَدَّلَةً مِنَ الْهَوَاءِ، فَارْتَفَعْتُ ثُمَّ سَرِيعًا مَا هَوَيْتُ، كَأَنَّمَا قُذِفْتُ

مِـنَ السَّـمَاءِ إِلَـى قَسْـوَةِ الحَقِيقَـةِ، فِـي لَحْظَـةٍ لَـمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْ رَحْمَةٍ سِوَى وَقْعِ الصَّدْمَةِ.

❁❁❁

"خاب ظنك"

كَيْـفَ حَالُـكَ؟ تَظُـنُّ أَنَّ حَـالِي بِـدُونِكَ حَالِـكَ، لَكِـنْ خَـــابَ ظَنُّـــكَ، فَقَـــدْ تَجَاوَزْتُـــكَ مُنْـــذُ تَرَكْتَـــكَ، وَصِـــرْتُ مَاضِـــيًا لَـــيْسَ لَـــهُ ذِكْـــرَى، فَأَنْـــتَ خُطْـــوَةٌ خَاطِئَـــةٌ غَيْـــرُ مَأْسُـــوفٍ عَلَيْهَـــا، الآنَ، أَشْـــعُرُ بِالْحُرِّيَةِ وَالتَّجَدُّدِ الَّذِي كَانَ مَفْقُودًا فِي ظِلِّكَ.

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"غريق في بحر الآلام"

رغم براعتي في السباحة أجد نفسي غريقًا في بحرٍ عميق من الآلام حيث تتلاطم الأمواج حولي كأشباح تلاحقني بلا رحمة، أتنقل في قاع هذا المحيط وحيدًا ككائن ضائع في عتمةٍ لا تنتهي، الكل يفر مني كأني لعنة، وكأنني الموت يتجسد أمامهم، لكنني في الحقيقة أعيش من معاناة الآخرين غذائي على من يجرؤ على الاقتراب.

جسدي ضخم كصخرة ثقيلة سقطت من أعلى الجبال، فهوت في قاع المحيط، وضاق بي هذا البحر الذي كان يومًا ملاذي، بدأ الصحب يتلاشى، وبدأت رحلة غرقٍ جديدة، أعافر بكل قوتي لأطفو على السطح، لكنني أجد نفسي أهوى إلى الأعماق، كأنني حجرٌ متروك في عمق الظلمات.

ألتفت حولي، أصرخ بكل صوتي، لكن لا من مجيب، من أين سيأتي المنقذ وأنا محاط بظلمات الغدر التي تحاصرني كغلافٍ خانق؟ أعيش في عمق هذا البحر، حيث تتراقص الأشباح حولي، ويختفي النور كأسرار دفينة، كلما استعدت أنفاسي، تسحبني الأمواج العاتية إلى عمقٍ أعمق، كأنها تهمس لي: "هنا هو مصيرك".

في هذا الجحيم المائي، أعيش كل لحظة كأنها دهرٌ كامل، كل طوفانٍ يذكرني بضعفي، وكل فشل يغرقني أكثر، لكن الأمل، رغم ضآلته، لا يزال يتلألأ كنجمة بعيدة في سماءٍ معتمة، تدعو روحي للقتال، للظهور من بين الظلمات، كطائرٍ يحاول التحليق في مهب الريح.

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"من أنا؟"

الاسم: حروفه ممسوحة معالمه مطموسة

السكن: ساكنٌ في بيتِ الخوفِ في رسمةٍ منحوتةٍ

محل الميلاد: قاعُ الذل في حجرةٍ مظلمةٍ، خرجتُ بعد صرخةٍ مكبوتةٍ.

الملامح: بشرةُ سوادِ الطينِ، العينُ معصوبةٌ، الفمُ مكتومٌ، الأذانُ صماءٌ، والأنفُ معكوفةٌ.

المهنة: خائفٌ من كلمةٍ تطلعُ من لسانهِ مغلوطةً.

الذكرى: قلبًا حافظًا ولسانًا ناطقًا وبقايا حدوتة.

النهاية: ثابتٌ في محلِ الميلادِ والسكنِ مع تغيرٍ بسيطٍ في المهنةِ، صرتُ ثورًا، رقبتَهُ في عجلةِ الساقيةِ مربوطةٌ.

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"حروف الجر"

نحن في الحياة كحروف الجر في اللغة العربية وحدها ليس لها معنى، لا تصلح إلا مع غيرها، هكذا الإنسان وحده ليس له معنى.

❁❁❁

"متى؟!"

ما أجمل أن تجد حضنا دافئا يحتويك، ترتمي بين جوانبه وتسند رأسك المثقلة بالهموم على صدره الحنون، لتسمع دقات قلبه ينبض بحبك صائحا، ما أرى غيرك في هذا الطريق رفيق، عندئذ يطمئن قلبي ويتسع للحب بعد ضيق، وتتشابك الأيدي كأجنحة نحلق بها فوق كل الهموم، وتبتسم لي الحياة بعد العبوس، فمتي يأتي ذاك الحضن؟!

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"الفضفضة"

عندما يضيق الصدر ويتصعد إلى السماء، وتختنق النفس بما تحمله من هموم وأحزان، وتتكالب على الإنسان الطعنات والخيبات ويضعف عن التحمل، يلجأ إلى إزاحة كل ما يثقل نفسه خارجها، ويفرغ ما في نفسه لشخص ما حتى يستريح، وعلى الرغم من اللذة المؤقتة الناتجة عن الفضفضة وإظهار ما كان مستورا في النفس فهذا يعد ضعفا، لأن هذا البوح إذا كان لشخص من المقربين الثقات قابله بالعطف والإشفاق، أما إذا كان البوح لشخص منافق مخادع يرتدي ثوب المحبين لك وهو ألد الأعداء هنا الطامة الكبرى، حيث بالفضفضة تقدم له مواطن ضعفك على طبق من ذهب دون جهد منه، فتأتيك الطعنة من حيث لا تحتسب، فالفضفضة

تعري فاحذر من أن تتعرى أمام الشخص الغير مناسب، لذا أرى أن الفضفضة ضعف، لأنها تجعلك محسورا بين عطف وإشفاق أو فشل و إخفاق، وفي كلتا الحالتين ستكون عاريا.

وإذا كان لابد من الفضفضة، فلتكن لنفسك، أمسك قلما وافرغ ما في نفسك على الورق، إن شئت احتفظت بها وإن شئت مزقتها، أو جرب الاستمتاع بكوامن النفس، واذهب الى رب النفس واقرأ ما تيسر من القرآن، ستشعر بلذة حقيقية، وتجد علاج كل الهموم، لأنك تفضفض إلى علام الغيوب.

❁❁❁

"أين أنت يا فرحة العيد؟!"

سؤال يلح علي في هذا اليوم، يترجم حالة أعيشها منذ أيام، ربما البعض منا يطرح على نفسه هذا السؤال لكن رأيت طرحه هنا لعل من يشاركني فيه قد وصل لإجابة فيها راحة للنفس ومعينة للصبر، قبل طرح السؤال لم أقصد إشاعة جو من البؤس والحزن لأن ما يحيط بنا كفيل بهذا بل غايتي الفضفضة وسط العائلة متعهدا أمامكم أنني لم أعلق بل سأكتفي بهذه الفضفضة العائلية ويكفيني إزاحة هذا السؤال عن صدري، السؤال "ين ذهبت فرحة العيد؟!" وعذرا مقدما لكم جميعا، وكل عام وأنتم بخير، متمنيا أن تعود فرحة العيد مرة ثانية كما كانت، ويأتي العيد ويأتي معه سعيد، حتي يصير عيدا سعيدا.

❁❁❁

"أنا شرير"

أريد أن أكون شريرا، وجدت الشرير قويا ويخافه الناس في كل زمان ومكان، ويرفعونه على الأعناق ويهتفون باسمه في كل ناد، وأنا متأكد وكلي يقين أن الناس يعرفون تمام المعرفة أن هذا الذي يهتفون باسمه هو عجينة الشر والفساد، ومصدر كل أذى لهم رغم ذلك مكانه محفوظ فوق الرأس، ولكن الذي لا أعرفه هو تفسير ما يفعلونه، هل هو خوف على أنفسهم واتقاء شر الشرير، ام هو جهل متعمد منهم ليقتعوا أنفسهم أن ما يفعلونه هو عين الصواب، لذا جربت أن اتحول من الطيبة إلى الشر، وجاهدت نفسي كثيرا حتى أقنعها بهذا التحول، ذكرت نفسي بأن الطيبة ضعف، والضعيف بين الناس مهضوم وفي بعض الأحيان مفروم، فإذا بقيت على هذه

الطيبة ستسمع صوت طقطقة عظامك تحت أحذية الناس الذين يرفعون الشرير فوق رؤوسهم، ولا تتعجب عندما لا ينتبه الناس لصوت طقطقة عظامك لأنهم يبالغون في رفع أصواتهم بالهتاف حتى يرضى عنهم ذلك الشرير، وكن متأكدا أن هناك عظام أناس مثلك تمسكوا بطيبتهم.

انتفضت لهذا الحديث المفزع وقررت أن أكون شريرا، وما أن رفعت قدمي لأخطو أول خطوة في طريق الشر ظهر أمامي بقايا ضمير وأصدر أوامر عكسية لقدمي، بدل أن تثبت على طريق الشر تخطو الخطوة الأولى تراجعت للخلف خطوات سريعة فوجدت نفسي ما زلت طيبا وأسير في طريق الطيبين.

هنا أيقنت أن من أصله طيب يفشل وتفشل الظروف في تغييره إلى غير ذلك، أيقنت

أنـــي لســـت وحـــدي فـــي طريـــق الطيبـــين، و أن الثبـــات علـــى الطيبـــة قـــوة، وأن الطيبـــين فـــائزون، فـــائزون بثبـــاتهم وإن لـــم يفـــوزوا فـــي حياتهم كان فوزهم الأكبر عند ربهم.

وتـذكرت قـول الإمـام الشـافعي: "دع الأيـام تفعـل مـا تشاء وطب نفسا إذا ما حكم القضاء."

هنا تعلمت أن قضاء الله كله خير.

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"الأمل"

نعيش في ظلام ممتد، والأمل في ظهور نور الفجر وانتشار أضواء الصباح المبهجة دفين مقابر الصدور وما زال الأمل مقبورًا في الصدور حتى سمعنا أن نور الفجر ينزف وأوشك أن ينال الموت منه، أضواء الصباح مقبلة على الانتحار، أخذنا ننبش قبور الصدور باحثين عن الأمل المدفون لعلنا ننجح في إنقاذ نور الفجر وضوء الصباح، وجدنا الأمل مبتسمًا في مقبرته لا يريد الخروج، لسان حاله دعوني في مكاني أفضل لكم لأن في خروجي موتكم ونهايتكم بخروجي ستخسرون الكثير حيث تصبحون بلا أمل، ليس عندكم أمل لا ظاهر ولا مدفون فتكون حياتكم موتا لا معنى لها، فاتركوني مدفونًا في صدوركم حتى

يكـــون عنـــدكم أمـــل، أمـــا الفجـــر النـــازف والضـــوء المنتحـــر فـــلا تقلقـــوا فعلاجهمـــا أن أظـــــــــل مـــــــــدفونًا فـــــــــي الصـــدور والفجـــر ســـيتعافى، وتتجـــدد أضـــواء الصباح وتعود البهجة لنسمات الشروق.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"جنون"

دائما أفكر مرتين، مرة قبل الكتابة وأخرى بعدها، فعندما أكتب وأعاود قراءة ما كتبت لم أفهم شيئا، أجلس أفكر لماذا لم أفهم ما كتبت؟!

ويتكرر معي السؤال دون إجابة، فأستعين بأحد المجانين، يقرأ ما كتبت، المدهش أنه يفهمه من أول وهلة، والأغرب أنه يفسره لي، وهنا اعيد التفكير للمرة الثانية، وامحو ما كتبته واكتب غيره، لكن هذه المرة أفهم ما كتبته بعد القراءة، وهنا أدركت أن هناك افكار لا يفهما إلا أربابها.

السؤال هنا لماذا افكر مرتين؟ لماذا اكتب مرتين؟

❁❁❁

"حمل كاذب"

بدت عليها علامات الحمل، والجميع ينتظر يوم الوضع، كلُّنا أملٌ هذه المرة أن يكون المولود ولدًا لأن علامات الحمل هذه المرة مبشرة بالخير ليس كالمرات السابقة كما أكد أكثر من طبيب، كانت الأم تحمل في قلبها حلمًا كبيرًا إذ رأت في هذه التجربة فرصة لتحقيق حلم طال انتظاره.

وجاء يوم الوضع والكلُّ ينتظر خارج غرفة العمليات صرخةَ المولود الأولى، بعد ساعاتٍ من الانتظار والترقب خرج الطبيب متعجبًا مستغربًا وقال لنا وهو مطأطئ الرأس

-"للأسف الحمل كاذب، وإن شاء الله هناك أملٌ أن يحدث حملٌ مرةً أخرى."

تجمدت مشاعر الأسرة، وملأت الحيرة والخيبة الأعين، عادت الأم إلى المنزل

والتقت بنظرات الحزن من عائلتها، شعرت بفراغٍ عميق وكأن أملها الذي بنته طيلة الأشهر قد تبخر، كانت تمسك بأيدي أطفالها لكن حتى تلك اللحظة لم تستطع إخفاء دموعها، الأب الذي كان دائمًا مصدر الأمل والدعم، عانق زوجته في محاولة لتهدئتها، أما الأطفال فقد شعروا بالحيرة ورأوا والدتهم تكافح لاحتواء مشاعرها، وقد بدأت تتساءل عن المستقبل.

رغم الألم الذي عانته بدأت الأسرة في إعداد خطة جديدة للتجربة مرةً أخرى، اجتمعوا معًا وقرروا أن يضعوا كل طاقتهم في محاولةٍ جديدة مشعرين أن الأمل لن يموت وأن المستقبل يحمل فرصًا جديدة، قرروا أن يستمروا في المحاولة، وأن يواصلوا حياتهم بإصرارٍ أكبر معتقدين أن كل تجربةٍ تعزز قوتهم الداخلية.

علمت الأسرة أن الحياة ليست دائمًا كما نريدها، وأن الأمل ليس مجرد انتفاخ في البطن بل هو قوة داخلية تدفعهم للاستمرار، تعلموا أن الألم يمكن أن يكون دافعًا للنمو والتطور، وأن الصبر والإصرار هما مفتاح النجاح الحقيقي، وهكذا بدأوا من جديد مملوءين بالأمل والتفاؤل مستعدين لمواجهة كل تحدٍّ قادم.

❁❁❁

"أماني"

كَـمْ كُنْـتُ أَتَمَنَّـى أَنْ يَرَانِـيَ الجَمِيـعُ لَكِنِّـي أَشْـفَقُ عَلَـيْهِمْ مِـنْ خُطُـوطِ الكَآبَـةِ وَالحُـزْنِ الَّتِـي أَهْدَانِي إِيَّاهَا الزَّمَنُ كَذِكْرَى دَائِمَةٍ.

وَكَـمْ كُنْـتُ أَتَمَنَّـى أَنْ أُسْـمِعَ الجَمِيـعَ صَـوْتِي وَلَكِـنْ كُلَّمَـا رَفَعْـتُ صَـرَخَاتِي صَـائِحًا لَـمْ أَسْـمَعْ صَوْتِي، فَصَارَ صَمْتِي أَعْلَى مَا فِي هَمْسِي.

كَـمْ كُنْـتُ أَتَمَنَّـى أَنْ أَكْتُـبَ شِـعْرًا أَوْ نَثْـرًا يَحْمِـلُ أَمَـلًا قَـابِلًا لِلتَّحْقِيـقِ وَلَكِـنْ عِنْـدَ الشُّـرُوعِ فِـي الكِتَابَـةِ تَتُـوهُ المَعَـانِي وَالحُـرُوفُ قَصْـدًا مِنِّـي، كَأَنَّهَا غَاصَتْ فِي بَحْرٍ سَحِيقٍ.

هَكَـذَا هِـيَ الأَمَـانِي تَظَـلُّ دَائِمًـا أَمَـانِيَ لِيَعِـيشَ مَـنْ يَمْتَلِكُهَـا طِـوَالَ عُمْـرِهِ يَسْـعَى لِتَحْقِيقِهَـا، وَإِذَا تَحَقَّقَتْ تَجَدَّدَتْ.

❁❁❁

"الغروب"

أُحِبُّ وَقْتَ الغُرُوبِ وَأَشْعُرُ أَنَّ وَرَاءَ الغُرُوبِ سِرًّا كَبِيرًا، أَنْظُرُ إِلَى تِلْكَ الشَّمْسِ الَّتِي تُخْذِلُ النَّهَارَ وَتَتْرُكُهُ؛ لِيَفْتَرِسَهُ اللَّيْلُ، وَيُسْدِلُ سَتَائِرَهُ المُظْلِمَةَ عَلَيْهِ، وَكَأَنَّهَا هَارِبَةٌ مِنَ الظَّلَامِ خَوْفًا مِنْ مُوَاجَهَتِهِ، وَأَتَعَجَّبُ مِنْ عَوْدَتِهَا مَرَّةً ثَانِيَةً، تَهْجُمُ عَلَى اللَّيْلِ فَتُزِيلُ ظَلَامَهُ وَتُنْقِذُ نَهَارَ الأَمْسِ لِيَعُودَ نَهَارُ اليَوْمِ، وَتَمْلَأُ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ الأَرْضَ وَتُضِيءُ كَأَنْ لَمْ يُصِبْهَا ظَلَامٌ بِالأَمْسِ، وَتَتَجَدَّدُ هَذِهِ المَعْرَكَةُ كُلَّ يَوْمٍ، وَلَا أَدْرِي مَنِ المُنْتَصِرُ فِي النِّهَايَةِ، نُورُ الشَّمْسِ وَالنَّهَارِ أَمِ اللَّيْلُ وَالظَّلَامُ؟

أَعْلَمُ أَنَّ تَعَاقُبَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ دَلَائِلِ قُدْرَةِ اللهِ فِي الكَوْنِ، وَأَنَّ لِكُلٍّ مِنْهُمَا دَوْرٌ وَوَظِيفَةٌ؛ وَلَكِنَّ الغُرُوبَ يُمَثِّلُ لِي الوَدَاعَ الأَخِيرَ، فَكَمَا أَنَّ لِكُلِّ شَمْسٍ مَهْمَا اشْتَدَّ ضَوْؤُهَا غُرُوبٌ وَغِيَابٌ، فَإِنَّ لِكُلِّ لِقَاءٍ وَدَاعًا وَفِرَاقًا، لِذَا

تَعَلَّمْتُ، عِنْدَمَا أُحِبُّ أَيَّ شَيْءٍ، أَعْلَمُ أَنِّي مُفَارِقُهُ، وَيَبْقَى دَاخِلِي الأَمَلُ فِي اللِّقَاءِ، أَي فِي شُرُوقٍ جَدِيدٍ.

فَيَا مَنْ يَحْيَا نَهَارَ اليَوْمِ أَعْلَمْ أَنَّ لَيْلَكَ قَادِمٌ لَا مَحَالَةَ، وَيَا مَنْ يَحْيَا ظَلَامَ الأَمْسِ فَأَبْشِرْ غَدًا بِشُرُوقِ الشَّمْسِ وَزَوَالِ اللَّيْلِ، هَكَذَا سُنَّةُ اللهِ فِي أَرْضِهِ.

مِنْ مَعْجِزَاتِ اللهِ فِي الطَّبِيعَةِ

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"وفاء"

أســـتاذي مـــات فهممـــت كتابـــة مرثيـــة، وجـــدت حـــروف كلمـــاتي عصـــية، ضـــغطت علـــى القلـــم تســـاقط منـــه بعـــض القطـــرات وســـالت مـــن عينـــه الـــدموع وصـــاح القلـــم: عـــذرا يـــا صـــديقي لا أقدر لأن من علمني الكتابة مات.

❁❁❁

"شيطان النفس"

أَعُــوذُ بِــاللَّهِ مِــنَ الشَّــيطَانِ الــرَّجِيمِ... يَفــرَحُ النَّــاسُ بِقُــدُومِ رَمَضَــانَ إِذ تَــأتِي الفَرْحَــةُ لِأَنَّ الشَّــيَاطِين فِــي رَمَضَــانَ مُصَــفَّدَةٌ، مَحبُوسَــةٌ، وَمُقَيَّــدَةٌ؛ لَــيسَ لَهَــا سُــلطَانٌ عَلَــى الإِنسَــانِ، وَسْوَسَــةُ الشَّــيطَانِ فِــي رَمَضَــانَ غَائِبَــةٌ وَلَكِــنَّ الكُــلَّ يَنسَــى وَسْوَسَــةَ الإِنسَــانِ، هُنَــاكَ شَــيطَانٌ آخَــرُ حُــرٌّ طَلِيــقٌ بَينَنَــا، وَسْوَسَــتُهُ أَشَــدُّ مَكــرًا، وَحِيلُــهُ مَــاهِرَةٌ خَادِعَــةٌ، تَأتِيــكَ مِــن حَيــثُ تَشــتَهِي، وَمِــن حَيــثُ مِيُــولِ تَفكِيــرِكَ حَتَّــى تَقتَنِــعَ وَتُصــبِحَ أَنــتَ شَــيطَانَ نَفسِــكَ، هُنَــا يَترُكُــكَ الشَّــيطَانُ لِنَفسِــكَ لِأَنَّــهُ اِطمَــأَنَّ أَنَّــكَ صِــرتَ شَــيطَانًا، فِــي رَمَضَــانَ يَظهَــرُ الإِنسَــانُ عَلَــى حَقِيقَتِــهِ؛ فَــإِذَا فَعَــلَ المُحَرَّمَــاتِ فَهُــوَ فَعَلَهَــا مِــن تِلقَــاءِ نَفسِــهِ إِذ لا تُوجَــدُ شَــيَاطِينُ تُوَسْــوِسُ لَــهُ بِفِعلِهَــا أَو تُزَيِّنُهَــا لَــهُ، هُــوَ مَــن وَسْــوَسَ لِنَفسِــهِ وَهُــوَ مَــن أَقنَــعَ نَفسَــهُ أَنَّ هَــذَا الأَمــرَ عَــادِيٌّ،

لِـــذَلِكَ بَعـــضُ النَّـــاسِ لا يَفرَحُـــونَ كَثِيـــرًا بِتَقْيِيـــدِ الشَّـــيَاطِينِ لِأَنَّهُـــم إِذَا وَقَعُـــوا فِـــي المُحَرَّمَـــاتِ لا يُوجَـــدُ لَهُـــم حُجَّـــةٌ أَو مُبَـــرِّرٌ غَوَايَـــةِ الشَّـــيطَانِ، فَشَـــهرُ رَمَضَـــانَ هُـــوَ شَـــهرُ المُكَاشَـــفَةِ مَـــعَ الـــنَّفسِ؛ اِحـــذَر أَن تَكُـــونَ شَـــيطَانًا لِنَفسِـــكَ أَو لِغَيـــرِكَ فِـــي رَمَضَـــانَ، فَـــلَا تُـــزَيِّن لِلآخَـــرِينَ المَعصِـــيَةَ بِـــزَعمِ أَنَّهَـــا تَســـلِيَةٌ أَو تَـــروِيحٌ عَـــنِ الـــنَّفسِ أَو قَضَـــاءُ وَقـــتٍ مُمتِـــعٍ فِـــي رَمَضَـــانَ، كَمُشَـــاهَدَةِ المُسَلسَـــلَاتِ أَو الأَفـــلَامِ فِـــي نَهَـــارِ وَلَيـــلِ رَمَضَـــانَ، وَاحـــذَر مِـــن نَفسِـــكَ كُـــلَّ الحَـــذَرِ فَـــلَا تَتبِـــع هَـــوَاكَ، فَـــالهَوَى مِـــنَ الشَّـــيطَانِ، وَمَـــنِ اتَّبَـــعَ هَـــوَاهُ، هَـــوَى، حَاسِـــب نَفسَـــكَ بِاســـتِمرَارٍ، وَزِن أَعمَالَكَ بِمِيزَانِ الحَلَالِ وَالحَرَامِ.

فَـــاللَّهُمَّ اجعَلنَـــا مِـــنَ السُّـــعَدَاءِ فِـــي هَـــذَا الشَّـــهرِ وَلَا تُخرِجنَـــا مِنـــهُ إِلَّا وَقَـــد غَفَـــرتَ لَنَـــا ذُنُوبَنَـــا وَرَحمَتَنَـــا وَاعتَقتَ رِقَابَنَا مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ آمِين، اللَّهُمَّ آمِين.

❁❁❁

"تزكية النفس"

قال تعالى{قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا}، هنا يتوقف فلاحُ النفسِ على تزكيتِها وتنقيتِها من كلِّ خُبثٍ وفساد، ولكن كيف يكون السبيل إلى ذلك؟ هذا هو الأهم، يحدث ذلك من خلال الأعمالِ الصالحةِ والتقوى.

إصلاحُ النفسِ وإعطاؤُها حقَّها الصحيحَ يبدأ بالإخلاصِ في النيةِ أولًا، بحيثُ تكون نيتُك خالصةً لوجه الله في كلِّ الأعمالِ، ولا تُشرك في نيتِك أي أغراضٍ أخرى، بعد الإخلاصِ تأتي التوبةُ والندمُ على ما وقع من النفسِ من آثامٍ ومعاصٍ، مع العزمِ الأكيدِ على عدم العودةِ إليها، ومحاسبة النفس باستمرار.

التقربُ إلى الله بالطاعاتِ والابتعادُ عن المعاصي أمرٌ أساسيٌّ في تزكيةِ النفس، ومن المهمِّ تأديبُ النفسِ والتمسُّكُ بالأخلاقِ

والمبـــادئِ، والســـعيُ فـــي تعلُّـــمِ العلـــمِ النـــافعِ وتطويرِ النفسِ باستمرار.

ولا ننســـى أن هنـــاك أنواعًـــا للـــنفس؛ هنـــاك الـــنفسُ الأمَّـــارةُ بالسُّـــوء، وهـــي التـــي تـــأمر صـــاحبَها بارتكـــابِ المعاصـــي والـــذنوب، وهنـــاك الـــنفسُ اللوَّامـــة، التـــي تلـــوم صـــاحبَها علـــى مـــا يقترفُـــه مـــن أخطـــاءٍ وتحثُّـــه علـــى التوبـــة، وهنـــاك الـــنفسُ المطمئنـــةُ، الراضـــيةُ المرضـــيَّةُ، التـــي تعـــيشُ فـــي ســـلامٍ ورضـــا بقضـــاء الله وقدرِه، مطمئنةً بالإيمان.

كـــلُّ نـــوعٍ مـــن هـــذه الأنـــواعِ يتطلـــبُ تعـــاملًا مختلفًـــا؛ فـــالنفسُ الأمَّـــارةُ بالســـوء تحتـــاجُ إلـــى مجاهـــدةٍ وتوبـــةٍ مســـتمرةٍ، والـــنفسُ اللوَّامـــة تحتـــاجُ إلـــى تعزيـــزٍ بالـــذِّكرِ والاســـتغفار، أمَّـــا الـــنفسُ المطمئنـــة فتحتـــاجُ إلـــى المحافظـــةِ علـــى الطاعـــاتِ والالتـــزامِ بالـــذِّكرِ الـــدائمِ لتبقـــى فـــي حالةٍ من السكينةِ والرضا.

إنَّ تحقيــقَ الفــلاحِ يتطلــبُ منــك معرفــةَ نفســك وطبيعتَهــا وإلــى أي نــوعٍ تنتمــي، وحتــى تتعامــلَ معهــا وتُهــذِّبَها وتُوجِّهَهــا نحــو الخيــر والفــلاح والطاعــة، وتَســألَ الله العــون علــى تزكيةِ نفسك.

❁❁❁

"معلمي العزيز"

سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا المُعَلِّمُ الَّذِي تَنْثُرُ بُذُورَ الْعِلْمِ فِي تُرْبَةِ الْعُقُولِ، فَتَزْهَرُ أَشْجَارُ الْمَعْرِفَةِ بِأَغْصَانِهَا الْوَارِفَةِ، إِنَّ ثَمَارَكَ أَيُّهَا الْغَارِسُ لَا تَنْفَكُّ عَنْ الْعَطَاءِ، نَاضِجَةً وَطَازَجَةً، تَطِيبُ لِلنَّفْسِ وَتُغَذِّي الرُّوحَ، لَقَدْ أَزَلْتَ عَنِّي غُبَارَ الْجَهْلِ بِنُورِ عِلْمِكَ، فَأَصْبَحْتُ كَمَنْ أُخْرِجَ مِنْ صَحْرَاءِ التِّيْهِ إِلَى حَدِيقَةِ الْيَقِينِ، حَيْثُ يَزْهَرُ الْفَهْمُ وَتَدُبُّ الْحَيَاةُ فِي الْأَفْكَارِ، أَنْتَ تَحْمِلُ مِشْعَلَ الرُّسُلِ، تَسِيرُ بِنَا عَلَى دُرُوبِ الْهِدَايَةِ، تَصُوغُ الْعُقُولَ كَمَا يَصُوغُ النَّحَّاتُ الْحَجَرَ، لِتُصْبِحَ مِنَارَاتٍ تُنِيرُ دُرُوبَ الْآخَرِينَ، فِي ظِلِّ تَعْلِيمِكَ تَتَفَتَّحُ الْأَزْهَارُ وَتُكْتَبُ حِكَايَاتُ الْأَمَلِ.

قال الله تعالى "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"(المجادلة:11)،

مما يدل على علو منزلة العلماء ودورهم في المجتمع.

سَتَظَلُّ آثَارُكَ مَحفُورَةً فِي قُلُوبِنَا، كَنُجُومٍ تَتَلَأْلَأُ فِي سَمَاءِ الذَّاكِرَةِ، سَنُوَاصِلُ حَمْلَ رَايَةِ الْمَعْرِفَةِ، وَنَنْشُرُ نُورَ الْفَهْمِ فِي كُلِّ أُفُقٍ، لِأَنَّكَ أَضَأْتَ دُرُوبَنَا، وَجَعَلْتَ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ مُمْكِنًا، سَتَبْقَى فِي ذَاكِرَتِنَا كَالشَّمْسِ الَّتِي لَا تَغْرُبُ، تَمْنَحُنَا الْقُوَّةَ لِنُوَاجِهَ تَحَدِّيَاتِ الْغَدِ.

وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ: "إِنَّمَا الْمُعَلِّمُ كَالشَّمْسِ، تُنِيرُ الدُّروبَ، وتزرعُ الأملَ في القلوبِ."

شُكْرًا لَكَ أَيُّهَا المُعَلِّمُ، لِأَنَّكَ كُنتَ الْمُعَلِّمَ وَالْمُرْشِدَ، وَالصَّدِيقَ الَّذِي لَا يُنْسَى.

❁❁❁

"القلم"

أكتبُ لكَ بقلمٍ جافٍّ، جافٍّ من الكُرهِ، مُرطّبٍ بالحبِّ، قلمٌ حبرُهُ من شرايينِ القلبِ يحملُ لكَ عشقًا من زمنٍ مدفونٍ، اليومَ يُعلنُ صراحةً وكِتابةً أنَّ الغوصَ في بحرِ غرامكَ لا مفرَّ منه، وأنني حديثُ عهدٍ بالغرامِ، أتعلمُ الحروفَ من جديدٍ لأكتبَ اسمكَ على صفحاتِ قلبي، وأرسمَ ملامحَ حُبّنا بلونِ الأملِ ليظلَّ هذا القلمُ شاهدًا على ولادةِ حُبٍّ لا ينتهي.

❁❁❁

"أذى القلوب وأذى الطرقات"

قرأت عبارة لافتة تقول "إماطة الأذى عن طريق القلوب أولى من إماطة الأذى عن طريق الأقدام"، لفتتني صياغتها الجميلة ونيّتها الطيبة لكن لي معها وقفة، واختلافٌ في الترتيب لا في المقصد.

القلوب لا تُداس بالأقدام وليست ممرًا عامًا لكل العابرين بل تختار من يسكنها وتفتح أبوابها لمن يستحق فقط.

أما الطرقات فهي للجميع يمر فوقها القريب والغريب، الصالح والطالح، دون تمييز أو إذن.

لذلك فإن إماطة الأذى عن الطريق نفعها أوسع وأشمل لأنها تمنع الضرر عن كل السائرين دون استثناء.

أما إماطة الأذى عن القلوب فهي فعل نبيل يمسّ أهل القرب والمحبّة فقط، وإن كان أثره عظيمًا لكنه يبقى خاصًا لا عامًا.

ثـــم إن مـــن يهـــتمّ بنظافـــة الطريـــق غالبًـــا مـــا يكـــون قلبـــه نظيفًـــا أيضًـــا لا يـــؤذي قـــدمًا تمشـــي، ولا قلبًا يشعر.

"إماطـــــة الأذى عـــــن الطريـــــق صـــــدقة" و "تبسُّمك في وجه أخيك صدقة"

ونحـــن أحـــوج مـــا نكـــون إلـــى كلتيهمـــا، فالحيـــاة لا تُبنى على أحدهما دون الآخر.

أحســـــنتَ النشـــــر صـــــديقي ودمـــــت مُلهمًـــــا، واختلافـــي هنـــا لـــيس انتقاصًـــا لمـــا كتبـــت بـــل امتـــدادٌ لفكـــرة جميلـــة مـــن زاويـــة أخـــرى، لـــم أكتـــب هـــذا للجـــدال بـــل لأجـــل نقـــاش راقٍ يستنبت الفكر، ويُنضج الرؤى، دمت بود.

❁❁❁

"قوة الكتابة"

قالوا لي: الكتابة ضعف يلجأ إليها الإنسان الضعيف لينتصر بها على الورق ليعوض خسارته في الواقع، لا يقدر على المواجهة فينسحب ليكتب بعض العبارات يشعر بعدها بالراحة النفسية، وكلما أبدع في الكتابة هذا دليل على كثرة المواقف التي انسحب منها وضعف على مواجهتها.

قلت: الكتابة قوة تحمل في طياتها تأثير السحر، فالكتابة وعاء الفكر من دونها ضاع الأثر، الكتابة نصر للكاتب يمتد على مر العصور، يموت الكاتب وتظل كتاباته حاضرة، فهو الغائب الحاضر، الميت الحي، فهل هناك قوة بعد هذا؟

وكلما أبدع في الكتابة ازداد قوة، لذا لا أخجل من اللجوء إلى الكتابة كلما شعرت باليأس أو الضعف.

بـــالطبع هـــذا رأيـــي الخـــاص، واخـــتلاف الـــرأي لا يفســـد للـــود قضـــية، واحتـــرام الـــرأي الأخـــر مـــن سمات الأقوياء، فأهلا بكم.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"طلاسم"

حب الوجع ووجع الحب، لماذا نجبر على الحب إذا نهايته وجع؟ وعندما نتذوق نهايته ندمن المذاق ولا تحلو لنا الحياة بدونه، نسير نحوه طواعية، نتجرع مرارته مسرورين، نفوسنا قانعة أن هذا هو المذاق الحقيقي للحب، ربما هذا الإحساس لأننا لم نتذوق جيدا الطعم الحقيقي للحب عندما توفر لنا على غير إستعداد، فلا تفرح بحب أتاك سريعا وأنت غير مؤهل له، لأنك لن تتذوق إلا مرارته.

❁❁❁

"حكم السكر"

كنت أتمتع بصحة جيدة، أتناول ما أشتهى من الطعام إلى أن حضر ضيف أقام معي بل أقام داخلي ألا وهو مرض السكر، فأخذ يتحكم في كل شيء في حياتي، يسمح لى بهذا ويحرم علي هذا، تحملته فترة طويلة وأخذت أسير معه في كل شيء وأطيع أوامره أملا في الشفاء، إلا أنني بعد فترة وجدت نفسي محروم من كل شيء رغم ذلك ما زال السكر ملازمني فأخذت قرار أن لا توافقه نفسي في شيء بعد ذلك وأعلنت عصياني على هذا المرض الخبيث، فيسقط يسقط تحكم السكر في بعد الآن، سأعيش حياتي كما كانت لكن كيف أعيشها كما كانت وهذا الضيف معي؟ لا بد من العلاج فالحمد لله الذي خلق الداء وخلق معه الدواء.

❁❁❁

"حفلة علاج"

بـــدأت خطـــوات العـــلاج للـــتخلص مـــن مـــرض السـكر، ولكـــن جعلـــت أول خطـــوة حفلـــة البدايـــة فيهـــا تناولـــت كـــل مـــا اشـــتهى مـــن الطعـــام غيـــر مهـــتم بمـــدى خطورتـــه لأنـــي بعـــدها ســـأتناول الـــدواء، فـــرح أصـــدقائي بهـــذه الحفلـــة وفرحـــت أنـــا ايضـــا لأنـــي أخيـــرا ســـأبدأ العـــلاج، ولكنـــي كلمـــا أردت أن أبـــدأ رحلـــة العـــلاج أبـــدأها بحفلـــة البداية، ولم أبدأ العلاج بعد.

❁❁❁

"قوة الصنم"

تعجبت كثيرا من المشركين الذين كانوا يعبدون الأصنام قديما، كيف يعبدون حجر؟ وكيف اقتنعوا أن هذا الحجر له قوة خارقة يمكن أن يجلب لهم الخير إذا أطاعوه، أو يصب عليهم الويل إذا عاصوه؟

قوة الحجر من بشر الضعف فيهم انتشر.

أرادوا قوة فنسبوها للحجر فاقتنع بها من عقله اندثر وصار يسجد لصنم خوفا من قوة زائفة أو طمعا في خير محتمل فصار للحجر قوة استفاد منها الضعفاء الذين روجوا ونسبوا هذه القوة للحجر، ومن هنا أدركت أن قوة الحجر استمدها من بعض البشر.

فلا عجب اليوم عندما نرى بعض الناس عاكفين على أصنامهم، والقضاء على الأصنام يلزمه أولا القضاء على من

يســـتفيدون مـــن قـــوة هـــذه الأصـــنام، التعلـــيم بالتعليم العقل ينتصر.

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"صمت التنبيه"

قديما قالوا: حدث الناس إذا ما نظروا إليك، فإذا لامست منهم فتورا فأمسك.

واليوم وجب الصمت لفتور النفس وعناد القلم وتنافر الحروف وتجاهل البعض.

صمت حب وتقدير للنفس، وإرضاء للقلم تآلفا مع حروفي، تنبيها للأحبة.

❁❁❁

"تحليل اللوحة"

الأب يظهر على ملامح وجهه الفزع والندم، عيناه مفتوحتان باتساع، ينظر إلى لا شيء، يحتضن ابنه، والدم يسيل من رأس الابن على يديه، وهو لا يكاد يصدق أن هذه الدماء هو من أراقها، دموعه تنهمر لعلها تغسل الدماء أو تطفئ نار الحسرة التي وقعت على قلب الأب، الألوان الداكنة والأضواء الخافتة تعمقان من عمق الألم، منظر الابن المسكين يعكس العجز والفزع من الصدمة التي تعرض لها من الأب الذي يُفترض أن يكون مصدر الأمان والحماية، كيف تأتي الضربة من مصدر الأمان؟ اللوحة تُظهر الندم الناتج عن الغضب، فالغضب ليس مبررًا لما حدث، بل تعبر عن عدم القدرة على السيطرة على النفس أثناء الغضب والعواقب الناتجة عنه، اللوحة

تجعل من ينظر إليها يسرد قصتها دون أن يسمعها، ويسرد كيف تأتي الضربات من أقرب الناس، وتكشف عواقب الغضب المأساوية.

"الحياةُ دقائقٌ"

الإنسان ما هو إلا دقائق وساعات، فترة من الزمن تأتي وتمضي، وبقاؤها بقدر، يتساقط منا دقيقة بعد أخرى حتى يأتي الموعد المحدد لنا فنسقط من الزمن كأننا لم نكن، هكذا هي الحياة قصيرة بمقياس الزمن، فمن الحماقة أن تتسرب من بين أيدينا الدقائق كمدًا أو كلفًا، فيضيّع الكمد ما نمتلكه من دقائق ويضيّع الكلف راحة القلوب في تلك الدقائق، وما أجمل أن نعيش كطيور مغردة بين أفنان العمر! تسعى الطيور على رزقها متوكلة على ربها ولا تسمح للكمد إن يسلبها الدقائق المعدودة لها في الحياة، حتى لا يضِيعُ عمرها بين الكمد والحزن.

فحياة كل منا ومضة زمنية فعلينا أن نجعلها مشرقة خالية من بقع الظلام المتمثلة في

الأســـى والكمـــد، والحيـــاة قصـــيرة فـــلا تضـــيعها فـــي الكـــرى، وقلبـــك لا تحرقـــه بمـــن لا يســـتحق كلفًـــا، حتـــى تحيـــا حيـــاة الطيـــور المنطلقـــة بـــين أفنان الحياة.

❁❁❁

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

"كبرياء أنثى"

أحبني بكل ما في، أحبني بكل تفاصيلي، لا تستثني مني شيء، أحبني لأنني أستحق الحب، فأنا الثريا في السماء التي طالما حلمت بها؛ لذا حبني بكل تفاصيلي و متناقضاتي، فأنا النور والنار، وأنا الوردة تحميها الأشواك، وأنا القمر وسط الظلام، ونسيم البحر وقت الهدوء، وأمواجه الثائرة عند الغضب، ليكن حبك لي كما أنا، أعلم أنني لست كأي أنثى، فأنا رقة وهدوء الأطفال معها شدة وثورة الرجال، ولست أنانية أن أطلب منك كل الحب لأنني أعطيتك من البداية الحب بحارا وانهارا، أعطيتك قلبي، نفسي، حسي، كياني، أفلا يستحق ذلك كله حبك.

لأول مــرة أكتــب فــي الحــب وأطلبــه، لــذا اطلبــه بكــل عــزة وكرامــة، إذا لــم يكــن حبــك لــي كمــا أريد فحبك مردود غير متأسفة.

❁❁❁

"غلاف الفكرة"

قرأت زوجتي شطحة أمس وضحكت ضحكة معبرة عن أنها لم تفهم شيء، قالت: ما هذا الكلام؟

سؤال جعلني أعيد قراءة ما كتبت مرة أخري حتي أستطيع الإجابة، أعطيتها إجابة منسوخة أن هذه كلمات تدور في عقلي وما هي إلا شطحات عقل ليس إلا، ولكن حقيقة الأمر أن هذه الكلمات تخفي بين حروفها فكرة غامضة أو فكرة تأبى أن تفصح عن نفسها، فكرة مقيدة بأغلال عديدة، منها أغلال المجتمع، أغلال القيم والأخلاق، أغلال الماضي، أغلال كثيرة جعلت هذه الفكرة تخشى الاستهزاء أو الرفض بل تخاف ما هو أقسى من الاستهزاء والرفض وهو الوأد قبل الميلاد لذلك تتوارى بين شطحات العقل، لذا يلجأ العقل إلى التمويه

بكثـــرة الأســـئلة التـــي تحتـــاج إلـــى إجابـــات فلســـفية أو إلـــى تخـــيلات غيـــر اعتياديـــة، ويســـتمر هكـــذا إلـــى أن يصـــنع غـــلاف للفكـــرة حتى يكسر تلك القيود.

"النقد والنقض"

من يحب أن ينتقد غيره، إليك هذه الكلمات.

النقد هو إظهار أجمل ما في الشيء ثم التعرض للعيوب، بأسلوب مغلف بالأدب والاحترام، لذا فالنقد غايته ترميم العيوب الظاهرة، ليكتمل العمل أو الشيء ويصير في أبهى صوره، إذا فالنقد يبني لا يهدم، والنقد عادة لا يبدأ بالهجوم وإظهار الأخطاء للذي تنتقده بل يبدأ بعبارات الحفاوة والتقدير وذلك لبناء جسرا مشتركا للعبور عليه للأخطاء بأسلوب غلافه التواضع، الذي هو سمة العلماء.

أما النقض فهو الهدم المباشر والمفاجيء غير مراعاة مشاعر أو غيره، النقض غايته الانتصار والظفر من الخصم بشتى الأساليب لذلك نلاحظ أن أسلوب النقض مغلف بالتكبر

والتنمر مع تقليل شأن الأخر، وهذه صفات الجاهل.

وقديما علمني أستاذي عندما أرى غيري وقع في خطأ لا أقول له: أخطأت، ولكن أقول له: لي رأي أخر، فربما بعد النقاش أكون أنا من أسأت الفهم، لذلك يجب علينا عدم التسرع في إصدار الأحكام، كما يجب علينا الحفاظ على مساحة من الود والاحترام بيننا.

وأخيرا النقد يحمل بين جوانبه نصحا وإرشادا، أما النقض فلا ترى منه إلا إضلالا وإفسادا.

❁❁❁

"شوارع المدينة"

في زِحامِ الحياةِ اليوميةِ نجِدُ أنفسَنا نتجوَّلُ في شوارعِ المدينةِ بحثًا عن معانٍ وأهدافٍ ترشدُنا، شوارعُ تحمِلُ في طيَّاتِها الحزنَ والفرحَ، الأملَ واليأسَ، النجاحَ والفشلَ، هنا، أشاركُكم رحلةً شخصيةً عبر شوارعِ مدينةٍ متشابكةٍ، حيثُ يتداخلُ الواقعُ بالخيالِ، ويبحثُ القلبُ عن ملاذِهِ في زوايا الذاكرةِ والنسيانِ.

شرعْنا في تَجوُّلِ شوارع المدينة، إلَّا أنَّنا تهنا في شوارعِ المدينةِ، معالمُها تشابهَتْ: شارعُ السعادةِ سعادتهُ حزينةٌ، وشارعُ الفَقدِ ترانيمُه أليمةٌ، حتى شارعُ العِزَّةِ مرفوعُ الرأسِ أبيًّا، وخناجرُ الخِذلانِ في الصدرِ دفينةٌ، خرجتُ منه باحثًا عن شارعِ الخيلِ، كنتُ أتذكرُهُ جيدًا بخيولِهِ القويةِ، بحثتُ عن خيلٍ أمتطيهِ وأطيرُ به إلى شارعِ الحبِّ، لعلَّ

الحــبَّ يعيــدُ معــالمَ الشــوارعِ إلــى طبيعتِهــا ولا نتــوهَ مــرةً أخــرى، وأخيــرًا وجــدتُ الشــارعَ لكــنْ خيولُــهُ مريضــةٌ، فرجعــتُ إلــى شــارعِ النســيانِ، ونســيتُ أن كــان هنــاك مدينــةٌ، مُحيــتِ الــذاكرةُ وتعثَّــرتِ الأقــدامُ لبلــوغِ شــارعِ النجــاحِ، فــلا مدينــةَ ولا ذاكــرةَ، ومــا زلــتُ معلَّقًــا فــي الهــواءِ كريشــةٍ تتناقلُهــا الريــاحُ، مــن مكــانٍ لا أعلَمُــهُ إلى مكانٍ مجهولٍ كالعادةِ.

❁❁❁

"حركة السكون"

لَا أَعْـرِفُ لِمَـاذَا كُـلُّ أَفْكَـارِي غَرِيبَـةٌ، وَكَلِمَـاتِي حِـينَ أَسْـطُرُهَا عَجِيبَـةٌ؟! هَـلْ لِأَنَّنِـي أَعِـيشُ فِـي عَـالَمٍ غَيْـرِ العَـالَمِ، أَمْ لِأَنَّنِـي أَسْـرَحُ بِخَيَـالِي كَثِيـرًا مُتَمَنِّيًـا المُسْـتَحِيلَ؟! الأَغْـرَبُ وَالأَعْجَـبُ أَنَّنِـي لَا أَعْـرِفُ لِمَـاذَا بَـدَأْتُ حَـدِيثِي بِهَـذِهِ الكَلِمَـاتِ وَمَـا عِلَاقَتُهَـا بِالسُّـكُونِ؟! وَعَزَائِـي أَنْ أَجِـدَ فِـي نِهَايَـةِ المَقَـالِ الإِجَابَـةَ عَـنْ كُـلِّ هَـذِهِ الأَسْـئِلَةِ الغَرِيبَـةِ، رُبَّمَـا تَكُـونُ هَـذِهِ الاسْتِفْسَـارَاتُ مَـدْخَلًا لِلسُّـكُونِ، أَوْ لَيْسَـتْ لَهَـا عِلَاقَةٌ مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ بِالسُّكُونِ.

قَـدْ يَتَبَـادَرُ فِـي عَقْلِـكَ حِـينَ تَقْـرَأُ العُنْـوَانَ عِـدَّةَ أَسْـئِلَةٍ، أَوَّلُهَـا: هَـلْ السُّـكُونُ حَرَكَـةٌ؟ هَـلْ السُّـكُونُ يَعْنِـي الثَّبَـاتَ؟ هَـلْ السُّـكُونُ يَـأْتِي بَعْـدَ حَرَكَةٍ؟ هَلْ السُّكُونُ يُعْقَبُ حَرَكَةً؟

كُلُّنَـا نَعْلَـمُ أَنَّ هُنَـاكَ حَرَكَـاتٍ وَعَلَامَـاتٍ تُوضَـعُ عَلَـى الحُـرُوفِ آخِـرَ الكَلِمَـاتِ لِتُوَضِّـحَ حَرَكَتَهَـا

وَمَنْزِلَتَهَا مِنَ الجُمَلِ، فَهُنَاكَ حَرَكَاتُ الرَّفْعِ، إِذَا ظَهَرَتْ، ارْتَفَعَتْ مَنْزِلَةُ الكَلِمَةِ وَسَمَتْ عَلَى بَاقِي الكَلِمَاتِ، وَتَصِيرُ الكَلِمَاتُ الَّتِي تَزَيَّنَتْ بِتَاجِ الرَّفْعِ صَاحِبَةَ الفِعْلِ، أَوْ هِيَ المُبْتَدَأُ، أَيْ صَاحِبَةُ الكَلِمَةِ الأُولَى وَلَا كَلِمَةَ أُخْرَى تَسْبِقُهَا، وَهِيَ أَيْضًا صَاحِبَةُ الكَلِمَةِ الأَخِيرَةِ، فَهِيَ الخَبَرُ، فَالكَلِمَةُ الأُولَى وَالأَخِيرَةُ لَهَا، وَهِيَ أَصْلُ الفِعْلِ الحَاضِرِ المُؤَثِّرِ النَّاجِزِ.

أَمَّا النَّصْبُ وَالخَفْضُ فِيهِ وِضَاعَةٌ وَذِلَّةٌ وَمُنْقَصَةٌ، فَصَاحِبُ النَّصْبِ حَالَاتُهُ بَيْنَ الكَلِمَاتِ وَالجُمَلِ لَا تَرْتَفِعُ لَهُ هَامَةٌ، وَلَيْسَ لَهُ بَيْنَ الشُّرَفَاءِ مَكَانَةٌ، فَهُوَ إِمَّا مَفْعُولٌ بِهِ، أَوْ مَفْعُولٌ فِيهِ، أَوْ حَالٌ مُعَبِّرٌ عَنْ هَيْئَتِهِ، وَإِذَا سَعِدَ حَالُهُ يَكُونُ مُبَيِّنًا وَتَمْيِيزًا، وَرُبَّمَا صَاحِبُ عَلَامَاتِ النَّصْبِ يَكُونُ أَفْضَلَ وَضْعًا

مِـــنْ صَـــاحِبِ عَلاَمَـــاتِ الخَفْـــضِ كَالْمُضَـــافِ إِلَيْـــهِ وَالمَجْرُورِ.

وَأَخِيـــرًا نَـــأْتِي إِلَـــى السَّـــاكِنِ الَّـــذِي يَسْـــتَمْتِعُ بِـــدِفْءِ مَكَانِـــهِ بَـــيْنَ الحُـــرُوفِ وَالكَلِمَـــاتِ، وَحَتَّـــى الآنَ لَـــمْ يَسْـــتَوْعِبْ عَقْلِـــي كَيْـــفَ يُوجَـــدُ سَـــاكِنٌ بَـــيْنَ مُتَحَـــرِّكَيْنِ، مِنْهُمَـــا المُرْتَفِـــعُ وَمِنْهُمَـــا المُـــنْخَفِضُ وَمِنْهُمَـــا المَنْصُـــوبُ، وَهُـــوَ لَـــمْ يُنْجَـــذِبْ إِلَـــى أَيِّ هَـــذِهِ الحَرَكَـــاتِ، فَهُـــوَ لَـــمْ تُغْـــرِهِ عَلاَمَـــاتُ الرَّفْـــعِ لِمَـــا فِيهَـــا مِـــنْ رَفْعَـــةٍ، وَلَـــمْ يُنْجَـــرْ إِلَى حَرَكَاتِ الخَفْضِ أَوْ النَّصْبِ.

وَبَعْـــدَ تَفْكِيـــرٍ تَأَكَّـــدْتُ أَنَّ السُّـــكُونَ أَفْضَـــلُ الحَرَكَـــاتِ مِـــنْ حَيْـــثُ تَفَرُّدُهَـــا بِالْهُـــدُوءِ وَالسَّـــكِينَةِ وَالاطْمِئْنَـــانِ، حَيْـــثُ تَنْتَهِـــي الحَرَكَـــاتُ عِنـــدَهَا وَتَـــأْتِي الحَرَكَـــاتُ بَعْـــدَهَا، وَالعَجِيـــبُ أَنَّـــهُ لَا يُجْتَمَـــعُ سَـــاكِنَانِ، لِـــذَلِكَ يَـــأْتِي قَبْلَهَـــا حَرَكَـــةٌ وَبَعْـــدَهَا حَرَكَـــةٌ، بِغَـــضِّ النَّظَـــرِ عَـــنْ نَـــوْعِ الحَرَكَاتِ السَّابِقَةِ أَوْ الحَرَكَاتِ اللَّاحِقَةِ.

فَالسُّكُونُ كَهُدْنَةِ المُحَارِبِ، سُكُونُهُ بَعْدَ نَصْرٍ لِيَسْتَعِدَّ لِنَصْرٍ جَدِيدٍ، أَوْ سُكُونُهُ بَعْدَ هُزِيمَةٍ لِيُعِدَّ نَفْسَهُ لِنَصْرٍ يُزِيلُ آثَارَ هُزِيمَتِهِ.

فَكُنْ دَائِمًا بِالأَفْعَالِ مُرْتَفِعًا، وَإِذَا مَا كُنْتَ يَوْمًا بَيْنَ الكَلِمَاتِ فَكُنْ مُبْتَدَأً تَحْمِلُ بَيْنَ يَدَيْكَ الخَبَرَ، وَإِذَا صَادَفَكَ الفِعْلُ فَكُنْ فَاعِلًا، وَإِذَا مَا أَرْهَقَتْكَ الخُطُوبُ وَأَوْقَعَتْكَ فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَجْعَلَ مِنْكَ مَفْعُولًا أَوْ مَجْرُورًا، وَإِذَا نَاشَدْتَ الهُدوءَ بَعْدَ جُهْدٍ، فَعَلَيْكَ بِالسُّكُونِ عَازِمًا أَنْ يَكُونَ بَعْدَهُ حَرَكَةٌ.

انْتَهَتِ الشَّطْحَةُ، فَهَلْ فَهِمْتَم الفِكْرَةَ؟ وَهَلْ وَجَدتُمْ إِجَابَةَ الأَسْئِلَةِ الَّتِي تَبَادَرَتْ إِلَى أَذْهَانِكُمْ؟